جامعــة جـــــــــــرش
كـليـــــــــــــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الطّبيعة في شعر حبيب الزّيودي

إعـدادالطّالبة
كفى عقلة مزعل المرازيق

إشراف الأستاذة الدّكتورة
جودي فارس البطاينة

قُدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها عمادة البحث العلمي والدّراسات العُليا

جامعة جرش

لعام٢٠٢٣م- ٢٠٢٤م.

جامعـة جرش

التّفويض

أنا الطالبة: كفى عقلة مزعل المرازيق، أفوض جامعة جرش بتزويد نسخ من رسالتي الموسومة بـــ (الطّبيعة في شعر حبيب الزّيودي) للمكتبات، أو المؤسسات، أو الهيئات، أو الأشخاص عند طلبهم حسب التّعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:.....

التاريخ: / / ٢٠٢٤م.

قرار لجنة المناقشة

نـوقشت هـذه الــرسالة الموسومة (الطبيعة فــي شعـر حبيب الــزيــودي)

وأُجيــزت بتـاريخ / /٢٠٢٤

أعضاء لجنة المُناقشة

الاســـــم		التوقيع
أ. د. جودي فارس بطاينة	رئيسًا ومشرفًا	.....
أ.د. أروى محمد ربيع	مُناقشًا داخليًا	.....
أ.د. عبدالرحيم مراشدة	مُناقشًا خارجيًا	.....

الإهـــــداء

الى من كلله الله بالهيبة والوقار...الى من علمني العطاء دون انتظار...والدي الحبيب.

والى ملاكي في الحياة .. الى معنى الحب والحنان ومن كانت دعواتها سر نجاحي، الى جنتي (والدتي الحبيبة) أطال الله بقاءهما، و ألبسهما ثوب الصحة والعافية ، فهما من قاداني نحو طريق العلم والتفوق ، وهما من علماني الجد والمثابرة ،

الى القلوب الطاهرة الرقيقة، الى رياحين حياتي ... (أخواتي وأخي)، الى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا وأنار طريقنا لهم مني كل الاحترام والتقدير.

الباحثة

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد، أبلغ به رضاك، وأؤدي به شكرك، وأستوجب به المزيد من فضلك، اللهم لك الحمد كما أنعمت علينا بعد النعم، ولك الحمد في السراء والضراء، ولك الحمد في الشدة والرخاء، ولك الحمد على كلّ حال. وصلاة وسلامًا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، من سار على دربه إلى يوم الدين، اللهم حمدًا يكافئ نعمك ويوافي مزيدك، وأصلي وأسلم على مُعلّمِ الأوّلين والآخِرِين، سيدنا محمد بن عبدالله، عليه أفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم، أمّا بعدُ:

فإني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان، ووافر التقدير والاحترام، إلى من وهبتني جلّ وقتها واهتمامها، المشرفة على رسالتي أستاذتي الفاضلة الدكتورة: جودي فارس البطاينة، والتي أعطتني من فيض علمها الممتد بالعطاء والإنجاز، وقد اكتسبتُ منها العلم والمعرفة والصبر والإخلاص والأمانة في البحث ، حتى خرجت هذه الرسالة إلى النور، وأرجو من الله عز وجل أن يكتبها لي ولأستاذتي في ميزان حسناتنا، أطال الله في عمرها عالمة ومعلمة.

وأتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام الذين تقبلوا عناء قراءة رسالتي، ومنحوني بعضًا من وقتهم بتوجيهاتهم وإرشاداتهم حتى تكون الرسالة في أبهى حُلّة، داعيةً الله عز وجل أن يجزيَهم خير الجزاء.

كما أتقدم بغامر الشكر الجزيل لجميع أساتذتي في قسم اللغة العربية وآدابها، في كلية الآداب في جامعة جرش، ويكفيني شرفًا أنني تتلمذت على يديهم، جعله الله في ميزان حسناتهم.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
صفحة العنوان	أ
التّفويض.	ب
قرارلجنة المناقشة.	ج
الإهداء.	د
الشُكروالتّقدير.	هـ
فهرس المُحتويات.	ز
مُلّخص الدّراسة.	ط
المُقدّمة.	١
التَّمهيد.	٦
أوَّلاً: حياة الشاعرحبيب الزيودي ومرجعياته الثقافية.	٧
ثانيَّاً: مفهوم شعرالطبيعة لُغة واصطلاحاً.	٢٠
الفصل الأوّل: الطبيعة في شعرحبيب الزيودي.	٣١
المبحث الأوّل: الطبيعة الصّامتة.	٣٤
المبحث الثّاني: الطبيعة الصّائتة .	٧٥

الفصل الثّاني: الخصائص الفنية في شعر حبيب الزيودي.	**٩٧**
المبحث الأوّل: الصورة الحسية.	**٩٨**
المبحث الثّاني: تبادل الحواس.	**١٢٠**
المبحث الثّالث: التكرار في ألفاظ الطبيعة.	**١٣١**
الخاتِمة.	**١٥١**
المصادر والمراجع.	**١٥٣**
المُلخّص باللغة الإنجليزيّة.	**١٥٩**

مُلخّص الدّراسة

نهضت هذه الدّراسة في تتبع نماذج من شعر الطّبيعة في دواوين الشّاعر حبيب الزّيودي، ودراستها وتحليلها من ناحيتي الشّكل والمضمون؛ ولأجل تحقيق الغاية فقد اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع الاتكاء على المناهج الأخرى وفق ما تقتضيه الدّراسة من خلال الوقوف على الإطار النظري والتطبيق العملي بتحليل نماذج مختلفة من دواوين الشاعر ودراستها دراسةً وصفيةً تحليلةً لبيان رؤية الشاعر، وقدرته على استخدام وتوظيف أدواته الشعرية وتوظيفها؛ إذ تم تقسيم الدّراسة إلى فصلين بعد الانتهاء من المقدمة والتمهيد وصولًا إلى الخاتمة التي أبرزت أهم النتائج.

إذْ تناولت هذه الدّراسة في **التّمهيد:** حياة الشّاعر حبيب الزّيودي ومرجعيّاته الثّقافيّة، كما تمّ توضيح مفهوم شعر الطبيعة ونشأته.

الفصل الأول: جاء الحديث فيه عن الطبيعة الصامتة والطبيعة الصائتة في شعر حبيب الزيودي، وكيفية ظهورها في لوحاته الشعرية، بالوقوف على تلك النماذج الدالة على الطبيعتين، وتوضيح رؤية الشاعر من خلالها.

الفصل الثاني: خُصّصَ للدّراسة الفنية في شعر حبيب الزيودي، من خلال دراسة الصورة الحسية وتبادل الحواس في دواوينه، وبيان قدرته في توظيف أدواته اللغوية والوصفية واستخدام لألفاظ الطبيعة للكشف عن رؤيته التي أراد تحقيقها بنصوصه الشعرية، إضافة إلى ظاهرة التكرار في ألفاظ الطبيعة التي انتشرت في دواوينه وشكلت ظاهرة واضحة، وقد تتبعناها وعرضنا أبرزها في جدول إحصائي للدلالة على تكرار هذه الألفاظ عند حبيب الزيودي.

ثم خَلُصت الدّراسة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصّلتْ لها في توضيح مكانة الطبيعة في شعر حبيب الزيودي وتوظيف عناصرها من خلال أسلوبه الفني.

المُقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

إنَّ الحديث عن شعر الطبيعة في الشعر الأردني يقودنا إلى الطبيعة الأردنية التي امتازت بها من خلال البيئة بفلواتها وجبالها وبأنهارها وخضرتها وبإبلها وأغنامها وخيلها، هي إذن مصدر الهام الشعراء الأول والرئيس، وتأثر الزيودي تأثراً مباشراً انعكس على تعبيره بما يجول في نفسه من آثارها، عن شعور صادق.

وجاء اختياري لشعر الطبيعة عند الشاعر حبيب الزيودي لاعتقادي بأنَّه اختلف عن الكثير من شعراء العصر الحديث في توظيفه ووصفه للطبيعة، ولأنه يملك إحساساً خاصاً في في الوقوف عليها، بسبب ما أحيط به من طبيعة جميلة رسم من خلالها اجمل اللوحات الفنية، وبما أن الشاعر ينطلق في شعره من حالة وجدانية يعيشها، وأفكار عميقة يتأملها وذائقة عذبة صافية يستشعرها، فلا مكان يسعفه في مبتغاه، ولا مهد يجود عليه بتلك الأعطيات سوى مهد الطبيعة.

وهو ما هيّأه القدر للشاعر حبيب الزيودي الذي تفتحت عيناه على الدنيا في بلدة العالوك الريفية، هنالك جادت الطبيعة بهباتها وعطاياها على الشاعر، الذي قدَّر لهذه الطبيعة كرمها، فبادلها مشاعر الرقة والألفة، وقابل هداياها بفيضٍ شعريٍّ عامر بتلك الهبات التي تشربتها نفس الشاعر و وجدانه وحواسه، فانبعثت من صدره كلماتٍ وأشعارٍ ودواوين متلونة بألوان الطبيعة، متزينة بمفرداتها، متحدثة عن عناصرها الصامتة والصّائتة.

من هنا جاءت رغبة الباحثة في دراسة الطبيعة في شعر حبيب الزيودي، للكشف عن ألفاظ الطبيعة والموضوعات التي تطرّق لها حبيب الزيودي، ودلالتها في شعره، ممّا شكلت ظاهرة عنده يستدعي الأمر لدراستها والبحث فيها.

- **تقسيم الدّراسة:**

قُسّمت هذه الدّراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وقائمة من المصادر والمراجع قد اعتمدت عليها الباحثة، وكانت على النحو الآتي:

- **المقدمة:**

بدأت هذه الدّراسة في مقدمة تحدثت عن شعر الطبيعة بشكل عام وشعر الطبيعة عند حبيب الزيودي بشكل خاص، كما عرضت موضوع الدّراسة و أهميتها وأهدافها، والدراسات السابقة حولها.

- **التمهيد:**

خُصّص التمهيد للحديث عن حياة الشاعر حبيب الزيودي ومرجعياته الثقافية، ومفهوم شعر الطبيعة لغةً واصطلاحًا، ونشأته في الشعر العربي.

الفصل الأول: جاء الحديث فيه عن الطبيعة في شعر حبيب الزيودي، من خلال مبحثين، المبحث الأول تحدث عن الطبيعة الصّامتة وتوضيح مفهومها لغة واصطلاحًا، واستخدامها في شعر حبيب الزيودي، والمبحث الثاني تحدث عن الطبيعة الصّائتة وتوضيح مفهومها لغة واصطلاحًا وحضورها في شعر حبيب الزيودي.

الفصل الثاني: جاء الحديث فيه عن الخصائص الفنية في شعر حبيب الزيودي من خلال ثلاثة مباحث: المبحث الأول الصورة الحسيّة و تعريفها لغة واصطلاحًا، وحضورها عند الشاعر حبيب الزيودي، والمبحث الثاني تبادل الحواس من خلال مفهوم التجسيد لغة واصطلاحًا وحضورها في شعر حبيب الزيودي، والمبحث الثالث التكرار في ألفاظ الطبيعة من خلال مفهوم التكرار لغة واصطلاحًا، واحصاء ألفاظ الطبيعة التي وجدت في دواوين الشاعر حبيب الزيودي .

أنهيت هذه الدّراسة بخاتمة لخصت بها أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، متبعةً ذلك بقائمة من المصادر والمراجع كانت قد اعتمدتْ الدّراسة عليها.

- **منهج الدّراسة:**

انتهجت الباحثة في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الأنسب لهذه الدّراسة، مع الاعتماد على المناهج الأخرى بحسب ما تقتضيه الدّراسة، من خلال الكشف عن ألفاظ الطبيعة في شعر حبيب الزيودي، وكذلك الكشف عن الأساليب الفنية في النص الشعري من خلال ألفاظ الطبيعة الصّامتة والصّائتة مرتكزة على جانبين: الوصف في الجانب النظري، والتحليل في الجانب التطبيقي من خلال الوقوف على أهم ألفاظ الطبيعة، مستعرضًا النماذج الشعرية بالدّراسة والتحليل.

- **أهداف الدّراسة:**

سعت هذه الدّراسة إلى عدة أهداف أهمها:

١-التعرف إلى مفهوم شعر الطبيعة.

٢-سبر أغوار شعر الطبيعة في شعر حبيب الزيودي.

٣- الكشف عن شعر الطبيعة ودراسته دراسة نقدية تحليلية.

٤- إبراز جماليات وصف الطبيعة في شعر حبيب الزيودي.

٥-الكشف عن دلالات عناصر الطبيعة في شعر حبيب الزيودي.

أسئلة الدّراسة:

أجابت هذه الدّراسة عن مجموعة من الأسئلة التالية:

١-ما مفهوم شعر الطبيعة؟

٢-ما مظاهر الطبيعة التي صورها حبيب الزيودي في شعره؟

٣- ما أهم الخصائص التي تميز شعر الطبيعة في شعر حبيب الزيودي؟

٤- ما دلالات عناصر الطبيعة التي ذكرها حبيب الزيودي في شعره؟

أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية هذه الدّراسة في الكشف عن الطبيعة في شعر حبيب الزيودي، ولا توجد دراسات حول الطبيعة في دواوينه الشعرية.

الدّراسات السّابقة والموازية:

ومن الدّراسات السّابقة التي أفادت منها هذه الدّراسة: ــ على سبيل المثال لا الحصرــ هي:

١.خليل، نظمي، الشاعر والطبيعة، **مجلة الرسالة**، ج:٧٦، ١٩٣٤م.

٢. الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيودي: دراسة في تجربته الشعرية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، **٢٠٠٦م**.

٣. القضاه، محمد، والدروع، قاسم، قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد:٣٥، العدد:٢، **٢٠٠٨م**.

٤. المساعفة، مجدولين علي، صورة الوطن في في شعر حبيب الزيودي، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، **٢٠١٤م**.

٥. أبو كشك، زاهرة توفيق، **المكان الأردني والفلسطيني في شعر حبيب الزيودي**، السنة الثانية عشر، العدد الأول، حزيران، **٢٠٢٠م**.

٦. الزيود، محمد عبد الكريم، الراحل حبيب الزيودي: نجمًا ثقافيًا أردنيًّا حاضرًا في ذكرى غيابه العاشرة، **مجلة أفكار**، وزارة الثقافة الأردنية، العدد ٤٠٦، تشرين الثاني(**٢٠٢٢م**).

التّمهيد

أولًا: حياة الشاعر حبيب الزيودي ومرجعياته الثقافية.

ثانيًا: شعر الطبيعة(المفهوم والنشأة).

التّمهيد

أولًا: حياة الشاعر حبيب الزيودي ومرجعياته الثقافية: (١٩٦٣م – ٢٠١٢م).

ولد الشاعر حبيب حميدان سليمان الزيودي، عام: ١٩٦٣م، في بلدة: العالوك" الواقعة شرق الزرقاء في لواء الهاشمية على أطراف البادية، ينسب الشاعر إلى عشيرة الزيود التي تقطن مناطق البلقاء شرقي الأردن، والمفرق شمالًا.

نشأ ضمن أسرته، وكان والده منتسبًا للقوات المسلحة الأردنية التي ترقى فيها إلى رتبة نقيب، شارك والده في معارك القدس واللطرون، وكان لحبيب الزيودي عشرون من الإخوة الذكور والإناث؛ فوالده كان متزوجًا من ثلاث نسوة سوى والدة حبيب[١].

- **دراسته وانتقاله من كلية التجارة إلى كلية الآداب:** [٢]

درس حبيب الزيودي كلًا من المرحلتين الإبتدائية والإعدادية في مدرسة القرية في "العالوك"، ثم تابع دراسة الثانوية العامة في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين عام ١٩٨١م، التحق بعد ذلك بالجامعة الأردنية / كلية التجارة، وبسبب ميوله الأدبية والشعرية لم يجد الشاعر حبيب الزيودي الرغبة الكافية التي تساعده على إتمام دراسته الجامعية في ذلك التخصص، ما دفع به إلى ترك الجامعة والالتحاق بالقوات المسلحة الأردنية في كلية الحسين الجوية، حيث قضى هنالك سنتين أتم خلالهما خدمة العلم.

---

[١]: ينظر: الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيودي: دراسة في تجربته الشعرية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م، ص:٦.

[٢]: ينظر: الزيود، محمد عبد الكريم، **الراحل حبيب الزيودي: نجمًا ثقافيًا أردنيًا حاضرًا في ذكرى غيابه العاشرة**، مجلة أفكار، وزارة الثقافة الأردنية، العدد ٤٠٦، تشرين الثاني(٢٠٢٢م) ، ص ٩.

لم يستطع حبيب الزيودي أن يكبت الحافز الكامن في صدره الذي يراوده للعودة إلى الدراسة الجامعية التي تعد المنطلق الذي سيجد من خلالها موهبته ضمن تخصصه الأدبي الجديد، وفي مناخ مختلف من المواد والزملاء والأساتذة، الذين كان لتشجيعهم أثرًا ظاهرًا في عزيمة حبيب الزيودي ومثابرته، وعلى رأسهم د.خالد الكركي، د.سمير قطامي، د.عبدالرحمن ياغي، ود .إبراهيم السعافين، وغيرهم... ليتخرج من كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها عام: في عام ١٩٨٧م.

وفي عام: (١٩٩٤م) حتى عام: (١٩٩٧) التحق الشاعر حبيب الزيودي ببعثة دراسية في المملكة المغربية، حصل خلالها على الدبلوم العالي في الأدب، وتفرغ لإثراء حصيلته وخبرته الشعرية والأدبية.

وفي عام: (٢٠٠٣م) التحق حبيب الزيودي بالجامعة الهاشمية، لمتابعة دارسة الماجستير، حيث قدّم رسالته المعنونة : "التجديد الموسيقي في الشعر الأردني الحديث" إشراف الدكتور إبراهيم الكوفحي، وحصل منها على درجة الماجستير في الأدب العربي.

- **حياته المهنية**[١]:

بدأ الشاعر حبيب الزيودي حياته العملية في الجو الصاخب للعاصمة عمان، حين عمل موظفًا في إحدى الدوائر الحكومية فيها، إلا أن مشاعره ظلت متعلقة بالحياة الريفية، مشتاقة للعودة إلى مرابع الصبا، إلى البساتين والحقول والطبيعة؛ فهي مسكن النفس ومستهوى الفؤاد، إلى قريته "العالوك" التي ألفتها روحه وتعلق بجنباتها وجدانه.

---

[١]: ينظر: المساعفة، مجدولين علي، صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤م، ص: ١٦.

بعد سطوع نجم الشاعر حبيب الزيودي وذيوع اسمه، انخرط في المجال الشعري والثقافي فتقلد عددًا من المهام الإدارية في كثير من الجهات الأدبية، والثقافية الرسمية والخاصة، وهي:

- معدًا ومقدمًا لعدد من البرامج الثقافية في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بين الأعوام (١٩٨٧ م – ١٩٩٣م و ١٩٩٧م– ١٩٩٩م) مثل برنامج "سنديان" الإذاعي"، وكان من أهم هذه البرامج برنامج "الشعر ديوان العرب"، الذي تواصل من خلاله مع شريحة واسعة من أعلام الأدب والشعر المحلي والعربي.
- عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة صوت الجيل الأردنية – وزارة الثقافة.
- مسؤول الملف الثقافي في مجلة: الأفق الأردنية (١٩٩٠ م).
- كاتبًا في جريدة الرأي الأردنية، لسنوات عدة بدأها عام (٢٠٠٠م)، حيث وضع بصمته فيها من خلال نافذة أدبية ثابتة أطل منها على جماهيره: كانت بعنوان: "قفا نحك" وقد ساهمت هذه النافذة في تعزيز التواصل الأدبي والتفاعل النقدي مع مختلف أرباب الثقافة والأدب.
- العمل في أمانة عمان الكبرى، وتأسيس (بيت الشعر) عام (١٩٩٩م – ٢٠٠٠م) الذي كان له الفضل في تعزيز الصلة بين الشعراء المحليين والعرب من خلال المهرجانات واللقاءات الشعرية التي عقدها.

- **نشاطه الثقافي والإعلامي** [١]:

لقد أخذ الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب جانبًا واسعًا من نشاطات الشاعر حبيب الزيودي، وهو ما هيأ له الإحاطة بأهم القضايا والموضوعات الثقافية التي تهم الساحة الأردنية

[١]: ينظر: الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيودي: دراسة في تجربته الشعرية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م، ص:١٦ و١٧.

والعربية، فمن أبرز البرامج الهامة التي قدمها الشاعر خلال مشواره التلفزيوني برنامجه: "فكر وثقافة وفن" الذي حظي بإقبال ومتابعة شريحة أدبية واسعة، وبرنامج: "منوعات ثقافية" طاف فيه بعددٍ من القضايا الثقافية المتصلة بالمحيط المحلي والعربي، إضافة لطرحه عددًا من البرامج والموضوعات الهامة، منها: "قراءات نقدية"، "مع الشعراء العرب"، "الأدباء العرب"، "من مكاتبنا"، "مؤسساتنا الثقافية".

وكان على رأس هذه النشاطات برنامجه: "الشعر ديوان العرب" الذي استضاف فيه عددًا من أعلام الشعر العربي، فقد مكنته هذه البرامج الثقافية والأدبية من التواصل والانفتاح على فحول الشعر والأدب ونخبتهم، نذكر منهم:

سميح القاسم من فلسطين، عبد الوهاب البياتي من العراق، وممدوح عدوان وسليمان العيسى من سورية، أحمد عبد المعطي حجازي، ومحمد أبو سنه، وفاروق شوشة من جمهورية مصر العربية، محمد علي شمس الدين وشوقي بزيع من لبنان، وعبدالله البردوني من اليمن، ومحمد الشبيني، وعبد الله الصيخان من المملكة العربية السعودية، وعلي جعفر العلاق، ويوسف الصايغ وحيدر محمود، وغيرهم الكثير.

يشير الشاعر حبيب الزيودي إلى أهمية تلك البرامج في توسيع أفقه الأدبي، واتصاله بمحيطه العربي، فيقول: "لا شك أن البرامج الثقافية والأدبية أسهمت إسهاما فاعلًا في تعميق اهتماماتي بمختلف الأوساط، كما أثرت وأغنت ثقافتي وأطري المعرفية على الاطلاع على ما عند

هؤلاء من خبرات ساعدتني في مواكبة النقد والثقافة بمعناهما الواسع"[١] ومن هنا يمكننا تبيّن أثر البرامج الثقافية أيضًا في مدى مواكبة الشاعرحبيب الزيودي لمفهومي النقد والثقافة.

- **مشاركاته الشعرية في المهرجانات الأدبية المحلية والعربية والعالمية منها [٢]:**

- شارك في دورات عدة لمهرجان جرش للثقافة والفنون.
- شارك في عدد من الدورات لمهرجان المربد الشعري في العراق من عام: (١٩٨٢م) حتى: (٢٠٠١م).
- شارك في ثلاث دورات لمهرجان البحر الأبيض المتوسط، إيطاليا، ١٩٩٧م-١٩٩٩م-٢٠٠١م .
- شارك في عدد من دورات مهرجان الشعر العربي الدوري، دمشق وبيروت وعمان والمغرب.
- شارك في مهرجان الشعر العالمي (ماليزيا) ١٩٩٩م- ٢٠٠٠ م .
- شارك في الأيام الثقافية الأردنية (فرنسا) ٢٠٠٠م.

- **أوسمته وألقابه الشعرية:**

حظيت تجربة الشاعر حبيب الزيودي الشعرية باهتمام كبير من الجهات الرسمية والنوادي الأدبية والمسابقات الثقافية ما أهله للحصول على عدد من الوسمة والجوائز نذكر منها:

- جائزة سعاد الصباح للشعر: (١٩٩١م).

---

[١]: الدروع، قاسم، : شعر حبيب الزيودي: دراسة في تجربته الشعرية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م، ص:١٥ .

[٢]: ينظر:المساعفة ، مجدولين علي، صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤م ، ص١٦.

- جائزة الدولة التشجيعية – وزارة الثقافة (١٩٩٢م).
- جائزة مؤسسة شومان لأفضل نص كتب عن الانتفاضة (١٩٩٢ م).
- وسام الكوكب من الدرجة الثانية (١٩٩٨ م).
- ميدالية الحسين للإبداع (٢٠٠١ م).
- جائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع الموسيقي– مهرجان الأغنية الأردنية الأول لعام (٢٠٠١م).
- وسام الاستقلال من الدرجة الثانية (٢٠٠٣م)[١].

- **حياته الثقافية وبداياته الشعرية:**

كان الشاعر حبيب الزيودي ميالًا للأدب والشعر في مرحلة عمرية مبكرة، وقد كان لخاله محمد الزيودي الأثر الكبير في هذا الميل حين لمس في شخصيته ذلك الجانب الأدبي والشعري المتميز، كما عُرف عن والديه ميلَهما وممارستَهما للشعر النبطي.

كما كان لديوان العشيرة، ومجالس الضيوف الأثر الثاني في إنماء الرغبة الشعرية لدى الشاعر حبيب الزيودي، لا سيّما وأنه الابن الأكبر ضمن أسرته، وهذا ما أسهم في صقل خبراته الشعبية والثقافية والأدبية من خلال الاطلاع على الشعر النبطي والتراث الشعبي والقصصي الذي يتبادله الضيوف في جلساتهم وأثناء تواصله معهم[٢].

---

[١]: المساعفة ، مجدولين علي، الوطن في شعر حبيب الزيودي، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤م، ص ١٦.

[٢] : ينظر: الدروع، قاسم، **شعر حبيب الزيودي:** ص ٥.

برزت موهبة حبيب الزيودي الشعرية ضمن الطبيعة الريفية والرعوية التي نشأ فيها في قرية العالوك، منطلقًا وسط ذلك الجو الشعري ذي القريحة الشعبية المنتشرة، وسط أهالي تلك القرية من الفلاحين والرعاة المتنشقين لصفاء الطبيعة وسحرها، الميالين بحكم مهنتهم هذه للشعر النبطي والقصائد الشعبية، وهذا ما ترك الأثر الواضح في تكوين بدايات انطلاقاته وميوله الأدبية، وقد ظهر أثر هذه البيئة الريفية في شخصيته من خلال الاسم الذي أطلقه على مجموعة دواوينه اسم: "ناي الراعي".

كما تركت أشعار القدامى أثرًا كبيرًا وساهمت في تكوين بدايات حبيب الزيودي الشعرية، إذ طالع أشعار المعلقات الجاهلية وشعر عنترة العبسي وأشعار الصعاليك، وأعجب بأشعار المرحلتين الأموية والعباسية التي اطلع عليها في مراحله الدراسية، واستهوته أشعار جرير والمتنبي وغيرهم، يتحدث عن تجربته الأولى مع الوزن وأشعار القدامى فيقول: "كان الوزن يُعيي كلَّ أقراني، ولكني نظمت كل قصائدي الأولى على البحر البسيط حفظت شعر الزير والسبع الطوال"[١]

وأما سيرته مع الشعر الحديث فقد تعلق بعدد منهم وطالع أشعارهم كشعر أبي القاسم الشابي وشعر السياب ونزار قباني، ومحمود درويش، والشاعر حيدر محمود، الذي بدأت علاقته به في أول أمسية شعرية في قرية العالوك عام:(١٩٨٧م) ، في ذكرى تأسيس القوات الخاصة، يصف حبيب الزيودي تلك المناسبة بقوله: "كنت صغيرًا حينها، ولم تكن هناك فرصة لسماع الشعر إلا في مناسبة كهذه يومها سمعته يلقي بصوته قصيدته: " تزهو بك الكوفية الحمراء" شعرت أنني مسكون بهذه الكلمات، ذهبت إلى المنزل لأكتب قصيدة على منوالها قلدته صغيرًا، وواصلت ارتباطي به،

---

[١]: الزيودي ،حبيب، **ناي الراعي**، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩ م، ص٣٢٥.

وبصراحة أقول عندما كبرنا وكنا مجموعة من الشعراء الشباب محكومين برباطين في الشعر هما : عرار، وحيدر محمود"[1].

ونلحظ من خلال تعبيره هنا مدى تأثره الكبير بالكلمات، ورهافة حسّه الشعري وهو يلقي سمعه لقصائد المحدثين، حتّى ابتدأ بتقليدهم، وعبر عن ارتباطه بهم من خلال المجتمع الشعري حينها، أي أن التأثر بهم أمر لم يلازمه وحده، بل كان سمة بارزة في ذلك الجيل.

- **دواوين الشاعر وآثاره الشعرية:**

صدر للشاعر حبيب الزيودي خمسة دواوين شعرية خلال حياته بين الأعوام (١٩٨٦ م– ٢٠١٢م) وهي في الحقيقة أربعة دواوين؛ لأنه كان قد جمع الدواوين الثلاثة الأولى في ديوانه الرابع الذي سماه: ناي الراعي (٢٠٠٢م)، ثم جمعت له قصائد مغناة سُطِّرت بعد وفاته في ديوان بعنوان: (ظبي حوران)، وقام الدكتور عمر القيام أخيرًا بجمع ديوان: "راهب العالوك، الأعمال الكاملة لحبيب الزيودي، الذي ضم جميع قصائده وأشعاره.

حظيت كثير من قصائد هذه الدواوين باعتناء واسع من قبل عدد من النقاد والأدباء والكتاب، الذين شدهم أسلوب حبيب الزيودي وطرحه المتميز، وهذا ما سنطالعه في تعريفنا بدواوينه :

- **الديوان الأول "الشيخ يحلم بالمطر" (١٩٨٦م).**

ضم هذا الديوان عشرين قصيدة، قدم له الدكتور خالد الكركي، ولفت النظر في هذه المقدمة إلى اللون الشعري المتصل بقاعدته الشعبية الذي استخدمه الشاعر حبيب الزيودي في هذا الديوان،

---

[1]: ياسر قبيلات، لقاء مع الشاعر، **الرأي**، عمان، ع: (١٢٧٠٢) ، ١١ تموز٢٠٠٥ م ، ص ٣١.

والذي استمده من النفس الشعري عند شعراء الأردن المعاصرين كعرار والفزاع : يقول الكركي: " إنه قد استكمل أدواته الأولى، وأن صورته تتشكل في صورة صوت متميز نابع من وجدان الشعب وممتد بين عرار وعلي الفزاع وبين الناس الطيبين في العالوك، والطيبين في زي، وماحص، والطفيلة، والثنية "[١].

- **الديوان الثاني: "طواف المغني" (١٩٩٠ م):**

فاز هذا الديوان بجائزة الدولة التشجيعيّة[٢]، بلغت عدد قصائده تسع وأربعين قصيدة، قدم له الناقد إبراهيم العجلوني، مشيرًا إلى الصبغة الاجتماعية والوطنية الواعية التي قدمها هذا الديوان واصطبغت بها أشعاره؛ إذ "انطلق فيها الزيودي بلغته العذبة الصافية، وبما يصدر عنه من وعي حقيقي بواقعه الاجتماعي، ثم بحرصه على ألا يستلب هذا الوعي أو يدجن، قد استطاع أن يقدم إلينا صورة مقاربة للوجدان الأردني المعاصر"[٣].

وقام الدكتور إبراهيم الكوفحي، بمناقشة بعض الجوانب الفنية المتعلقة بالخطاب الشعري في الديوان، ولا سيما ظاهرة التناص القرآني والانحرافات الأسلوبية، وذلك في بحث نشرته مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الأردنية، بعنوان: "خصوصية الخطاب الشعري في ديوان: "طواف

---

[١] : الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦م ، ص ١١ – ١٢.

[٢]: ينظر: الزيود، محمد عبدالكريم، مقالة بعنوان: الراحل حبيب الزيودي :نجمًا ثقافيًّا أردنيًّا حاضرًا في ذكرى غيابه العاشرة، **مجلة أفكار**، صادرة عن وزارة الثقافة الأردنية، العدد: ٤٠٦، تشرين الثاني، ٢٠٢٢م، ص:٩.

[٣] : الزيودي ، حبيب ، **طواف المغني**، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م، ص ٥.

المغني" لحبيب الزيودي دراسة في ظاهرتي التناص والانحراف الأسلوبي" منشورة في كتابه: "محنة المبدع" دراسات في صياغة اللغة الشعرية[١].

- **الديوان الثالث: منازل أهلي (١٩٩٧م):**

كتبه حبيب الزيودي بعد عودته من بعثته الدراسية في المغرب، احتوى على خمس وثلاثين قصيدة، وعنونه بـ **(منازل أهلي)** ؛ ليعرب عن ذاك الشعور في غربته الذي ملك عليه أنفاسه، وما فارقه لحظة واحدة، اعتنى فيه بالقصيدة القصيرة التي "تعبر غالبًا عن حالة من القلق والتوتر والمعاناة التي يعيشها الشاعر في تجربته الشعرية"[٢].

وناقش الكاتب محمد سلام جميعان هذا الديوان من خلال نظرة نقدية بين فيها مدى استقلالية الشاعر عن غيره وإبداعاته الشعرية واللغوية، وقدرته على استحضار القديم ومزجه بالواقع المعيش، يقول جميعان: "الزيودي بخلاف شعراء جيله، فروح الأسلاف تهوم في قصائده تدعوه إلى أن يبقيها هامة شعره، وهو ما يزال يحمل غبار قريته "العالوك" وطفولته، ومن شدة تعلقه بمنازل أهله جعل منازل أهله غلافًا لديوانه، فهو يكتب على الفطرة، وفي عقله كلمات، معلومات أودعها بعض أساتذتنا."[٣]

---

[١]: ينظر: أبو كشك، زاهرة توفيق، المكان الأردني والفلسطيني في شعر حبيب الزيودي، السنة الثانية عشر، **ع: الأول**، حزيران، ٢٠٢٠م، ص ٩٢.

[٢]:القضاة، محمد، والدروع، قاسم، قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد: ٣٥، العدد:٢،٢٠٠٨م، ص ٢٩٩.

[٣]: جميعان، محمد سلام ، الشاعر الذي يحن إلى منازل أهله، **الرأي**، عمان، ١٥ تشرين اول، ٢٠٠٤م، ع (٤٣/١٢٤) ص ٢٤.

وللدكتور عودة الله منيع القيسي، مقالة عنوانها: "محاورة مع ديوان الزيودي منازل أهلي" في مجلة الضاد، أسهب خلالها في تعقب ألفاظ ومواضيع القصائد في هذا الديوان ومما لاحظه عليها أنها: "تخلو من موقف أيدلوجي واضح ... فقصائده لآلئ لا ينتظمها عقد واحد، وإنما هي لآلئ متناثرة"[١]

وللناقد عمر القيام عام: (١٩٩٨م) عدة مقالات وكتابات مهمة حول هذا الديوان تناولت عناصر الرؤية والمضمون الشعري فيه، فقد رأى "القيام" أن الشاعر الزيودي استطاع أن يوائم بين الحداثة ومتطلباتها الاجتماعية وبين التراث والأصالة والقيم اللغوية، يقول القيام: "حبيب شاعر تبلور إنجازه ضمن علاقة حميمة مع الثقافة العربية وتقاليدها الأدبية من جهة"، وضمن إحساس بالواقع وشروطه الاجتماعية من جهة أخرى، .... إن حبيبًا شاعر أردني صميم، وعليه تنعقد الآمال في صياغة وجدان شعري للأردنيين يحفر في الذاكرة مكانهم وزمانهم، وينقش في الروح غير قليل من نبلهم وسماحتهم وإيثارهم، ويؤدي إلى الأجيال اللاحقة طبيعة الروح الأردنية من خلال نايه الشجي، وغنائه الرائع الجميل"[٢].

فيظهر من خلال رأي الناقد مدى الثقة التي حظي بها الشاعر حبيب الزيودي من قبل مجتمع الأدباء في تلك الفترة، والأمل المنعقد على موهبته ضمن الأوساط الثقافية.

([١]): القيسي، عودة الله، محاورة لديوان: منازل أهلي، **مجلة الضاد**، ٢٠٠٦ م، ص ٤٠.

([٢]): القيام، عمر، **نظرات في شعر حبيب الزيودي**، دار البشير، ٢٠٠٠ م ، ص ١٧.

- **الديوان الرابع: ناي الراعي، (٢٠٠٢م):**

وهو الديوان الذي ضم وجمع فيه الشاعر حبيب الزيودي الدواوين الثلاثة السابقة، التي عرضنا مناسباتها وما كتب فيها من مقدمات ومقالات نقدية، ومن الطبعات المتداولة لهذا الديوان الطبعة الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنية عام: (٢٠٠٩م). ومن الكتابات التي تناولت هذا الديوان ما كتبه الدكتور عمر القيام في كتابه: "ناي الراعي نظرات في شعر حبيب الزيودي".

- **الديوان الخامس: غيم على العالوك، (٢٠١٢م):**

وهو ديوان صادر عن المؤسسة الصحفية الأردنية **(الرأي)**، استهله الشاعر بقصيدة عنوانها: "أنا الغريب" وضم تسعًا وعشرين قصيدةً في طبعة الأعمال الكاملة، وقد هيمنت على هذا الديوان مشاعر التعلق والارتباط بقرية العالوك مهد الطفولة ومأنس الروح، وكأن الشاعر كان ينعي نفسه في هذا الديوان إلى أهل قريته ومحبيه، حيث وافته المنية بعد طباعة النسخ الأولى منه[١].

- **الديوان السادس: "ظبي حوران" (٢٠١٣م):**

وهو ديوان أعد من جمع اثنين وأربعين قصيدة مغناة باللهجة الأردنية من قبل عدد من الفنانين، من هذه القصائد ثمان وعشرون قصيدة في الوطن، جمعت هذه القصائد بصورة مكتوبة من

[١] : ينظر: الزيودي، حبيب، غيم على العالوك، المؤسسة الصحيفة الأردنية **(الرأي)**، عمان، ط ١، ٢٠١٢م.

قبل مدير إذاعة الجامعة الأردنية محمد واصف في خمس وتسعين صحيفة تكون منها هذا الديوان[١]، وقدم رمضان الرواشدة مدير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون لهذا الديوان، وأشرفت المؤسسة على إصداره.

- **الديوان السابع: راهب العالوك، الأعمال الكاملة لحبيب الزيودي، (٢٠١٥م):**

جمع الدكتور عمر القيام أعمال الشاعر حبيب الزيودي كاملة ضمن هذا الديوان، وقد كانت تربطه بالشاعر علاقة متينة، يشير القيام إلى تلك العلاقة الأخوية والأدبية التي عبر عنها الشاعر الزيودي بقوله: "يا عمر القيام أنا خبيتك لشعري فلا تخذله"[٢] وهذا ما أسهم في إتمام هذا العمل وإصداره في أبهى صورة، واختار له القيام عنوان: "راهب العالوك، الأعمال الكاملة لحبيب الزيودي"، مطبعة الأطلال، نشر عام: ٢٠١٥م .

"فبين المطر في الديوان الأول والغيم في الديوان الأخير كانت مسيرة الشاعر حبيب الزيودي ورحلته الأدبية مليئة بالعمل والعطاء."[٣] ويتبين ذلك من خلال مفردات الطبيعة التي استخدمها حبيب الزيودي في دواوينه، والتي سنأتي على ذكرها وتحليلها في هذه الدّراسة.

---

[١]: ينظر: المساعفة، مجدولين علي، صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، **رسالة ماجستير**، ٢٠١٤م، ص ٤.

([٢]): القيام، عمر، **راهب العالوك، الأعمال الكاملة لحبيب الزيودي**، مطبعة الأطلال، عام النشر: ٢٠١٥م ، ص ٦٤.

([٣]) : الدروع، قاسم، **حبيب الزيودي شاعرًا**، جامعة إنديانا، دار البيروني، عمان، ط١، ٢٠٠٧م، ص٣٨.

ثانياً: شعر الطبيعة (المفهوم والنشأة):

يجمع الشعر في أغراضه ورسالته مختلف ما تعرضه وتقدمه لنا كثير من الفنون "لأنه لا يعطينا الصوت فقط كما تفعل الموسيقى، أو الشكل فقط كما يفعل النحت، أو اللون فقط كما يفعل التصوير، ولكنه يمزج هذه كلها ويقدم لنا صورة حية تؤثر في الحواس كأنها الحقيقة بعينها، بل ربما كانت أكثر حقيقة من الحقيقة ذاتها؛ لأن الشيء الذي لا نراه إلا بالعين يكون خارجًا عنا ولا يقع تحت إدراكنا، ولكن عندما يصفه شاعر موهوب تراه وتشعر به أيضاً"[١]

ويتعلق شعر الطبيعة بوصف مختلف جوانب الطبيعة والحياة، وتصويرها من خلال المشاعر الإنسانية الدافقة، التي تصوغ تلك الصور النقية في مادة شعرية ثرية.

جاء مفهوم الطبيعة في لسان العرب لغة: "الطبع: ابتداء صنعة الشيء، تقول: طبع الدرهم والسيف طبعًا: صاغه،... والطبع: الختم، وهو التأثير في الطين ونحوه... وطبعه الله على الأمر يطبعه طبعا: فطره"[٢].

وجاء في المصباح المنير: الطبع، والطبيعة، والطباع، لغةً: بأنها "السجية جبل عليها الإنسان...ومزاج الإنسان المركب من الأخلاط"[٣].

---

[١]: خليل، نظمي، الشاعر والطبيعة، **مجلة الرسالة**، ج: ٧٦، ١٩٣٤م، ص: ٢٥.

[٢]: ابن منظور/ محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط ٣- ١٩٩٣م ، ٨/ ٢٣٢، (مادة طبع) .

[٣]: الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٩٤م، ٢/ ٣٦٩.

وجاء في المعجم الوسيط : "هي القوَّة السّاريةُ في الأجسام التي بها يصلُ الجسمُ إلى كمالِهِ الطبيعيَّ" [١] .

بينما عرّف ابن خلدون الطبيعيات في مقدمته بأنها:" علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان وإنسان ونبات ومعدن وما يتكون في الأرض من الزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبدأ الحركة للأجسام، وهو على تنوعها في الإنسان والحيوان والنبات"[٢].

وجاء مفهوم الطبيعة اصطلاحًا: بأنها" جملة الموجودات المادية بقوانينها" ، [٣] وهي كل ما هو غير صناعي منقسمة إلى أحياءٍ وجمادات، والأحياء أقسامٌ عِدّة، مختلفة الماهية موزعةٌ في ثلاث ممالك: مملكة النبات، ومملكة الحيوان، ومملكة الإنسان، مرتبطة بقوانين وجدت بوجودنا، كما تشمل أيضًا فطرة الكائنات الحية والبشر [٤].

ويعرّف اصطلاحًا بأنه: "الشعر الذي يختص بوصف وتصوير مظاهر الطبيعة المختلفة الحية وغير الحية وينقل مشاعر الإنسان اتجاهها"[٥].

---

[١]: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج١ ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٧٢م.

[٢] بن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، مكتبة لبنان بيروت، ط:١، ١٩٩٢م، ص٤٩٢.

[٣] كرم، يوسف، **الطبيعة وما بعد الطبيعة: المادة. الحياة. الله**، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٩م، ص ٨.

[٤] ينظر: صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، ط: ١، ١٩٨٢م : ٢: ١٧.

[٥] الدخيلي، حسين: **دراسات لظواهر في الشعر العربي**، دار حامد، الأردن، عمان، ط:١، ٢٠١١م ، ص: ٣٩.

وبعد البحث في عدد من الكتب[١] التي تُعرّف الطبيعة، توصلت الدّراسة إلى أن الطبيعة هي: كل ما خارج الذات الإنسانية من مظاهر وعلاقات وتفاعلات ليس للفكر البشري تدخل فيها، ويدل شعر الطبيعة على الشعر الذي يتخذ من عناصر الطبيعة الصامتة والصائتة مادّته وموضوعاته، وهي مهمة للغاية لأنها تؤثر في ثقافة الشاعر وفكره.

يعد مصطلح "**شعر الطبيعة poetry of Nature**" مصطلحًا حديثًا دخل إلى الأدب العربي من النافذة الغربية، وقد أطلق النقاد هذا المصطلح على الشعر الذي ساد لأواخر القرن الثامن عشر في عصر "الديمقراطية في الأدب" المصاحبة للثورة السياسية، وكان أساسها نبذ التقليد والخروج عن قواعد الفن المقيدة، ما أدى لعلو صوت العاطفة ورقة المشاعر وطول التأمل والإبداع في الموضوع والأسلوب.

ولا شكَّ أن لهذه الحركة الشعرية الجديدة اتصال بأنواع من أشعار الطبيعة القديمة المعروفة عند رعاة الرومان واليونان، لا سيما أناشيد الرعاة التي كانت تتغنى بالأرياف وحياة الرعي بأنغامها وصورها وأشعار الحماسة والغناء التي دخلتها أوصاف الطبيعة الجبال والضباب والسحاب[٢]، وقد غالى جانب من الأدب اليوناني في وصف الطبيعة حتى ألهوها وجعلوا من عناصرها رمزا للآلهة التي يعبدها الناس لما تهبه في اعتقادهم من خيرات لبني البشر، وأعطى بعض رموز الأدب الغربي للطبيعة منزلًا أدبيًا سامقًا حين جعلها ملهمة الشعراء، كما ذهب كثيرون إلى أن شعر الطبيعة هو أقدم أغراض الشعر العربي.

---

[١]: ينظر: الديلمي، خولة عبيد،**ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم** ،و ينظر: صليبا،جميل، **المعجم الفلسفي** ٢: ١٧.

[٢]: ينظر: نوفل، سيد، **شعر الطبيعة في الأدب العربي**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ٤ وما بعدها.

- **أقسام شعر الطبيعة:**

ارتبط الشعر بالطبيعة ارتباطًا وثيقًا، فانبثقت أقسام شعر الطبيعة من خلاله وهي الطبيعة الصامتة والطبيعة الصائتة ؛ فجاءت مفردات الطبيعة تحتضن الشعر؛ فهي حاضرة عند الشعراء ولا يمكن الاستغناء عنها في أشعارهم، فجاء أبو السعود مؤكدًا على أن الطبيعة " هي الروح التي تبعث الحياة في الانسان والنبات والحيوان، فشعر الطبيعة يتسع باتساع ما في الكون من السهول والجبال والمراعي والأنهار والليل والنهار، ولا يستطيع شاعر مهما تنوعت مشاربه أن يستقل عن الطبيعة أو أن يعزلها عن قصائده، فالطبيعة هي الماء الجاري في بحور الشعر وهي العصفور الذي يشدو ألحانه على وقع الحروف، وهي الروح التي تبعث الحياة في النبات والحيوان والإنسان، على سهولها الواسعة تتسابق الغزلان، وفي أفقها السماوي تتعانق الأطيار، إنها البكورة في إشراقة الصباح، والنور المتناثر تحت ضياء الشمس، والنجوم المتلألئة خلف ستار الليل، إنها إلف الشاعر الحميم، وتوأم روحه، ومرتع فكره ومتاع بصره، ومهبط وحيه، ومعاهد متاعه وذكرياته، إلى ظلالها يسكن، وبين محاسنها يهيم"[١].

ويستطيع المطّلع على أشعار الطبيعة أن يتعرف ويصل إلى المشاهد التي تناولها الشعراء، وخاصة حبيب الزيودي في قصائده، وهي تشتمل على: "شيئين الحي مما عدا الإنسان، والصامت كالحدائق والحقول والغابات والجبال وما إليها"[٢]. فالطبيعة الحية الصائتة: تشمل الكائنات الحية

---

[١]: أبو السعود، فخري، في الأدب المقارن، الطبيعة في الأدبين العربي والإنجليزي، **مجلة الرسالة** العدد ١٩٣٦،١٧٢م

[٢]: نوفل، سيد، **شعر الطبيعة في الأدب العربي**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥م، ص١١.

المتحركة كالحيوانات والطيور، دون الإنسان. والطبيعة الصامتة: التي يمكن أن تصبح حية عند بث الروح فيها، وهي النبات والجبال والأنهار، ويلحق بالصامتة الطبيعة المصنوعة هي كل ما صنعه الإنسان من برك ومآذن ومساجد، وقصور الأمراء والملوك والخلفاء[١].

"إذا ما اتفقنا على أن شعر الطبيعة يعتبر مصطلحًا أدبيًا جديدًا في الأدب العربي، إلا أن الطبيعة من حيث حضورها الشعري تعد الملهم الأول الذي يستقي منه الشعراء مادة شعرهم ومفرداتهم، كما أنه المحرك الأبرز لأحاسيسهم ووجدانياتهم، " فالشعراء يشعرون بما حولهم من عالم الحس والطبيعة وهم لا يقنعون بهذا العالم الأرضي، بل يشركونه بالعالم السامي، عالم الخيال، دون أن ينفصلوا عن عالمهم الأول"[٢].

لقد ترك شعر الطبيعة في كل عصر بصمته الواضحة في الشعر، إذ تميز كل عصر بطريقته الخاصة في وصفه للطبيعة، وبنمط عام يتفرد به عن غيره من جميع نواحي الأسلوب والشكل، و" شعر الطبيعة قد رقِّيَ عند الأمم وأصبح مؤسسًا على شيئين لابد منهما وهما: علم بالطبيعة ومعرفة بقوانينها، وحب للطبيعة وهيام بها ثم صياغة ذلك كله في قول ساحر جذاب"[٣]

فمعرفة الطبيعة مع فهم للقوانين الخاضعة لها، وتكوين حب لهذه الطبيعة بعد استيعاب شامل لقوانينها، هذا هو المهاد لصياغة شعر الطبيعة والتغني بها.

---

[١]: ينظر: الجندي، علي، **في تاريخ الأدب الجاهلي**، مكتبة دار التراث، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص٤٤٥.

[٢]: خليل، نظمي، الشاعر والطبيعة، **مجلة الرسالة**،١٩٣٤م، ٧٦.

[٣]: أمين، أحمد، التجديد في الأدب، **مجلة الرسالة**، ١٩٣٣م، ١٤/ ١٣.

- **شعر الطبيعة في الأدب العربي الجاهلي وما بعده:**

انطلق شعراء الجاهلية الأعراب في موضوعات الطبيعة ضمن إطار ضيق مقتصر على التراث البدوي الذي يطالعونه في حياتهم البدوية وبيئتهم الصحراوية التي ألفوا سكناها وتعلق وجدانهم بها، لذا نرى أن عنايتهم كانت منصبة على تصوير ما يعايشونه من صور الصحراء والرمال والأطلال والخيام، والسيف والخيل والإبل التي كانت من أعز مفاخرهم، وعلى أنغامها نشأ الحداء والرجز، كما عُرف عندهم "شعر الينابيع والآبار" التي كانوا يحطون رحالهم عندها، وذاع في شعرهم وصف الحيوان لاسيما بين شعراء الصعاليك كتأبط شرًا والسليك ابن السلكة، والشنفري الذي يصرح في "لامية العرب" أنه يفضل صحبة النمر والذئب والضبع على صحبة قومه[١] من هنا يلاحظ أن اللغة في أشعار الجاهليين "قد اصطبغت بصبغة واحدة وصدرت عن أصل واحد هو الصحراء بما فيها من نبات وحيوان وجماد"[٢].

ونستطيع أن نقرأ ألفاظ الطبيعة في أهم هذه النماذج من شعر امرئ القيس الذي استوى عنده الليل والنهار حين حاصرته الهموم في ليله الطويل، يعبر عن ذلك بقوله:

وليلٍ كموجِ البحرِ أَرخى سُدولَه عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبتلي

فقلتُ لهُ لمَّا تمطَّى بصُلبِهِ وأردفَ أعجازًا وناءَ بِكلكلِ

أَلا أَيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

---

[١]: ينظر: نوفل، سيد، **شعر الطبيعة في الأدب العربي**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ٥٩.

[٢] :أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، دار الشروق ، ط:٣ ، ١٩٦٥م، ص ٦١.

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نُجومَه بكلِّ مَغارِ الفتلِ شُدَّتْ بِيذبُلِ" [1]

ثم تطورت موضوعات شعر الطبيعة ببطء في صدر الإسلام ولم تتوسع كثيرًا لانشغال الناس عن الشعر بما طرأ عليهم من اهتمام بالدعوة الجديدة واستغناء بسحر القرآن وبلاغته وانبهار به عما عداه، وقد تأثرت المادة اللغوية في هذه المرحلة بما جاء في السنة والقرآن، وما احتوى عليه من وصف للسماوات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والليل والنهار، والفجر والضحى، والجبال والأنهار، ولتشمل مناحي الطبيعة المصنوعة من خلال الصورة الطارئة على حياتهم ومعيشهم.

يقول أبو ذؤيب حين قدم المدينة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف يبكيه مع الباكين، يصور في أبياته اندثارواختفاء ضوء النجوم والقمر، واضطراب الجبال على ذلك الحدث الجلل، يقول فيها:[2]

كسفتْ لِمصرَعه النُّجومُ وبدرُها وتزعزعت آطامُ بطنِ الأبطحِ

وتزعزعت أجبالُ يثربَ كلّها ونخيلها لحلولِ خَطْبٍ مُفدَّحِ

ثم جاء العصر الأموي وبلغت الدولة أوج اتساعها من بلاد السند شرقًا وحتى المحيط الأطلسي غربًا واتخذت دمشق عاصمة لها، فازدادت مواضيع الشعر لتلائم البيئة الجديدة وما احتوت

---

(١) : أبو الفضل، محمد، **ديوان امرئ القيس**، ذخائر العرب، دار المعارف، ط: ٤، ٢٠١٤م، ص ١٨.

(٢): ينظر: ضيف، شوقي ، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف- مصر، ١٩٦٣م، ٧٣/٢.

عليه من مناظر الطبيعة الصامتة والحية، واشتهر من بين أولئك الشعراء عددا كبيرًا نذكر منهم: عمر ابن ربيعة وذو الرمة والأخطل وجرير والفرزدق الذي اشتهر قوله في وصف الذئب[١]:

وَأَطلسُ عَسَّالُ وما كانَ صاحِبا دعوتُ بِناري مُوهِنا فأَتاني

فلَّما دَنَا قُلْتُ ادنُ دونَكَ إنَّني وإيَّاك في زادي لَمُشترِكانِ

أما الشعراء في العصر العباسي فقد تسارعت معهم وتيرة تطور شعر الطبيعة من حيث المضمون والمواضيع والمادة اللفظية، فانتقل الشعر من معاني البداوة إلى المعاني الحضرية، وزاد ارتباطه بألوان الرفاهية والغزل المستجدة في واقعهم، ودخل أدبهم في طور الثقافة والصناعة الفنية، حتى جاءت الطبيعة ومناظرها في مساحة واسعة من شعرهم، كأشعار الصنوبري المتفنن في وصف الطبيعة، المشهور بروضياته، والذي يعدّ أول ناظم للثلجيات في العربية، وعلى عكس شعراء البدو، وعلى سنن ميل النفوس إلى ما ألفته من طبيعة أوطان، نراه يقدم تصوير الرياض ويناعتها على وصف الأطلال والديار الدارسة، فيقول[٢]:

وَصْفُ الرياضِ كفاني أن أُقيمَ على وصْفِ الطلول فهل فى ذاك من باس

يا واصفَ الروضِ مشغولًا بذلك عن منازلٍ أَوْحَشَتْ من بعد إيناس

قل للذي لامَ فيه هل ترى كَلِفًا بأَملحِ الروض إلّا أملحَ الناس

---

[١]: ينظر: نوفل، سيد، **شعر الطبيعة في الأدب العربي**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥م، ص ١٢٠.

[٢]: ينظر: ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف مصر، ١٩٦٣م، ٤ \٣٦٣، و ٤\٦٤٧.

وكذا البحتري، وأبو نواس وأبو تمام، "وابن الرومي الذي تنطق أشعاره بحبٍّ للطبيعة عميق، وانجذاب لسحرها لا يدافع، ونظر في محاسنها وأغوارها نافذ، وقد أنشأ لوصف مختلف مظاهرها قصائد كثيرة، أودعها خير ما في العربية من وصف الجنان والفلوات، والأصائل والأسحار، والغيم والمطر، والطير والوحش"[١].

يقول ابن الرومي في وصفه للطبيعة :

"ضحِكَ الرّبيعُ إلى بكا الدِّيمِ وغدا يُسَوّي النبت بالقِمَمِ

من بين أخضرَ لابسٍ كُمَمًا خُضْرًا وأزهرَ غيرَ ذي كُمَمِ" [٢]

وفي القرن الثالث الهجري "نهض شعر الطبيعة إلى أقصى ما وصل إليه الأدب العربي، وصار له في كل إقليم طابع يمتاز به، وكان أرقى ما وصل إليه في بلاد الأندلس في شعر ابن خفاجة وغيره"[٣]، فإذا انتقلنا إلى البيئة الأندلسية نكون قد وصلنا للحديث عن أشعار الطبيعة في أوسع صورها وألوانها وأشكالها ومضامينها، فلقد بسطت الطبيعة في الأندلس ثوبها ممتدة أرض الأندلس الغنية بشتى المناظر التي تأسر القلب وتشد الناظر، ثم تلقي ذلك الجمال في خيال شعرائها وحسهم وذائقتهم، يقول شوقي ضيف في التأكيد على منزلة شعر الطبيعة في الأندلس: "وتبلغ الأندلس في شعر الطبيعة ذروة لعل إقليما عربيا لم يبلغها على مر العصور"[٤]

---

[١]: أبو السعود، فخري، في الأدب المقارن الطبيعة، في الأدبين العربي والإنجليزي، **مجلة الرسالة** ١٧٢/ ٢١، ١٩٣٦م.

[٢]: ابن الرومي، علي بن عباس، **ديوان ابن الرومي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ١٩٣١م.

[٣]: الصعيدي، عبد المتعال، شعر الطبيعة في الأدب العربي (كتاب للدكتور سيد نوفل)، **مجلة الرسالة، ١٩٤٤م، ٦٢٧/** ٥٣.

[٤]: ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، ٨/ ٥٤٢.

وكان مما تميز به شعر الطبيعة في الأندلس اتصاله بجميع أغراض النفس الجمالية والغزلية والوجدانية والسلوكية وغيرها... إذ كانت الطبيعة مصدر إلهام للشاعر فهي مرجعه في مواضيعه الشعرية بشتى صورها وأقاليمها ومناخاتها الطبيعية، ومظاهر العمران فيها من مساجد، وقصور، فجاءت أشعارهم صورة حية ونابضة عن طبيعة الأندلس، وحياة الأندلسيين المترفة بجميع مظاهرها الفاتنة.

وإذا تحدثنا عن الشعراء الأندلسيين الذين برعوا في تصوير الطبيعة الأندلسية التي استحوذت عليهم بطبيعتها الحية والصامتة فوجدوا أنفسهم محاطين مأسورين ببهاء حدائقها وبركها وأنهارها وأمطارها وأزهارها وقصورها وأبنيتها، نذكر منهم: إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة، ابن هانئ، أبو بكر بن عباد، ابن زرمك، ابن زيدون، المعتمد بن عباد. نذكر منهم ابن زيدون عندما صوّر وصاله بالحبيب في الماضي الجميل؛ فأكسبته الطبيعة مزيدًا من الروعة والبهاء، وفي المقابل صوّر حاضره في الحرمان من وصال المحبوب، فأكسبته الطبيعة صورة الإشفاق عليه، موفقًا بين وصف الطبيعة وبين محبوبته في قصيدة، قال في مطلعها:

"إنّي ذَكَرتُكِ بالزّهراءِ مُشتاقا والأُفقُ طَلْقٌ ومَرْآيَ الأَرضُ قَد راقَا

ولِلنَّسيمِ اعتلالٌ في أصائِلِه كأَنَّهُ راقَ لي فاعتلَّ إشْفاقَا

والماءُ عَنْ روضِهِ الفِضّيّ مبتسمْ كما شَقَقْتْ عنِ اللباتِ أَطواقا" [1]

---

[1] : سندة، عبد الله، **ديوان ابن زيدون**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٥١.

مما سبق يلاحظ أن مواضيع شعر الطبيعة قد تنوعت خلال العصور، فلم تترك عنصرًا من عناصر الطبيعة إلا وضمته في قصائدها، فنراها تحلّق في السماء تارةً وتنهمر مع مطر الماء أحيانًا، وربما تسلقت الجبال وجرت مع الأنهار، وقد توسعت تلك المواضيع لتتداخل مع كثير من أغراض الشعر ومواضيعه كأشعار الأوطان والمرأة والخمر وغيرها.

الفصل الأول: الطبيعة في شعر حبيب الزيودي.

المبحث الأول: الطبيعة الصّامتة.

المبحث الثاني: الطبيعة الصّائتة.

الطبيعة في شعر حبيب الزيودي

كان للطبيعة دوربارز في شعر حبيب الزيودي تجلى ذلك من خلال الطبيعة الصامتة والصائتة في بيئته؛ ابتداء بالقرية وصولًا للوطن باتساعه...تلك البيئة القروية التي عاش وترعرع حبيب الزيودي في فيئها وتحت ظلال أشجارها، فكان صداها خالدًا في مسمعه منغمسًا في أحاسيسه ووجدانه، "إنَّ ارتباطَ الشاعر القويّ بقريته "العالوك" التي ولد فيها كانت مبعثه الأول للحياة؛ فقد منحته الهاجس الداخلي الذي يفضي به إلى الاقتراب منها عن طريق اللغة الشعرية التي تتم في تشكيلاتٍ لُغويةٍ ذاتِ ارتباطاتٍ داخليّة، تجعل المبدع يتميّز بمقدرته على استغلال الإيحاءات الكامنة وراء اللفظ"[١].

وبتجاوز مساحة القرية نحو الوطن الكبير نرى أنه كان حاضرًا بكل تفاصيله، ليشكل رافدًا مهمًا من روافد الشعر عند حبيب الزيودي، جعلت منه نهرًا دافقًا يفيض بأجود عبارات الجمال وصور الطبيعة التي تصف مشاهد الوطن فيزداد الناس تعلقًا فيه وحبًا له وتفانيًا وتضحية في سبيله، وإنما " وفّق فيه حبيب هو تجسيده الشعريّ الفذّ للوطن، فهو يراه دائمًا في أعين الأب والحبيبة والريفيّة والبدويّة، ويشعر بحنوه في بحّة ناي الراعي، ويستظّل بفيئه، تحت سرو الجامعة الأردنية"[٢]

---

[١]: محمد الرشود، خيرات، مُضمراتُ اللفظةِ الشّعريّةِ وإيحاءاتُها لدى الشّاعر حبيب الزّيُودي، **مجلة أفكار**، صادرة عن وزارة الثقافة الأردنية، العدد: ٤٠٦، تشرين الثاني ٢٠٢٢م، ص ١٩.

[٢]: واصف، محمد، نادي العالوك، صادرة عن وزارة الثقافة الأردنية، **مجلة أفكار**،العدد: ٤٠٦، تشرين الثاني ٢٠٢٢م، ص ٢٣.

فيمكن القول بأن الطبيعة شكلت سرّ الجمال وملهمة الكتابة لدى الشاعر حبيب الزيودي، ومدى قدرته على التوغل إلى ضمير الأشياء في الطبيعة.

المبحث الأول: الطبيعة الصّامتة

مرّ معنا تعريف الطبيعة في المقدمة وكانت بمعنى كل ما هو خارج الذات الإنسانية، من مظاهر وعلاقات وتفاعلات ليس للفكر البشري تدخل فيها، أما تعريف الصامتة لغةً كما جاءت بالمعجم الوسيط فهي: " صَمَتَ صُمْتًا و صُموتًا : لَمْ يُنْطَقْ و يُقالُ لغيرِ النَّاطِقِ: صامِتٌ، ولا يُقالُ: ساكِتٌ، والصَّامِتُ: السَّاكِتُ. ما لا نُطْقَ لَهُ" [١] .

أما الطبيعة الصّامتة: فيقصد بها كل المظاهر الطبيعية: كالأرض وما عليها من بحارٍ وأنهارٍ وجبالٍ وأوديةٍ ورياضٍ وحقولٍ، وما يرتفعُ في سمائها من أفلاكٍ ونجومٍ وكواكبٍ وشمسٍ وقمرٍ وإشراقٍ وليلٍ ونهارٍ وفجرٍ وحرٍّ وبردٍ وسحابٍ ورعدٍ وبرقٍ ومطرٍ وعواصفٍ ورياحٍ وأشجارٍ وأعشابٍ ونباتاتٍ ونخيلٍ وكرومٍ وأزهارٍونباتاتٍ ونخيلٍ وكرومٍ وأزهارٍ[٢] ، والطبيعة الصامتة تمثيل لأشياء لا حياة فيها، كالفاكهة في الرسم أو التّصوير، وكالحجارة في الكتابة عنها، وتعرف بأنها "من الجمادات أو النباتات، وهي لا تتحرك ولا تصدر صوتًا؛ لذلك سمّيت بالصّامتة؛ ذلك أن الجمادات في الطبيعة لا حياة فيها، فهي لا تصدر صوتًا أو حركة مثل الطبيعة الحية".[٣]

، ، ج١ ، المكتبة.

---

[١]: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج١ ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٧٢م. ص ٥٢٢

[٢]: ينظر: الدخيلي، حسين علي، **دراسات نقدية لظواهر في الشعر العربي**، دار حامد، عمان الأردن، ط:١، ٢٠١١م، ص ٢٤.

[٣]: العطية، مروان، **معجم المعاني الجامع**، ٢٠١٠م- ٢٠٢٣م، https://www.almaany.com

إنَّ القارئ في دواوين الشاعر حبيب الزيودي، يجده محبًّا للطبيعة عاشقًا لكل تفاصيلها، فهي لا تكاد تغيب عن قصيدة واحدة من قصائده، يذكرها ويصفها دائمًا، ويذكر تعبه من المدينة وهو الذي أَلِف القرية منذ نعومة أظفاره، يقول في ذلك:

" **ظلامُ المدينةِ يَغتالُ كلَّ عصافير روحي**" [١]

"هوَ القلبُ أَتعَبني، ما يزالُ على حالِه قَرويًّا" [٢]

فهو يستخدم الطبيعةِ للتعبير عن أحاسيسَه ومشاعرَه، ويُبين من خلالها أوصافه من استعارة وتشبيه؛ فهي تشكّل عمادًا مهمًا وخاصية أساسية في شعره، فبدلًا من أن يقول المدينة تتعبني، يقول بأن ظلامها يغتال عصافير روحه؛ فهو يُشير إلى أبعاد دلالية سلبيّة مرتبطة بالرهبة والخوف والقهر وعدم الوضوح، وذلك كناية عن الطبيعة في داخله، فالمدينة تحاصر الطبيعة التي اعتادها الشاعر.

والشاعر العربي معروف بحبه للطبيعة، وتأثره بها فهو يتخذها مصدرًا للتنفيس عن آلامه وأحزانه، من خلال تأمله لها وإسقاط مشاعره عليها، فقد نشأ الارتباط بين الشعر والطبيعة منذ بدء الشعر؛ أي منذ الشعر الجاهلي.

ونظرًا إلى أنَّ الطبيعة الصّامتة هي ما يراها الشاعرحبيب الزيودي باستمرار، فهو يتأملها من خلال بيئته الريفية، ويمتزج معها فتشكل بالنسبة له مصدر إلهام وفتنة، ونرى من خلال شعره مدى تعلقه بها، وحبّه للريف رغم زهو المدينة، ومثال ذكره للريف قوله في قصيدة **(منازل أهلي)** :

---

[١]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص ١٧.

[٢] الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص١٠.

"كلَّما دَنْدَنَ العودُ رَجَّعني لمنازلِ أهلي..

وردَّ الممرَّ العتيقَ

إلى بيتنا والسياجْ..

ورائحةُ الخبزِ فوَّاحة

وحليبُ النِّعاجْ..

ونافذةٌ هي كلُّ الطُّفولة "[١]

فهو يرى في الريف ذكرياته وكافة النعم التي تفرزها الطبيعة، من العشب والحليب ورائحة الخبز الذي تعدّه الأمهات فجرًا، فقد " كانت تجربة ذلك الفتى البدوي اليافع الذي كأنه الزيودي قبل نحو ثلاثين عامًا، تحفر طريقا مهملة من أبناء جيله، فاعتني مبكرًا بحضور البيئة الريفية والرعوية بشكل فاعل في قصائده التي تغنَّت بالمكان الأردنيّ المنسيّ خارج حدود المدينة، حتى احتل مساحة واسعة من شعره، مجسِّدا دلالات وأبعاد نفسية عكست الصورة الحقيقية والانفعالية التي عاشها الشاعر في عمره الصاخب."[٢]

وعندما تكون مظاهر الطبيعة الصّامتة، بذلك القدر من القُرب والمحبة إلى روح الشاعر، فليس من الغريب أن نجدها منتشرة في شعره، حاضرة على نحوٍ مباشر، أو مبثوثةً في أي وسيلة من

---

(١): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٨٤.

(٢): الزيودي، حبيب: أكثر الشعراء صلة بالعشق النبيل والبداهة الرعوية، **جريدة الغد**، ٢٩/ تشرين الأول/ ٢٠١٢م، https://alghad.com/ .

وسائل تعبيره البياني، ذلك أن طبيعة الشاعر قد تركت أثرها في نفسه، وشكّلت هاجسًا عنده يحاول البحث فيه دائمًا والتعبير عنه.

يقول الشاعر حبيب الزيودي في قصيدته **(كفرابيل)**:

"**أَهلي مُضاؤُونَ بالنارِ الَّتي اشْتَعلتْ على الجبالِ، وبالكلبِ الذي نَبَحا**"

روحي المؤابيّ حنّاني وأثّث لي بيتاً بئراً حوله، ورحى

ربّيت في عشّ صدري بلبلي كرزٍ مراوغين [١]

يظهر في هذه القصيدة مدى تعلق الشاعر ببيئته، وكأنه يذكّر القارئ بأنه ابن القرية التي تضج بالحياة الطبيعية، دون استعمال أي شيء صناعي؛ فحتى الإضاءة تأتيهم من النّار لا من الكهرباء.

وتنقسمُ الطبيعة الصامتة إلى جزأين: الطبيعة الأرضية (**كالسهول والسفوح و التلال والجبال والوديان**) والروض والثمر والزهر والشجر والبحار والأنهار والحقول، والجزء الثاني **الطبيعة (العلوية**) بما تحتويه من أفلاك ونجوم وكواكب ومظاهر طبيعية كالبرق والشهب.

[١] : الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص ٢٠.

- **المطلب الأول**

١. الطبيعة (الأرضية):

تأتي الطبيعة في تكوين الحالة الشعرية لدى الشاعر، فهي من مقومات الإبداع عنده في إطلاق العنان لنفسه في الوصف، فعندما يبدع في قصائده؛ فإن ذلك يتطلب إحساسًا بالجمال والعاطفة، ذلك هوالإبداع الذي يشكل شخصيته التي نراها من خلال قصيدته، فتأتي ضمن تكوينه البيئي الذي يستمد منه إبداعه الشعري، فهو يصور ويجسد دور بيئته في شاعريته في مختلف أغراض قصائده، وبالتالي نجد أن هناك انعكاسًا كبيرًا على تكوين تلك الشخصية الشاعرية، فكلّ إنسان يؤثر ويتأثر في بيئته بحسب ما تحتويه هذه البيئة من عناصر وأدوات، وبما تحتويه من طابع بدوي أو حضري، وكذلك الحال بالنسبة لحبيب الزيودي الذي اغترف من الموروث الشعبي، والبيئة الأردنية التي تربى وكبر فيها، وعمل على تقديسها وتخليدها في شعره، فيقول ضمن مقال له : "الآن ما عاد على النوافذ عشب، ولا رواة لشعر ابن عدوان أو شعر ابن هذال، واستطاع الضجيج أن يلتهم كذب الغلابى ويغطي على كل ضباعهم المضرجة بدمائها في البرية، وهو كذب لا يستطيع أن يتهكم عليه أحد، ويقذف في وجوهنا صباح مساء، ومثلما التهم الضجيج الرسمي وغير الرسمي الكذب الشعبي، فقد التهم الإسمنت بيوت الطين، والتهم الإسفلت الممرات المعشبة، وترنحت قُرانا العاشقات تحت سياط التنمية والتطوير والجهل." [١]

---

[١]: الزيودي، حبيب، القرى والشاعرية، **جريدة الرأي**، ٢٠٠٧م، https://alrai.com/article/٢٠٥٨٩٣

يصف الشاعر في المقالة السابقة ما أفسدته المدن من الطبيعة الغنّاء، وكيف اندثرت القرى بفعل الأرصفة الإسمنتية، وكأن تمدُّد المدينة كان على حساب الطبيعة وما تحويه من مظاهر مثل العشب والحيوانات والشجر، فيبدي انزعاجه وغضبه من هذه الظاهرة، ويؤكّد في الوقت ذاته مدى تعلقه بهذه المظاهر والبيئة القروية التي اعتادها.

أ-الأرض (السهول والسفوح والجبال والتلال والوديان):

- **الأرض:**

وتشتمل على كل ما عليها من رمال وتراب وحجارة، وقد شغلت حيّزًا كبيرًا من الدواوين الخاصة بالشاعر حبيب الزيودي؛ فهو متعلق جدًّا بأرضه ووطنه، ويحاول أن يبذل دونهما شعره وكتاباته كلها، ونجد أنه يحاكي مفردات الطبيعة الصّامتة من حوله؛ علّه يجد بين ثناياها إجابةً على أسئلته التي تُظهر لنا حالَهُ بأنه إنسان مكلوم ضعيف يعاني الأوجاع والآهات في حياته، ولا يجد من يفهمه إلا أن يُعبّر بشعره ، فكلمة الأرض مقرونة لديه بذكر الوطن، وهو جزء من كيانه وهويته الشعرية، فجل كتاباته التي اشتُهر بها جاءت تتغنى بالوطن والأرض، فقال في قصيدته(**يا عَمَدَ البيت**):

"فما اخْضَرَّتِ الأرضُ إلّا

لِأَنَّ الوُجوهَ الحبيبةَ صارتْ نباتا

وما عاشَتِ الأَرضُ إلّا

لِأَنَّهُمو وهبوها الحياةَ

فَعِشْ سَنَدَ الفقراءِ

وكُنْ لليتامى أبًا طيّبًا" [١]

هنا نرى حبيب الزيودي يخاطب ولده ويوصيه بالفقراء والمساكين مستخدمًا الأرض كدلالة طبيعية، أي بقدر الاهتمام بها تنبت وتحيا وتعطي.

وقال في قصيدة **(بقايا سهر)** :

" **لِعَينيكِ رائحةُ الأَرضِ إذْ يتمايلُ آذارُ**

مثلَ أَميرٍ من الفُرسِ بينَ الحُقولِ وبين الشَّجرْ" [٢]

هنا استخدم حبيب الزيودي لفظة الأرض من الطبيعة الصامتة في دلالة منه على عدم نسيان عيني المحبوبة وتخليدها وثباتها في الذاكرة كرائحة الأرض التي لا تنسى وتبقى عالقة في ذهنه لأهميتها بالنسبة له.

---

[١]: القيام، عمر، **راهب العالوك حبيب الزيودي(الأعمال الشعرية الكاملة)**، مطبعة الأطلال، عمان، ط: ١، ٢٠١٥م، ص ٣٤٢.

[٢] :الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ١٩٦.

- **السهل**[1]:

يرتبط السهل في الشعر العربي بالعطاء والنماء فهي موطن الزراعة، ومنبت الخير، وترتبط كذلك بالسهولة واللين؛ فالسير فيها مريح، وهي أيضا تتيح بُعدًا للنظر فضلًا عن خُضرة الزروع والنباتات التي تشعر بالبهجة والسرور، وهو كذلك عند حبيب الزيودي، ومثال ذلك ما قاله في قصيدته **(عودي ناقص وترا)**:

"وأَلّفتُ القصائِدَ

لا كلامَ ولا هُيام

وإنّما أَلَّفتها قمحًا يفيضُ على السُهول

وصُغتُها سفحًا يغيضُ على الوُعول

طل عليه، واستترا

ونايي زائد ثقباً

وعودي ناقص وتراً

ذهبت الى الشمال: إلى أبي تمام أسأله

أكان السيف أصدق أم جمحت مع الخيال

---

[1]: تراب كالرمل يجيء به الماء، وأرض سهلة: كثيرة السهلة، فإذا قلت سهلة فهي نقيض حزنه يقال لرمل البحر: السهلة بكسر السين السهل: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم" ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج: ٦، ص ٤١٢ ،(مادة سهل).

فقال: أصدق، أنت توجعني

فسد الباب واعتذرا"[١]

يقول بأنه يؤلف القصائد بدون حروف ولا سيوف، هنا في هذه القصيدة نراه يستخدم مظاهر الطبيعة الصامتة من سهولٍ وسفحٍ في دلالة منه على عطائه الدائم وحبه لوطنه بكل ما فيه من معالم.

- **الجبل والسفح[٢]:**

ويرمز الجبل في الشعر العربي إلى القوة والحصانة، فهو حصن منيع لمن يعتليه، ويعد مأمنا من السيول والأهوال الأخرى، والجبل يدل على العلو والارتفاع، فهو يعبر عن علو الشأن والمكانة العالية، ويختص الجبل قاطنيه بالهدوء والعزلة. ويذكر حبيب الزيودي الجبال والسفح والسهل مجتمعين، ونلحظ رمزية الهدوء والقوة في ذلك الجبل في قصيدته **(حمدان)**، التي يصوّر فيها جمال منطقة سهل حوران في الربيع، حين تعلو في أرضه سنابل القمح، وتكسو جباله ورود الدحنون، فيقول:

" أراكَ في سهلِ حوران إذا انعقدتْ

براجمُ القمحِ مع آذار في السَّبَلِ

---

[٢]: القيام، عمر، **راهب العالوك حبيب الزيودي(الأعمال الكاملة)** ، ص ٣٧٦.

[١] اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأطود والشناحيب، وأما ما صغر وانفرد فهو من القنان والقور والأكم، والجمع أجبل وأجبال وجبال .الجبل: المجد والشرف .جبلة الجبل وجبلته: تأسيس خلقته التي جهل وخلق عليها. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج،٢ ص ١٦٨، (مادة جبل).

وَحَنَّ في سَهلها الدحنونُ واستندتُ

في السنديانِ أغانينا على الجبلِ

دارَ الربيعُ على آذار يَصْهَبُهُ...

فلو مشت عاقرٌ في السفح تُخصِبُها" [١]

يصوّر أن جمال الريح وهي تتخلل بين سنابل القمح وترنّحها، هذا المظهر وحده كفيل بأن يجعل المرأة العاقر التي لا تنجب تزيد خصوبتها بنظرة من الرجل في هكذا مشهد، وهي صورة ساحرة ومبتكرة، فيها نوع من المبالغة، لكنها مبالغة قدمت صورة ساحرة وخدمت المعنى لبيان جمال طبيعة الربيع في منطقة سهل حوران وسفوحه وجباله.

- **<u>الوادي</u>**[٢]:

يعد الوادي مكان الرعي والمياه، فهو يرتبط إذن بالوجود بعنصر الحياة الأهم وهو المياه، وفيه دلالة واضحة على الحرية والارتياح فهو في الأصل فرجة بين صعبين، وهو من مظاهر الطبيعة الصامتة التي استخدمها حبيب الزيودي في عدة مواضع داخل أشعاره، كقصيدة: (عودي ناقص وترًا، و ناي الجنوب، و طواف المغني ، وغيرها ...)، ونذكر مثالا على ذكر الوديان في قصيدة **(فاتحة)** وهي مظهر مميز ومنتشر في الأرض الأردنية، وتكون في القرى أكثرا نتشارًا :

"وفي وديانها أركضُ بريًّا

---

(٢): الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص ٥٣-٥٤.

(١) **" الجمع أودية ووديان وهي منفرج بين جبال أو تِلال أو آكام يكون منفذًا للسَّيْل ومسلكًا، وقد يكون ضَحْلاً أو عميقًا أو ضيِّقًا أو واسعًا، ويحوي عادة مجرى مائيًا وادي النِّيل شريان الحياة لمصر" العطية، مروان، معجم المعاني الجامع، ٢٠١٠- ٢٠٢٣م، https://www.almaany.com**

حصانًا لم يلامس ظهره السرج

ولم يرعَ سوى عشب الجبال" [١]

هنا ذكر الوديان دلالة على الحرية والانطلاق دون قيود تأسره وتملكه، وكأنه حصان بريٌّ يركض في الوديان بحرية دون أن يملكه أحد ويقيده بسرج؛ ليفعل مايريد.

- **<u>البيداء والفلاة (الصحراء)</u>[٢]:**

مظاهر الطبيعةٍ الصامتةٍ خدمت حبيب الزيودي في شعره بكثرة، وللبيداء رمزية كبيرة في الشعر العربي؛ فهي مهد ولادتهم ومكان نشأتهم، فهي بالنسبة لهم الأم التي احتضنتهم وأخرجتهم رجالًا، وبالرغم من أنها أم قاسية إلا أنهم أحبوها وأكثروا من ذكرها في أشعارهم، وهي تربط كذلك برحلات الصيد، والتنقل، والغارات والحروب. وقد ذكر الصحراء؛ لأن البادية الأردنية معظمها تكون في مناطق صحراوية قد عايشها حبيب الزيودي وتأملها في صباه، وأثرت فيه، فهي هوية العربي أينما ذهب، فقال في (**نشيد الشنفري**) :

" ويَعرِفُ أنَّها الدُّنيا جُحودٌ متى عَرَفَ الفقيرُ بها صديقا؟!

توحَّدْ والصَّحاري حيثُ صارتْ شُقوقُ الرَّملِ في دَمِهِ شُقوقا" [٣]

---

[٢]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٨.

[٢]: والبَيْداءُ: الْفَلَاةُ. والبَيْداءُ: الْمَفَازَةُ الْمُسْتَوِيَةُ يُجْرى فِيهَا الْخَيْلُ، وَقِيلَ: مَفَازَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا، ابْنُ جِنِّيٍّ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنها تُبِيدُ مَنْ يَحِلُّها. ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج: ٣، ص ٩٧ ، (مادة بيد).

[٢]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٢٩١.

نراه استخدم البيئة الصحراوية، إشارة إلى الوحدة والعزلة التي يحياهما الفقير الشنفري؛ مما يضطره إلى التوحد مع البيئة الصحراوية مع قسوتها وصعوبتها، فهو اعتاد التحمل والصبر على المشقات، وهنا أظهر الأذى الذي كان يصيب جسده في هذه البيئة الممتلئة بالأشواك، فيُثقل بالجراح وتختلط الرمال مع دمه.

واستخدم لفظة البيداء في قصيدته **(الشاعر)**، فقال:

" كُلُّ الَّذي يُريدُهُ الشّاعرُ

أَنْ تُضاءَ في اللّيلِ شبابيكُ البناتِ بالقصائد

أَن يَبنِيَ العُشاقُ من أبياتهِ بيتًا

وأن يصيرَ حزنه مآذنًا

وهو يموتُ دائمًا ولا يريد غير أن تنشره الريحُ

لكي تشمَّ دمَهُ البيداءُ" [1]

هنا استخدم البيداء كطبيعة صامتة تصف الحزن والضياع والهلاك الذي يشعرُ به الشاعر في القصيدة، فيريد من شعره أن يصل إلى الجميع مهما كان الثمن.

---

[1]: الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص ٦٦

ب- البحار والمسطحات المائية:

البحار والأنهار مظهرٌ طبيعي مميز، لطالما رمز إليه الشعراء والأدباء بأنه أنموذج العطاء والكرم والراحة، وموطنٌ للحياة البحرية والدرر في قاعه، كما أن السماء حين تمدّه بالمطر تجعله يفيض على جانبيه بالحياة والخصب، فينتشر الزرع والحياة بسبب وجوده وتنتشي الكائنات والحيوانات وتشرب فيرى عطشها.

استخدم حبيب الزيودي الطبيعة الصامتة بشكل لافت من خلال وصفه للبحار والمسطحات المائيّة بعدةِ مسميّات؛ فذكر الأنهارَ والأمواجَ والبحار، نذكر منها ما قاله في قصيدة**(اعترافات)** :

" أَنا سارِقُ البحرِ

سارقُ زُرْقَتهُ المطمئِنَّة

سارِقُ أَحلامَه و مداه

وسارقُ ماءَ القُرى وحقولَ الرُّعاة " [1]

كما ذكر حبيب الزيودي مفردات الطبيعة مثل الموج والشاطئ والساحل بشكل مثير للاهتمام كما في قصيدة **(السرُّ في إصغائها)**:

"وكانت من مواجعه ثقوبُ الناي

من نغمٍ شجيٍّ من في جوانحها القصبْ

---

[1]: الزيودي ، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٢١٠.

العنفوان بموجها رجَّ السواحلَ فيه؟

أم موج الكلام به الذي أغوى سواحلها؟

تلطف بي، ولا تجنح بعيدًا يا كلامي

البحرُ هادئ – لم يحرّك ساكنًا –

لكنه الحُب الذي رجَّ السواحلَ فيهما لمّا اضطرب" [١]

ويصف هنا الشاعر أن الحبَّ له قدرة تغيير جبارة قادرة على رجِّ السواحل، فحين يضطرب الحب يُحدِثُ معهُ أمواجًا عاتية من الكلام والصمت، وهكذا هو حال المحب فهو غير مستقرٍّ ومتقلبٍ على الدوام، مرة يكون سعيدًا ومرةً يطغى عليه الحزن والحيرة، هو هادئ كالبحر الذي سواحله تعني المدّ والجزر باستمرار. ويورد ذكر الموج في معرض التشبيه فيقول ضمن قصيدته **(المؤابي)**:

"وردٌ يانعٌ ينثالُ مثل الموجِ من شرفاتها

وأُريدُ قنديلًا بخمسِ فتائِلَ ليُضيءَ أَدْغالي" [٢]

هنا يريد حبيب الزيودي التحرر الكامل لوطنه بعدما كثر اللصوص وأعداء الوطن؛ فهذا لا يتحقق إلا برجال شبههم بالموج الهائج والقناديل المضيئة أي الشرفاء الذين يعملون في الأرض بكل إخلاص وأمانة حتى يبقى وطنه بخير.

---

[١]: الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٤٠.

[٢]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٦٢.

<u>الينابيع</u>: " نَبَعَ الماءُ ونبِعَ ونَبْعَ؛ عن اللحياني، يَنْبِعُ وينْبَعُ ويَنْبُع؛ الأَخيرة عن اللحياني، نَبْعاً ونُبُوعاً: تَفَجَّر، وقيل: خرج من العين، ولذلك سميت العين يَنْبُوعًا؛ قال الأَزهري: هو يفعول من نَبَعَ الماء إِذا جرى من العين وجمعه يَنابِيعُ، وبناحية الحجاز عين ماء يقال لها يَنْبُعُ تَسْقِي نخيلاً لآلِ عليّ بن أَبي طالب، رضي الله عنه" [١]

يذكر الشاعر الينابيع أثناء ذكره للبيئة الأردنية؛ ذلك أن الينابيع شكلت جزءًا من ثقافة الأردنيين البدو الذين كانوا يقطعون مسافات طويلة إلى النبع يجمعون الماء بالقِرب المصنوعة من الفخار، كانت تحمله النساء. يقول في قصيدته **(صايل)**:

"وظن أن الحوايا فضة ورأى

حصى الينابيع في شمس الضحى ذهبًا" [٢]

هنا نجد حبيب الزيودي قد استخدم الينابيع دلالة على التغني والاعتزاز بجمال المظاهر الطبيعية في وطنه، فقد شبه الحصى وهو منغمس بمياه الينابيع وقت الضحى وتعرضه للشمس وكأنه ذهبٌ يلمع.

---

[١]: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة نبع.

[٢]: الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٥٨.

ج- الريح والنسائم:

تُعدّ مفردة "الريح" من أبرز عناصر الطبيعة التي وجد فيها الشعراء قيمة جمالية وطاقة دلالية للتعبير عن رؤيتهم الحديثة. وقد استخدم الشعراء الحداثيون هذه المفردة رمزًا لدلالات متعدّدة ومتناقضة أحيانًا. وهذه التعدّدية الدلاليّة تنبع من حركة الريح وتقلّباتها، ومدى علاقتها بمختلف أشكال الحياة الاجتماعية. من أهمّ هذه الدلالات لمفردة الريح في النصوص الشعرية هي العذاب، والدمار، والخراب، والعقم، والجدب، وأحيانًا الرحمة والخير[١]. وقد أقبل الشاعر حبيب الزيودي على توظيف كلمة الريح في كثير من المواطن في دواوينه، وبدلالاتٍ مختلفة تتباين كثيرًا فيما بينها، منها قوله في قصيدة **(قنديل)**:

"إذا أَطْفأتني اللّيالي

وأَخْمَدتِ الريحُ ريحي

وجئتِ إلي ومسّت

يداك تراب ضريحي

وداعَبْتِ صفصاف قلبي

وبُحتِ بما لمْ تبوحي" [٢]

---

[١]: بلاوي، رسول، الحقول الدلالية لمفردة "الريح" في شعر يونس البوسعيدي"، جامعة خليج فارس – بوشهر – إيران، **المجلة التواصلية**، ٢٠٢٠م، الملخص ص ١٠٩.

[٢]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٩٣.

هنا ترد لفظة الريح لتدل على العذاب والقهر؛ فكأنَّ الريح تخمد ناره وتشل حركته، تصيبه بالعجز التام ، دلالة على الموت وتأخر المحبوبة في البوح له عمّا في قلبها، بعكس دلالتها في موطنٍ آخر، يقول في قصيدة **(موت)**:

"خبأتُ أسراري لأن الريحَ تُفشي

ومشيت أمسح دمعةً بيدِ

وبالأُخرى أُضمّد نزف روحي

كم نزفتُ،

وكم نسجتُ على دروب الوهم أثوابًا

وحين لبستُها

أدركت أني من رموش العين قد خيّطت نعشي

أزهارُ من رحلوا تعاتبني على النسيان،

يا أحباب.... لم أنسَ الوعودَ الماضيات

نقشتُها في الروح لكن الرياح

محت مع الأيام نقشي" [1]

---

[1] الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص١٢٨.

هنا يذكر حبيب الزيودي الريح بأنها العامل الذي يمحو آثار الماضي من ذكرياته ، وفي هذا دلالة على الغدر؛ لأنها تبوح بالأسرار المخبأة.

النباتات والأشجار:

تعد النباتات من أهم مظاهر الطبيعة وأجملها، ومأوى الكثير من حيواناتها، ومصدرًا مهمًا لغذاء الإنسان والحيوان، فالغابات والحدائق تستمد وجودها من وجود النباتات فيها، فلا غابات نضرة دون نباتات، كما أن الشجر من أكثر النباتات ورودًا في شعر الطبيعة، فهو له خصوصية يحتفي بها الشعراء ويهتمون بها، بدءًا من وصف الأغصان والأوراق والثمار والظلال، وانتهاءً بما ينمو في أفيائها من نبات وعشب وورد، وما يغرد فوقها من طير، فهي تشكل عمادًا مهمًا في بناء صور الطبيعة الصامتة، ومظهرًا جميلًا ومصدر إلهامٍ وخيال، فنجد في شعر حبيب الزيودي حضورًا كبيرًا للنباتات وخاصةً الأشجار منها، فقد عني بوصفهما والحديث عنهما في كثيرٍ من شعره، فقد وصف الزيتون والقمح، وأشجار السرو والسنديان، والشيح والبابونج، والنعناع والغار والدوالي بما تحويه عناقيد العنب، مثال ذلك في قصيدة **(عودي ناقصٌ وترًا)**:

"حملتُ سفوحها في السنديان

نزفتها لحنًا على الوديان

ثُمَّ عزفتُها مطرًا

وألفتُ القصائد

لا كلام ولا هيام

وإنما ألّفتُها قمحًا يفيضُ على السهول

وصغتها سفحًا يغيضُ على الوعول

وكنتُ بينما أطل على سدوم

أطلُّ من ولهٍ" [١]

يصف حبيب الزيودي في هذه القصيدة المظاهر الطبيعية التي تأسره، فيحمل الأرض وحبّها على سفوح أشجار السنديان، ثمَّ يعزفها على شكل مطرٍ يفيض ويسقي العشب والأشجار، ويضيف أن قصائده كلّها ألّفت لتحاكي قمح الحقول والسهول التي تضجّ بالحياة، وتملأ الشاعر بمشاعر الوله والحنين حين يطلّ ليشاهدها.

وفي قصيدة **(كانت تمشي)** يقول الشاعر:

"كانت تمشي بالمريول الأخضر

ذي الستة أزرار

ترتبكُ القرية حين تمر

وتشتبك الأشجار" [٢]

فالشاعر يُسقِط على الأشجار ما يحدث له حين تمشي تلك الفتاة، وكأن عناصر الطبيعة تتفاعل وفقًا لمشاعره، فيصف القرية أنها ترتبك ويرتبك معها، وحتّى الأشجار تشتبك فرحًا بها حين

---

[١]: الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص١٣.

[١]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٣٧٨.

تمرُّ وكأن المشاعر التي تعتري الشاعر تعتري الطبيعة بالمثل، فيروّضها حبيب الزيودي وفقًا لأهوائه؛ تشاطره الحلو من مشاعره والحزين.

الزّهرُ والورد [1] :

يتكرر الزهر كثيرًا في الأشعار العربية، فمرة تشبه به الخدود، ومرة تشبه به العيون، ومرة ترد في معرض الحديث عن الريق وحلاوته، وكيف أنه كالعسل المجتنى من هذه الأزهار، وترتبط الأزهار والرياحين ارتباطًا وثيقا بالفرح والسرور والبهجة، وجلسات الهدوء، ومواطن الطرب والاستجمام، وقد أضحت رفيقًا للمحبين، وشعراء الغزل لما تمتاز به من رقة ولطافة.

ويقصد بالزّهرُ النباتات التي تمتاز بمنظرها الرائع المريح الجميل، إذ يتم زراعتها في البساتين المنزلية والحدائق العامة؛ لما تعطيه من جمالًا خلابًا ومميزًا للمكان، وتختلف الزهور عن بعضها في طريقة التكاثر، والحجم، والروائح، وموسم الإنبات، واللون، كما تمثل رمزًا للجمال، والسعادة، والحب، والقوة، والإخلاص، ويمتاز كل نوعٍ من هذه الزهور بدلالة خاصة تدلّ عليه، ولكلّ نوعٍ له بيئته خاصة ينمو ويتكاثر بها.

وقد ذكر الشاعر الورد والزهر في كثيرٍ من مقطوعاته الشعرية، وجسّد فيها مشاعره وأحاسيسه، منها قوله في قصيدة **(طواف المغني)**:

---

[1]: "الزَّهْرَةُ: نَوْرُ كل نبات، والجمع زَهْرٌ، وخص بعضهم به الأَبيض. وزَهْرُ النبت: نَوْرُه، وكذلك الزهَرَةُ، بالتحريك. قال: والزُّهْرَةُ البياض؛ عن يعقوب. يقال أَزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهْرَةِ، وهو بياض عِتْق. قال شمر: الأَزْهَرُ من الرجال الأَبيض العتيقُ البياضِ النَّيِّرُ الحَسَنُ، وهو أَحسن البياض كأَنَّ له بَرِيقاً ونُوراً"، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة زهر).

"على أي جانبٍ ينامُ المغني

وقد ذَبُل الوردُ في المزهرياتِ

وانكسرَ العودُ بين يديه"[١]

وهنا يبث الشاعر حبيب الزيودي إحساسه وعاطفته الحزينة من خلال الورد الذابل في المزهريات، وكأن الشاعر يرى نفسه من خلاله، ويسقط عليه أحاسيسه ومشاعره، والورد أيضًا يتأثر بالشاعر فيذبل لحزنه، ويضجُّ بالحياة ويفوح عبيره عندما يكون فرحًا.

وفي قصيدة **(الخريف)** يجسّد صورة أيامه كأنها شجرة أغصانها تعبق بالزهور التي يقطفها الصمت في الشوارع، في مشهد عميق زاخر بالصور الحسية، يقول:

"صمتُ الشوارعِ يوقظ الأوجاع في

ويقطفُ الأزهار من أغصان أيامي

ويسكبُ ماءَ أحلامي فتشربه الدروب

تعبت خيول دمي وأيامي تمرُّ قوافلا ظمأى

محملةً بحمى الروح تاهت في فيافي القلب"[٢]

فكأن الشاعر بعد أن ذبلت أزهاره وتساقطت أضحى كالصحراء الخالية، جرداء لا تجد فيها من مظاهر الحياة ما يسر. وفي قصيدة (سلامًا على وطن الطيبين)، يذكر زهر الخزامى ورائحته الفواحة في وقت الضحى، فهي تمثل له عبق الذكريات السعيدة، فكلما ودّ لو ينتشي فرحًا بدياره

---

[١] الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص١٢.

[٢] الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٩٨.

تراوده رائحة الزهور ومنها الخزامى، وهي مرتبطة بالريف الأردني، واعتادها أهل القرى الأردنية، يقول:

" وقوفا بها شدّ روحي الحنينُ

ولما تذكرتُ قهوتَهم في الصباحِ

امتلأتُ ندىً وصهيلاً

وفاح الضحى زعترًا وخزامى.." [١]

ويبدو جليا ارتباط الفرح والبهجة والسرور بالزهر والرياحين، فهو عند ذكراهم امتلأ بالندى، فأزهر قلبه وابتهج. ويلجأ إلى الورد مرة أخرى للتعبير عن اختناقه بالشعر، وفجاجة الكتمان الذي يسيطر عليه فلا يقدر على الكلام، فيبث الورد أحاسيسه ليبكي معه ويحزن لحزنه، فهو وكل مظاهر الطبيعة تشاطر الشاعر حالاته النفسية المختلفة، فيقول في قصيدته **(فراق)**:

" في داخلي عصفورة

حين تحاول الغناء تختنق

لو تستطيع أن تبكي على دمي

بكاء وردة

وأستطيع أن أخلع حزني" [٢]

---

[١] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٩٦.

[٢] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ١٠٦.

كما يذكر وردة الدحنون بتكرار ملفت؛ ذلك أنها وردة تميّز الربيع الأردني، وتنتشر على السفوح والجبال لتغطيها بحمرة فريدة، وهي ما يراها الشاعر في بيئته، فيذكرها متأملًا جمالها الساحر، ولونها القاني الذي يزين خضار الربيع، يقول في قصيدة **(حمدان)**:

" أراكِ في سهلِ حوران

براجم القمحِ مع آذار في السبلِ

وحنَّ في سهلها الدحنون واستندت

في السنديان أغانينا على الجبلِ

دارُ الربيع على آذار يصهبهُ

ففاض فيه الغوى كالشارب الثملِ

ومدَّ راحته الدحنون يقطف من

حمرِ الخدود وسحر الأعين النُّجلِ"[1]

فدلالة ذكره للدحنون هنا توضح حب وتعلق حبيب الزيودي بوطنه، حيث أن محور العالم لديه قريته فهو دائمًا كان متمردًا في شعره يصنع طقوسه الخاصة من ألفاظ الطبيعة المستوحاة من بيئته.

---

[1] : الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٥٣ ـ ٥٤.

الأقحوان[1]: وهو من الأزهار البديعة، كان الشعراء يشبهون به ثغور الجواري وأسنان محبوباتهم؛ لبياضه وطيب رائحته، وهو من الأزهار التي تستخدم في الأدوية، فلعلهم شبهوا به الثغور لأنها تداوي من يرتشفها.

ولا يغفل عن الياسمين والأقحوان والبنفسج، فهن زهور تعبق برائحة طبيعية مميزة وعطرية، تملأ الأماكن التي تتواجد بها من شذاها، يقول في قصيدة **(كفرابيل)**:

"يا طفلةَ الغيمِ لو يدري البنفسجُ كم لبستِ شالاً بضوءِ العشقِ متّشحا

أصابني منك برقٌ سوفَ أحملُهُ معي إلى الحبرِ يا حورانُ ذات ضحى

برقٌ أضاءَ على السّرب الذي نفرت ظباؤه وعلى المهر الذي جمحا

ما الأقحوان إذا هاشت غدائرُهُ فمسّهُ عارضٌ في ضحوةٍ فصحا

ومدّ أحداقَهُ نحو الضّحى مقلاً يوماً بأصدق من قلبي إذا صدحا"[2]

وتتضح من خلال الأبيات قدرة الشاعر العجيبة في الاستعارة والتشخيص، فينعت حوران كأنها فتاة حسناء يحبها ويسميها طفلة الغيم، وهو تشبيها لها بالمطر الذي يبعث الحياة واليراع في الأرض، فهو يخاطبها بحب فيتمنى لو يعرف البنفسج أنها ترتدي شالًا مضيئًا بلون البرق، فيصيب الشاعر بضوئه الساطع ويبهره إلى الأبد.

---

(١) أنواع كثيرة، الواحدة أقحوانة، ويقال أقحوان وقُحْوان وأقاح، جمعت أنواعها من طريق شبه الزهر وتقاربها في القُوى وإن اختلف شكل الورق. واختلف فيه المتأخرون، وبالجملة هو نوع من البابونج عند البعض، وعند البعض البُبُليُه، وعند أئمة الرواة البابونج بعينه. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة قحا) .

(٢): الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٢٢.

ويشبه زهر الأقحوان بالشخص النائم الذي يصحو جرّاء عارض برق ومطر، فيهيش وينمو مادًّا أحداقه ساعة الضحى وأنه في صحوه الفاتن هذا ليس أصدق من قلب الشاعر الذي يصدح بالعشق.

الفاكهة والثمار:

كلمة فاكهة "هي مؤنث فاكه، وهي كل ما يتفكه به، أي يتنعم بأكله رطبًا كان أم يابسًا, ويطلق لفظ فاكهة على ما يؤكل من أجل التلذذ لا من أجل الحاجة " [١]. وأشجار الفاكهة من الأشجار المعمرة التي يزرعها الإنسان للإستفادة من ثمارها ومنظرها الجميل, ولا تنتج أشجار الفاكهة ثمارًا إلا بعد فترة تطول أو تقصر حسب نوع النبات والظروف المناخية ونوع التربة وغيرها من العوامل.

وقد ذكر حبيب الزيودي أشجار الفاكهة المثمرة، والفواكه بالعموم، بصورة مترفة ومنتشرة في دواوينه كلّها، فهو يذكر الخوخ والعنب والرمان، وغيرها من الأشجار المثمرة، ومن ذلك قوله في قصيدته القصيرة **(الكرزات الخمس)**:

"البنت القروية ذات الأعوام العشرين، وذات الكرز الحامض

والرمان المخمور المهتاج من اللمس"[٢]

وفي قصيدة **(شجر الخوخ)** يقول:

---

[١]: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (مادة فكه).

[٢]: الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص٥٧.

"شجر الخوخ يحزن

تصفرُّ أوراقه كلّما ازداد نضج الثمر

ويعرف أن الذي ظلَّ من عمر أثماره آيلٌ للسقوط"[١]

ونلحظ هنا أن الشاعر يسقط مشاعره عليها، فمرّة تراها حزينة لحزنه، ومرّة يبثّ فيها لواعج نفسه فتراها تخاف وترهبُ اللمس، فلا يكتفي بها وهيَ على الشجر بل يذكر قطافها ولذة مذاقها، كما في قصيدة (مرثية فراس) فيقول:

"نهارٌ من النار

غطّى القتام جراحي

وحطَّ على الرملِ نسرٌ قتيل

يخبَّئ في قلبه برتقال أريحا"[٢]

هنا يذكر برتقال بلدة أريحا لحلاوته وامتيازه بسماكة قشرته التي تحفظ الثمرة مدة طويلة ، دلالة على عمق الترابط بين الضفتين الشرقية والغربية والحس القومي عند حبيب الزيودي الذي يتمسك به ويحافظ عليه.

---

(١): الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص٦٣.

(٢)الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٢٨.

- **المطلب الثاني**
- **<u>الطبيعة العلوية</u>**

اهتم الشعراء منذ العصر الجاهلي بالطبيعة العلوية فاستقوا منها أجمل الصور والتشبيهات الفنية التي خلدتها قصائدهم التي تعد النماذج الأولى المبتكرة في الشعر العربي، وقد ألهمتهم ليكتبوا أجمل أبيات الغزل والتشبيه فالتفتوا إلى السماء وما فيها من سحاب وغيوم بيضاء في النهار، وما يتناثر فيها من نجوم وكواكب، انتبهوا إلى المطر وآثاره وإلى السحاب المحمل بالغيث.

وفي سياق الصور المستقاة من الطبيعة العلوية، يقول امرؤ القيس:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّل

يقول: أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرقي، ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح، هذا أحسن الأقوال في تفسير البيت، ومنهم من قال: شبه كواكب الثرايا بجواهر الوشاح؛ لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة.[1].

وقد ألهمت السماء والغيوم حبيب الزيودي كغيره من الشعراء والفنانين إلى حد كبير، فسمى ديوانًا له باسم غيمٌ على العالوك، وقام باستقاء كثير من الاستعارات والصور البيانية من صورة السماء وما تحتويه من النجوم والكواكب، فيذكر في قصيدته **(مئوية عرار):**

"أبعد ظلالك عن كلامي إني عبدتُك ألف عام

---

(١) ينظر: الزوزني، **شرح معلقة امرئ القيس**، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ١٣.

ما مسَّ برقك حينَ فجفج في السماء سوى عظامي

أبعد غمامكَ عن حقولي فهي تستسقي غمامي

اليومَ لي لغتي وترعى في مفاليها رِئامي"[١]

يتحدث هنا الشاعر بعبارات كلها مستقاة من الطبيعة فألفاظ كالسماء وما يحدث فيها من البرق كالغمام، كلها تشير إلى الطبيعة العلوية ومدى تأثر الشاعر بتلك المشاهد الملهمة في السماء أثناء المطر.

- **<u>الكواكب والنجوم:</u>**

تحتل النجوم والكواكب الحيز الأكبر من المفردات التي تتشكل منها صور الطبيعة الصامتة (الطبيعة العلوية) وهو ما يزخر به شعر حبيب الزيودي، نتيجة تأملاته في الطبيعة والسماء ليلًا في البادية الأردنية، والعرب قديمًا البدو منهم، كانوا يحفظون النجوم ويعرفون حركاتها، كما كانوا يهتدون بها ما يدل على معرفة متقدمة منهم بعلم الفلك، والأزمنة من خلال أطوار القمر. ذكر حبيب الزيودي لفظة الكواكب والنجوم في قصيدة **(ناي البراري)**:

"يا نايُ

اسندني لنُطلع

نجمتين على خيام البدو

---

(١): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٣٨٢.

خذ قلبي

لنطلع كوكبينِ بلا مدارِ"[١]

بينما يذكر في قصيدته **(منازل أهلي)** النجوم بوصفها ترمز إلى المكانة العالية والعزّة، فيصوّر نفسه سماءً وأحبته هم نجوم هذه السماء المتلألئة، فقال:

"بنيت لهم كعبةً للحنين

فإن أتعبتني خطاي تركت بها القلب بعدي يطوف

وأطلعتهم في سمائي نجومًا

وعلّقتهم حول خصر الزمان سيوف"[٢]

- **<u>الشمس والقمر:</u>**

ويحفل شعر الطبيعة لدى حبيب الزيودي بالألفاظ الدالة على القمر فنراه هلالًا وبدرًا وقمرًا، كما نجد الشمس في مقدمة الأجرام السماوية ذكرًا في قصائد الشاعر، فالشمس إما حقيقية وإما رمز للجمال المحبوبة وسطوعها، والقمر إما ذاك الجرم السماوي، وإما هو وجه المحبوبة في الجلال والضياء، ما يفسر تكرار هذين اللفظين في دواوين الشاعر. يقول الشاعر في قصيدته **(بأي معجزةٍ ترضينَ يا أرمُ):**

"يطيعني القمر العالي فأقسمه

---

(١): الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٨٦.

(٢): الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص٤١.

والشعر كالسيف في كفّي فينقسمُ"[١]

وهنا يظهر الشاعر براعة التصوير باستخدام تقنيتي التشخيص والتجسيد، فهو يشخص القمر إنسانًا يسمع ويطيع الذي أمامه، ويجسّد شعره على هيئة سيف ليرسم من خيالاته هذه صورة حركية عنيفة فكأنه يقسم القمر بسيفه.

ويقول في قصيدته **(شجر الخوخ)**:

" شجر الخوخ يحزن

تصفرُّ أوراقُهُ كلّما ازدادَ نضج الثمرْ

ويعرفُ أنّ الذي ظلَّ من عمر أثمارِهِ

آيلٌ للسقوطْ

كلّما نضجَ الشعرُ

أدركتُ أن القمرْ

سيغيب"[٢]

فغياب القمر بالنسبة للشاعر يعني الأفول والفقد، فهو يقرنه باصفرار الأوراق حين ينضج ثمر الخوخ، إيذانًا بسقوطها، وكذلك غياب القمر يؤرق الشاعر ويذكره بالانطفاء، بالرحيل والموت.

---

(١) : الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٥.

(٢): الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص٦٣.

ويعمد في قصيدة أخرى **(عن العصافير والكنائس)** أن يذكر لفظ الهلال كما في قوله:

"كيف أعرفُ

هذا الوجه هلال تمَّ

وهذا الحاجبُ سيف

لكنك لم تدعي لي

وقتًا لألمّك

كيفَ ألمّكِ كيف؟"[١]

أما الشمس فيذكرها حبيب الزيودي في سياق الضياء والسطوع، يكفي أن نعلم أنه يسمي قصيدة في ديوانه بعروس الشمس، وفي قصيدته **(ناي الجنوب)** يقول مخاطبًا مدينة مادبا الأردنية:

" يا مادبا أيُّ الشموس أزفّها

لصباحكِ الوضّاء في طرقاتهِ"

"قلبي فدى الأردن إنّ قصائدي

مثل الظباء ترود في فلواتهِ

وخلطتُ عطر قصائدي لما مشت

---

[١] الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٦٣.

للشمسِ تخطبها بعطر نباتِهِ"[١]

إلى أن يصل للقول في القصيدة نفسها:

"لا شمس إلا الشمسُ فوق جباله

وطنٌ تهون حياتُنا لحياتِهِ"[٢]

وفي قصيدة أخرى للشاعرحبيب الزيودي اسمها **(درج الياسمين)** يقول فيها:

"أراوغها ثعلبًا

عنبي في حواف حموضتها

ليس لي حصة في سدوم

سوى حصة العابرين من الشمسِ

لكنها كلها لي"[٣]

- **<u>الصبح والمساء والضحى والنهار والليل:</u>**

إن الأوقات تختلف عند الشاعر حبيب الزيودي في ذكرها ودلالتها عندهُ، فتتجلى رمزية الليل في القصائد بكونه مثيرًا للوحشة وبالتالي يحفّز معه الأحزان، ويجلب الهموم الثقيلة كالصخور، والمتلاطمة كأمواج البحر العاتية، ولا شك أن لعبة الألوان حاضرة بقوة أثناء التصوير، البياض

---

[١] الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص١٠٢.

[٢] مصدر سابق، ص ١٠٣.

[٣] مصدر سابق، ص٢٨.

والسواد، أو جدلية الليل والنهار، وهذا يعكس الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر من جراء حالة الضياع والوحدة التي تتلو شوقه للماضي وحنينه إلى أشياء لم تعد موجودة، فيقول في قصيدته **(في الليل)**:

" في الليل يملؤني الكلام أسىً

وأنتِ بعيدةٌ ...

في الليلِ

تأتيني كطيفٍ

قلبها آوى كلامي

ليت الشجى في الناي

يبعدها قليلًا عن عظامي

أو نجوم الليل تمحو طيفها

عينانِ ....

في الليل جاءت

فاتكأتُ على القصيدة

كي يخالط تزف قلبي نزفها"[1]

بينما يأتي النهار أقل ذكرًا بكثير من الليل، ويأتي دلالة على انزياح العتم وجلاء أحزان الماضي، والبدء من جديد، يقول في قصيدته **(فاتحة)**:

---

[1] الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص ١١١ ــ ١١٣.

"أيها الطالع من حزن الصبايا

ودموع الأمهات

نحن إن شحَّ على قنديلك الزيتُ

سكبنا دمنا فيهِ ليجلو الظلمات

فكن الفاتحَ أبواب النهار

وكن السيف الذي يحرس أحلام الصغار

وكن الفارس، وكن العاشق"[١]

ويأتي المساء كدلالة الليل، محملًا بالهموم والمآسي، مستفزًّا مشاعرحبيب الزيودي، للحنين والشوق، لأشياء ولّى زمنها، فهو يستمر باستنزافه حتى يأتي الصباح، يقول حبيب الزيودي في قصيدته **(كلام)** :

"عندي كلام كثير

لكنني متعب وحزين

دمي هودجٌ تائه في الفلاة

ولروحي يابسة الموجِ

ماذا يريد المساءُ الذي نثَّ أحزانه في دمي

وأيقظ في الروح حزن السنين"[٢]

---

[١]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص١٠.

[٢]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٠٢.

أمّا الصباح فهو النقيض، لذا يأتي عند الشاعر حاملًا الأمل بالقادم والبدء من جديد، فهو النور والبهجة من بعد عتم الليل وما يقاسيه في الليل، يقول حبيب الزيودي في قصيدته **(مؤابي)**:

"ما زلتُ أسعى والشموع خوابي

وأشد للصبح البهي ركابي"[١]

بينما يكثر حبيب الزيودي من ذكر وقت الضحى؛ فهو من الأوقات الحافلة في الريف الأردني قديمًا، وقتٌ تعدّ فيه القهوة وتُحلب الإبل والنعاج، وقتٌ مضيء ومبهج في ذكرياته، فيقول في قصيدته **(أقمار نيسان)** :

"رأيتُ معانَ مكَحّلةً في الضحى البكرِ

والبدو في نشوةٍ يحمسون على النار قهوتَهم

فتفيق المدينةُ،

والناس يمشون عبر ممراتها منتشينَ

ورائحةُ البُنِّ تصعدُ عبرَ النوافذِ

والأرضُ مُبتلةٌ بنشيدِ الصغارِ أمامَ مدارسهم في الصباحِ

ومبتلةٌ بنداها"[٢]

---

(١): الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٦٠.

(٢): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٣٦.

- **<u>الظواهر الطبيعية: البرق والرعد والثلج والضباب</u>**

البرق[١]: وللبرق أهمية كبيرة في حياة البشر، فهو الموذن بقدوم المطر، وقد جعل العرب البرق برقين: برق صادق يأتي بالخير والمطر، وبرق خلب أي مخادع، فلا يعقبه مطر، وقد ارتبط عندهم كذلك بالشيم؛ وهو مراقبة هذا البرق والتفريق بين صدقه وكذبه. وللبرق أوصاف متعددة ذكرت في أشعار العرب: كالبرق الوليف الذي يبرق برقتين برقتين؛ فكأنهما متوالفان، وهو فأل خير عندهم. وبرق الخلب؛ وهو برق كاذب، وقد وصفوا بهذا الأخير النساء فوعودهن مثل هذا البرق لا طائل وراءها، وكذا شبه به بعض الشعراء الدنيا؛ لخداعها من يثق فيها ويركن إليها، يقول حبيب الزيودي في قصيدة(**كفر أبيل**) :

"يا طفلةَ الغيمِ لو يدري البنفسجُ كم لبستِ شالًا بضوء العشقِ متّشحًا

أصابني منكِ برقٌ سوفَ أحملُهُ معي إلى الحبرِ يا حورانُ ذات ضحى

برقٌ أضاءَ السّرب الذي نفرت ظباؤه وعلى المهر الذي جمحا"[٢]

فقد شبه الشاعر بريق وجهها وضيائه بالبرق الذي يبهر العيون، ويؤمل بالمطر من ناحية، وبقوته وسطوته من ناحية أخرى فقد فرت البنات الجميلات من هذا البريق الخلاب.

---

[١] : سوط من نور يزجر به الملك السحاب والبرق واحد من بروق السماء والبرق الذي يلمع في الغيم وجمعه بروق وبرقت السماء تبرق برقا وأبرقت جاءت ببرق والبرقة المقدار من البرق .والبارق: سحاب ذو برق والسحابة بارقة وسحابة بارقة ذات برق. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة برق).

[٢] : الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٢٢.

الرعد[1]: ويقترن ذكره كثيرا بالبرق، إلا أنه يختلف عنده فهو صوت مخيف يزمجر في أركان السماء وقد ينبأ بالمطر والخير أو بالهلاك والعذاب، وهو مرتبط كذلك بالتهديد والوعيد، والرعد من الظواهر الجوية التي احتفل بذكرها حبيب الزيودي في شعره، إلا أن ذكرها في الديوان لا يشكل ثلث ذكر الشاعر للبرق على الرغم من أن البرق والرعد اعتدنا على رؤيتهما متعاقبين في السماء. ولعل هذا يدل على أن ذكر الشاعر لهما لم يعتمد على الدلالة الحقيقة لهما، بل إن الشاعر قد استثمرها في أشعاره وموظفًا ما يحملان من دلالات معنوية ومادية، سلبية وإيجابية حتى يستطيع أن يستكمل بناء صورة التي نسجها من خيال الرائع ويصقل من خلالها إبداعه، وقد جاء ذكر الرعد مقارنة بذكر البرق في مواقع قليلة في الديوان، والفرق بين ذكر كل منهما أن حبيب الزيودي قد أفرد ذكر البرق في مقطوعات مستقلة، أما ذكر الرعد فقد جاء في قصيدة واحدة مختلفة الأغراض ولم يفرد لها الشاعر قصيدة أو مقطوعة.

في قصيدة **(عبد الودود)**:

"يشحُّ تعاليًا شعري ويهفو

---

[1]: **الرعدة النافض يكون من الفزع وغيره، وقد أرعد فارتعد. وترعدد: أخذته الرعدة والارتعاد والاضطراب .الرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب، وأرعد القوم وأبرقوا أصابهم رعد وبرق. ورعدت السماء ترعد وترعد رعدا ورعودا وأرعدت: صوتت للإمطار .سحابة رعادة: كثيرة الرعد .أرعدنا: سمعنا الرعد، رعدنا: أصابنا الرعد .الرعد: ملك من الملائكة كما يزعم الفقهاء. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة رعد).**

له غيمٌ يعلّ من الرعودِ"[١]

الثلج والضباب لفظان جاءا مقترنين معًا في أكثر من قصيدة، فالضباب والضياع الذي يسببه هطول الثلج، كان يهدد الحياة الريفية قديمًا، يتهدد للمزارعين بتلف محصولهم وموت دوابّهم بردًا، ولكنه استمد منهما صورًا فنية ساحرة سببها هذا التناقض، يقول في قصيدته (درج الياسمين):

"أيها الشعر يا صاحبي نقَّ بالثلجِ قلبي من المدحِ

نقَّ جراحي من الملحِ

كن طيّبًا مثل نصلٍ

وكن واضحًا كالضباب"[٢]

وهنا تناص اقتبسه الشاعر من حديث النبي الوارد في في الاستفتاح " ...اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ" [٣].

---

[١] الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٩٧.

[٢] مصدر سابق، ص٢٥.

[٣] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**. ط ٥، تحقيق: مصطفى البغا. دمشق: دار ابن كثير. ٢٥٩/١. حديث رقم ٧١١.

- **المطر والغيم والسحاب:**

الغيم والسحابة: التي يكون عنها المطر سميت بذلك لانسحابها في الهواء والجمع سحائب وسحاب وسحب، وخليق أن يكون سحب جمع سحاب الذي هو جمع سحابة .سحابة اليوم: طول اليوم .تسحب عليه: أدل عليه تسحب في حقه: اغتصبه وأضافه إلى حقه وأرضه

واستأثرت الظواهر الجوية بعامة بنصيب وافر في ديوان حبيب الزيودي فكان لها حضور أضفى بظلال وارفة شغلت حيزًا من إحساسه وخياله، فأبدع في وصفها وتأنق في استقصاء جمالها وسحرها في الطبيعة ومنها وصف السحاب وفي ذلك يقول قصيدته **(بأي معجزة ترضينَ يا إرمُ؟)**:

"أطيرُ فوق سحابٍ كي أرى لُغتي

على الشواطئ مثل الموج تلتطمُ"[١]

أما المطر فيصفه حبيب الزيودي في دلالةٍ على الحياة واليراع واستبشار الخير والأمل في قادم الأيام، يقول في قصيدة **(سفر)** :

" لدي رغبةٌ بالدمعِ

والغناءِ

والسهرْ

[١] : الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٥.

وحلمٌ صغيرٌ

أن يضمنا الشتاءُ مرَّةً

وأن يبل شعرنا المطرْ

لدي رغبةٌ

أن أحتسيكِ مرةً مع قهوة الصباحِ

أن أفرك شعرنا المبتلَّ بالماءِ"[1]

أمّا الغيم، فنكتفي بالقول أن حبيب الزيودي قد أفرد من أجله ديوانًا كاملًا **(غيمٌ على العالوك)** يتحدث فيه ويكرر باستمرار لفظة الغيم، فهو دلالة خيرٍ ورزق منذ القدم، وقد استلهم منه الشاعر الكثير من الصور الفنية الموحية، يقول في قصيدته **(كانت تمشي)** :

" كانت تمشي بالمريول الأخضرِ

ذي الستة أزرارْ

ترتبك القرية حين تمرُّ

وتشتبك الأشجارْ

وترشُّ صباحي بالسكر

---

[1] :الزيودي، حبيب، ديوان **ناي الراعي،** ص ١٧٨ . ١٧٩.

تلك الغيمة،

ذات الخطو الصامتِ والجسد الثرثارْ"[١]

إن الطبيعة في شعرحبيب الزيودي امتازت بحملها لدلالاتٍ نفسية، تعكس شكل البيئة التي اعتادها الشاعر "فهو نشأ في بيئة ريفية غنية بالشعراء الشعبيين، وطوافي الحرّاج الذين عبّروا عن محيطهم، وأكدوا من خلال شعرهم الشعبي ذواتهم في البيئة الرعوية التي عاش فيها الزيودي، وتشرّب خلالها الكثير من مؤثرات الريف منذ طفولته، وظلت الأجواء الريفية مهيمنة على إبداعاته، وظل حنينه إلى الماضي هو النبع الصافي لذاكرته، ومدادًا لشعره".[٢]

وقد ظهر هذا الامتزاج بين شعره ومظاهر الطبيعة بشكل واضح في كافة الأنواع الشعرية في المدح، وحب الوطن، ولكنه برز بصورة جليّة أكثر في الغزل ووصف المرأة، في عشقها واستعطافها، كما يحملها أشواقه وتباريحه، فالأزهار تذبل شوقًا للمحبوبة، والبدر يخاطبها ويغار منها، وهكذا كان يسقط مشاعره على مظاهر الطبيعة.

---

[١] : الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٣٧٨.

[٢]: الدروع، قاسم محمد، **حبيب الزيودي** شاعرًا، ط١، دار البيروني ـ عمان، ٢٠٠٧م، ص١٦.

المبحث الثاني: الطبيعة الصّائتة.

تعدّ الطبيعة الصّائتة، القسم الثاني من أقسام البيئة الطبيعية، ويقصد بالطبيعة الصائتة ما اشتملت عليه من أصناف الحيوان، من حيوان في الأرض، وطيرٍ في السماء. فالحيوانات على اختلاف أنواعها تشكّل قيمة كبرى تغذي الصورة الفنية بفيض من الصفات، فضلاً عن ذلك فإنّها تبيّن مدى اهتمام الشعراء في رصد حركات الحيوانات وسكناتها، والوقوف على طبائعها.

أوّلًا: الحيوانات

موقف الإنسان من الحيوان غريب منذ أقدم العصور، فهو يستخدمها كصاحب له مرةً، ويفتك بها مرةً أخرى للتغذي بلحومها، وكانت آثار تلك الغرابة تلوح جليه في آدابه وأساطيره وحكاياته، وتاريخ البشرية لا يخلو من النفوس الكريمة التي عاشت متعلقة بالحيوان أشد التعلُّق، وآداب الأمم حافلة بصور النظم والنثر لصور الحيوانات التي أعانت الإنسان على كثير من مصاعب الحياة، ومنحته القدرة الفائقة على وصفها بالأوصاف التي خلدها في آثاره.[1]

يضم هذا المطلبُ جميع أصناف الحيوان ما عدا الإنسان، فالحيوانات على اختلاف أنواعها تشكّل قيمة كبرى ترفد الصورة بعديد من الصفات، فضلًا عن ذلك؛ فإنّها تبيّن مدى اهتمام الشعراء في رصد حركات الحيوانات وسكناتها، والوقوف على طبائعها، لقد ذكر حبيب الزيودي أنواعًا كثيرةً من الحيوانات التي انتشرت واعتمدت عليها الحياة الريفية الأردنية؛ مثل الخيل الذي استخدم للغزو

---

[1] : ينظر: القيسي، نوري حمودي، **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، ط١، ١٩٧٠م، ص٩٦.

والغارات والتنقل، والناقة لتحمل مشاق السفر، بالإضافة إلى الكلابِ التي استُخدمت للحراسة، والأغنام التي كان ينزع صوفها لخياطة المنسوجات، ولا ننسى النعاج لشرب لبنها، والصقور للصيد، كلها حيواناتٌ استُئنسَت بالفعل ضمن بيئة الريف الأردني القديم، خدمةً لطبيعة حاجات السكان في ظل ما تفرضه البيئة من عوامل.

١. **الخيل:**

أتقن حبيب الزيودي وصف الحيوانات بصورة كبيرة، كما أجاد توظيفها في صور وتشبيهات بليغة، مُدركًا السمات التي تتميّز بها، والجزئيات التي يُثبت من خلالها التفرّد الذي تتمتع به، ولعلّ الخيل من أهم مظاهر الطبيعة الصائتة المجسّدة في الشعر العربي، إذ "لا يكاد يخلو منها ديوان شعر، سواء أكان ذلك عرضًا، أم تعمُّدًا، فانبرى الشعراء يصفون سرعتها، وقوتها، وأصالتها، وألوانها، وقد عقد ابن قتيبة في كتابه بابًا لألوان الخيل"[١] ، وهو ما يدلّ على عظيم اهتمام العرب بها، وعنايتهم بصفاتها.

وقد ذكر حبيب الزيودي لفظة الخيل في ديوانه بتكرار ملفت، وخصوصًا في معرض الحديث عن الحروب والفتوح، وذلك كقوله في قصيدة **(صايل)**:

"مرّوا على البيد لما أجدبت مطرًا

---

[١]: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص ١١٢ ـ ١١٣.

وسيّلوا الخيل في قيعانها خببا"[١]

وفي قصيدة أخرى قوله:

" أخاف عليكن يا من تزغردن للخيل

أن تخذل الخيل أحلامكن

فتملأن صوت الحقول نواحًا"[٢]

فقد ربط الخيل بالمعارك فالخيل ما هي إلا رمز للفرسان والمقاتلين، وهو يخاف أن هؤلاء النساء اللائي يفرحن بمشهد الفرسان فيزغردن لهم ويشجعنهم على الحرب، أن يُقتل هؤلاء الفرسان، فتنقلب هذه الزغاريد إلى نواح على القتلى. وقوله في قصيدة **(فاتحة)** ذاكرًا الحصان الذي يركض بسرعة عالية كأن السراج لم يلامس ظهره قط، مشبهًا نفسه بذلك الحصان بالسرعة والحرية:

" وفي وديانا أركض بريًا

حصانًا لم يلامس ظهره السرج

وأصوات الطيور الصادحة

ويغني لغزالات الشمال

---

[١]الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٦٠.

[٢]الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٣٩.

ولظبيات الجنوب السارحة"[١]

٢. <u>الكلب</u>

لقد اهتم العرب بالكلاب واعتنوا بها عناية كبيرة فوقفوا على تصوير الحركات والتصرفات المختلفة لها، إضافة إلى تغنيهم بوفائها وتضمينها في كنايات تدل على الكرم، كما وصفوا قوتها عند الانقضاض على الفريسة وقدرتها على الصيد في نصوص شعرية جاء بعضها مستقلًا منفردًا، وبعضها الآخر ممزوجًا بأغراض الشعر الأخرى، وقد وردت لفظة الكلب في مواطن مختلفة من ديوان حبيب الزيودي، نذكر منها قصيدة **(ناي الراعي)** فيقول:

" كلما نبح الكلب ليلا

على طارق في الدروب استند

والوحيد الذي مات دون أن تنتشي

أذناه بزغرودة

أو يشمّ الولد"[٢]

هنا ذكر الكلب دلالة على الكرم، فنباح الكلب يُنبأ على قدوم ضيف ليلًا،ويذكر الكلب في موضع آخر دلالة على الخراب والضيق كقوله في قصيدة**(بكائية العشق والخراب)** :

---

(١)الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٨.

(٢) الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص ٢٠.

" فتوصد إن جئتها كل بابْ

وترخي على كل نَحْرٍ حجابْ

وتطلق خلف خطاي الكلابْ" [١]

يتضح هنا تنقلات الشاعر وحركاته وانفعالاته في المدينة ووصف المكان والزمان والأحداث الفرعية والرئيسية على شكل قصة متسلسة الأحداث، فعندما تطلق وراءه الكلاب دلالة على الضيق والخوف من هذا الانتقال للمدينة .

٣. <u>الغزال</u> [٢].

ارتبط الغزال بالبيئة العربية ارتباطًا وثيقًا، وقد رأى فيه الشعراء محبوباتهم، فقد وهبه الله عيونا رائعة الجمال، وكان لشدة اهتمامهم به أن راقبوه وعرفوا أكثر مواضع عينيه جمالًا، ولم يقتصر الشعراء على تشبيه عيون محبوباتهم بعيونه، بل زادوا على ذلك رشاقته، وخفة فؤاده، وسرعة رحيله وعدم استئناسه بأحد.

---

[١]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص ٥٦.

[٢]: الغزال، الرئم، الظبي، المها: (رَأَمَ) رئمة الناقة ولدها ترأمه رأما ورأمانا: عطفت عليه ولزمته، وفي التهذيب رئمانا الرِّئْمُ أحبته. والرئم الخالص من الظباء، وقيل هو من ولد الظبي والجمع أرآم وقلبوا فقالو آرام والأنثى رئمة، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة رأم).

وانتشرت لفظة الظباء[١] بتكرار ملحوظ في دواوين حبيب الزيودي، إضافة إلى لفظ غزال وغزالات وقد ذكرت لفظة الظباء في الديوان في مواطن كثيرة، كان بعضها حقيقيًا، والآخر خياليًا يراد به الاستعارة أو الكناية عن المحبوبة الجميلة، كما في قصيدة (**ما بال إربد**) :

"أين الظباءُ جفلن ترغيبًا ولم يجفلنَ خوفًا

المترفاتُ الذائباتُ هوىً.. ونمنمةً.. ولُطْفا" [٢]

فقد شبه الشاعر تلك الفتيات الرقيقات بالظباء في سرعة جفولهن، إلا أن ظباء حبيب الزيودي لم تجفل خوفًا كما الظباء، بل رغبةً منهن في التمنع وزيادة وله الشاعر.

٤. <u>الذئب</u> [٣]:

ارتبط الذئب بعدة رمزيات في الشعر العربي فهو رمز الوحدة والانخلاع من القبيلة، عند امرى القيس، وهو رمز الغدر والخيانة عند البحتري، والذئب من الحيوانات الضواري التي كانت تتواجد كثيرًا في مناطق الصحاري والبراري، ويعرفه البدو قديمًا ويحذرونه، لكثرة الخراف والحيوانات

---

[١] **"الظبي هو نفسه الغزال، والجمع أظب وظباءُ وظُبيٌ. قال الجوهري: أظب أفعلٌ، فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء. وظُبيٌ على فُعول مثل تشذْي وتُشدِيّ، والأنثى ظبية، والجمع ظبيات، وظباء، وأرض مظباة كثيرة الظباء، وأظبت الأرض: كثر ظباؤها"** ، **ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة ظبا).**

([٢]): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٢٨٦.

[٣]: **الذِّئْبُ: كَلْبُ البَرِّ، والجمعُ أَذْؤُبٌ، في القليل، وذِئابٌ وذُؤْبانٌ؛ والأُنثَى ذِئْبَةٌ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ، وأَصله الهَمْز.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة ذأب).**

الداجنة التي تعتبر غذاءً له، فذكره حبيب الزيودي في قصائده، مثال ذلك ما جاء في قصيدة **(أتحبني)**:

"غنّى، ثمَّ غنّى

ثمَّ طار إلى الغصونِ

أمسِ افتقدتُكَ ... كنتَ موجوعًا؟!؟

كذئبٍ كنتُ في بريّتي، أُحْصي طُعوني"[1]

فقد شبه الشاعر نفسه بالذئب الوحيد الذي انخلع من عشيرته، ولم يجد من يدواي طعونه ويخفف آلامه وهمومة.

٥. <u>النعجة</u>

بينما جاء ذكر النعاج لاستخدامها في الحلب؛ لأن البيئة الأردنية القديمة التي تربى فيها الشاعر اعتمدت على النعاج في التغذي على حلبها، فقد كانت الحيوانات التي يربونها يستفاد منها بشكل كامل، مثالها في قصيدة **(منازل أهلي)** في قول الشاعر:

"كلما دندن العود رجعني إلى منازل أهلي

وردّ الممر العتيق إلى بيتنا والسياجُ

---

[1] الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٣٢ ـ ٣٣.

ورائحة الخبز مبتلة بحليب النعاج"[١]

فهو لم يخرج عما تحدث عنه الشعراء في أن النعاج رمز و منبع للخير، وفي أنها تشبع بحليبها وما ينتج عنه العوائل الفقيرة.

٦. <u>النحل</u>[٢]

والنحل دلالة الخير فيخرج من بطنه ما فيه شفاء وهو خليل الأزهار والورود والرياحين، وقد ذكر النحل مصاحبًا لذكر الزهر والورد في دواوين حبيب الزيودي، ومثال ذلك ما قال في قصيدة **(درج الياسمين):**

"أتذكر فستانها؟

كان لا ليلكيّ ولا زهر

لكنّه كان يلسع كالنحل"[٣]

لقد استعمل حبيب الزيودي براعته في وصف مشاعره التي دغدغتها تلك اللحظة، عندما رأى محبوبته تلبس فستانًا بدا أنه بجماله يلسعه ويحرك جميع مشاعره.

---

(١): الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص٣٦.

(٢): **النَّحْل: ذُباب العسل، واحدته نَحْلة. وفي حديث ابن عباس: أَن النبي، ﷺ، نهَى عن قَتْل النَّحْلة والنَّمْلة والصُّرَد والهُدْهُد؛ وروي عن إبراهيم الحربي أَنه قال: إِنما نهى عن قتلهنَّ؛ لأَنهنَّ لا يؤْذِين الناسَ، وهي أَقل الطيور والدوابّ ضررًا على الناس. ابن منظور، لسان العرب، (مادة نحل).**

(٣) الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٢٧.

٧. **الأرنب**

كما جاء ذكر حيوانات أليفة مثل الأرنب خلال دواوينه؛ لأن الصيادين كانوا يبحثون عنها كفريسة سهلة لبنادقهم ويأكلونها، ولكنه يستخدم الكلمة هنا في معرض التشبيه البلاغي، ما يبرز موهبة واضحة في الاستعارة والتشبيه، تمتع بها الشاعر في تشبيه النساء أو أجزاء من أجسادهن بالحيوانات البرّية، يظهر ذلك في قصيدة **(كفرابيل)**، فيقول :

"وعتّق الأبيضان السرّ فانكشفا

كالأرنبين على الصياد وانفضحا"[١]

٨. **العنكبوت:**

العنكبوت من الحشرات المنتشرة في جميع البيئات تقريبًا، والتي شكلت خيطانه المتشابكة بهندسة متقنة مجالًا فسيحًا للأدباء والشعراء من كافة البيئات والمنابت، لبناء صورهم الشعرية وتشبيهاتهم فيه، كما أن بيته جرى ذكره في القرآن الكريم ليبين الله لنا مدى وهنه، وأنه مكشوف يمكن لأي كائن أن يدوسه، غير أنه عرضة للرياح وكافة المؤثرات التي قد تدمره في أي لحظة، وقد استخدمه حبيب الزيودي للدلالة على أنه يزور كوخ أحلامه ويملؤه بالأمل؛ كي لا يمتد الزمن باليأس فيتمكن العنكبوت من حياكة خيوطه، كما في قصيدة **(طواف المغني)** فيقول:

"ولنا كوخ أحلامنا

---

(١) الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٢٠.

ونغني لكي لا ينشب خيطانه العنكبوت

على بابه فاسمعينا فنحن الذين نمزّق صوت السكوت"[١]

٩. <u>الشاة:</u>

كما ذكر حيوانات تمثل البيئة البدوية أكثر من غيرها، مثل الشاة والحمل والماعز والغنم، فهي أساس الرعي لديهم ويربونها معتمدين عليها بشكل رئيسي بالغذاء. مثال عليها من قصيدة **(حمدان):**

"وهشّت الأرضُ بالأشجار حانيةً

تثغو عليها ثغاة الشاةِ للحملِ"[٢]

جاء بذكر الشاة بدلالة بلاغية وتشبيهيه بأن الأرض تحنو على الأشجار، كما تحنو الشاة على حملها عندما يبتعد عنها ؛ فتثغوا عليه وتحنو عليه كي يعود إليها ويبقى بجانبها. إضافة إلى لفظة الأغنام في قصيدة **(ناي الراعي):**

"في ناي الراعي بوحٌ وكلامٌ

وشرودٌ يوقظه منهُ

نباح الكلب على الأغنامْ

---

[١] الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص١٣.

[٢]الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك** ص٥٢.

في ناي الراعي كل الدنيا إلا ناي الراعي "[1]

وهنا استخدم الأغنام في هذه القصيدة دلالة على اليقظة بعد الشرود والضياع الذي حل به.

١٠. <u>التيس:</u>

استخدم الشاعر حبيب الزيودي لفظة التيس وهي من الألفاظ الطبيعية الصائتة في قصيدة **(أنوثة)** حيث جاءت هذه اللفظة لتمييز صفات الذكر عن الأنثى وفي ذلك تحيّز للانثى، فقال:

"قال الراعي – وهو يعد إناث البرية:

الشجرة أنثى

الشبابة أنثى

عين الماء،

الزهرة والدربُ إلى المرعى...

لا يوجد ذكرٌ في البرية باستثناء التيس."[2]

ذكر لفظة التيس للدلالة على أن الجمال علامة أصيلة تميز الأنثى، فالرقة والعذوبة صفات تحظى بها الأنثى دونًا عن الذكر.

---

[1]الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٣٥٥.

(٢)الزيودي، حبيب، **منازل أهلى**، ص٥٦.

١١. **الناقة:**

إن العارض للنصوص الشعرية العربية التي ذكرت الناقة ووصفت جوانبها المختلفة يجد أن أغلب الشعراء اعتنوا عناية كبيرة بهذا الوصف في نماذج شعرية مختلفة، وصفت فيها الناقة بأوصاف دقيقة معبرة، سواء كان ذلك بصورة مستقلة أو ذكر الناقة ممزوجًا بأغراضه الأخر، ففي صورة يصف فيها شاعر الناقة يتحدث عن ناقة سريعة خفيفة، تشق الصحراء كما تشق السفينة على الماء. فهي ذات شأن كبير ومكانه هامة– في نفس صاحبها، بل إنها صارت عند شاعر آخر عزيزة عليه محببة إلى قلبه لا يرضى بها بديلاً، ولا يستطيع التخلي عنها في أغلب أحواله، وكأنها فتاة جميلة تشاركه حياته وهمومه وترحاله.

يقوم حبيب الزيودي بالإشارة إلى الناقة من خلال وصفه للطبيعة، فيقول في قصيدة له تسمى **(شجر الخوخ)**:

"كلّما نضجَ الشعرُ

أدركتُ أن القمرْ

سيغيبُ،

اذكروني فإن تعقروا ناقتي

وتخونوا المحبّةَ

تنخسفِ الأرضُ ثانيةً تحتكم

وتحلَّ بكم لعنةُ اللهِ يا قومَ لوطْ"[١]

كانت هناك ملامح تناص قرآني بذكر الناقة كناية عن الغدر، مثلما غدر قوم صالح به وعصوا أمره الموحى من الله عز وجل بألا يذبحوا ناقة الله التي تضمنت معجزة لهم ليصدقوا نبوّته، ولكنهم كذبوه وغدروا به وعقروها، وحبيب الزيودي هنا، يوشك أن يقول إنهم من خانوا المحبة والكلمات والشعر سيحلّ عليهم غضبٌ ولعنة كما خسف الله الأرض بقوم لوط عليه السلام.

١٢. <u>القرود:</u>

استخدم حبيب الزيودي لفظة القرود بدلالة سلبية في شعره، والتي جاءت في معرض الهجوم والشتم وإلصاق صفات هذا الحيوان بمن يرأسهم من سادة القوم السيئين، وقد ذكرت لفظة القرود في قصيدة **(عبد الودود)** في قول الشاعر:

" وقومٌ لو تسودُ بهم قرودٌ

لصاحَ القومُ سبحان القرودِ"[٢]

يرى حبيب الزيودي أن هؤلاء القوم يصفقون لمن يرأسهم على أي هيئة كان، حتى لو كانت القرود ببلادتها وتفاهتها وصفاتها السلبية سادة القوم، لكان لهم من يمدحهم على أي حال .

---

(١)الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص ٦٣.

(٢): الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٩٩.

١٣. التماسيح:

رغم أن التمساح أحد الحيوانات المفترسة والبعيدة كل البعد عن بيئة الصحراء لأنه كائن برمائي، وحبيب الزيودي بيئته بدوية، إلا أنه يذكره في معرض الحديث عن الخداع والكذب، وهي رمزية أخذت عبر الترجمة حول دموع التمساح الكاذبة، أي أنها ليست تعبيرًا أصيلًا في اللغة العربية، بل ترجمت من ثقافات أخرى، فيقول في قصيدة **(المعرّي)** :

"أما التماسيحُ والمغضوب من أزلٍ

عليهمُ كذئاب البرّ أوغلتِ"[١]

استخدمت لفظة التماسيح في هذه القصيدة كناية عن المخادعين الكاذبين.

ثانيًا: الطيور.

لقد استخدم الشاعر مفردات كثيرة واصفًا الطيور، فذكر العصافير والبلابل والنسور والصقور وكان ذكرها بالطبع بمثابة صفارة حرية، فالأجنحة رمز التحرر الأول، وربّما رمزًا للرقة والعذوبة والطرب، فالحمام مثلًا يتمتع بهديل طرب، فالطيور من حيوانات **(الطبيعة الصائتة)** التي منحها حبيب الزيودي الكثير من رعايته واهتمامه، وحباها بعطفه؛ لأنها كانت عنده من مكملات الجمال في الطبيعة، فهي بأصواتها الشجية وصورها الفاتنة وبحركاتها الرشيقة تُضفي لمسةً جميلةً ورائعةً إلى جمال الكونِ الذي أسرَ حبيب الزيودي وملك عليه قلبه ونفسه. وقد ذكر واصفًا الطيور الأليفة

(١) الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص ٧٤.

المغردة والطيور الجارحة، فمنها ما يبقى في الأقفاص والبيوت لحلاوة صوته وعذوبته، ومنها ما يُرفع في الأيك والخمائل فيشجي بصوته الجميل. فقد افتتن حبيب الزيودي بهذه الكائنات الرائعة الحلوة، التي تملأ الجو بهجةً بمرآها حين تحضر، وبشدوها حين تهزُج، فهي تبدو لناظريه أجمل وأبهى في ساعات صفوةٍ حينما يتربع مصطهجًا بين الأزهار والأنهار[١].

١. "الطيـــــر[٢]:

والطيور أمم متنوعة ومختلفة كالإنسان تماما، قال تعالى :" وما من دابةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ يطيرُ بجناحيهِ إلا أممٌ أمثالكم "[٣]،استخدم حبيب الزيودي لفظة **(الطيور/ الطير/ الطائر)** في عدد من قصائده، نذكر منها قوله في قصيدة **(عن العصافير والكنائس)** :

"ولرُبَّ داليةٍ نمت في ربربٍ

وتذبُّ ظل الطير عن عنقودها" [٤]

---

(١) ينظر: استيتي، رأفت، **ألفاظ البيئة الطبيعية عند ابن حميدس**، جامعة النجاح ـ نابلس، ٢٠٠٧م، ص١٢١.

[٢]: **معروف اسم الجماعة الطير أو ما يطير، مؤنث، والواحد طائر والأنثى طائرة، وهي قليلة، وأرض مطاره، كثير الطير .والطير: الاسم من التطير، ومنه قولهم: لا طير إلا طير الله كما يقال لا أمر إلا أمر الله. وجمع الطائر: أطيار وهو أحد ما كسر على ما يكسر عليه مثله، الطير يقع للواحد، والطيور جمع طائر.ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة طير).**

(٣) **سورة الأنعام**، آية رقم ٣٨.

(٤): الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص ٦٨.

هنا يرمز للطير بالحرية المحدودة فهو يقف أينما يريد فوق العناقيد محدثًا ظلًا، ولكن الدالية تمنع الطيور من الوقوف على عناقيدها كي تحميها . ويقول في قصيدة (**أنشودة النهار**) :

" إن حزني بداية درب النهارِ

وإن انكساري...انتشاري

ولن أغمدَالسيف بالطين

إن غرّدَ الطير، غرّدَ جرحي" [١]

هنا ورد ذكر الطير وتغريده الشجي بصوت مرتفع، دلالةً قصد بها استمرار حزنه بشكل واضح.

٢)<u>الحمام</u> [٢].

لقد ارتبطت الحمامة في الشعر العربي بالنواح والبكاء، وأحيانًا للسلام والمحبة ، فعدوا غنائها مهيّجًا للشوق، وذِكر المحبوب والحزن على فراقه، فيذكر لفظة الحمامة في قصيدة (**السر في إصغائها**) فيقول:

---

(١): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٤٢.

[٢]: الحمامة: طائر، تقول العرب: حمامة ذكر وحمامة أنثى، والجمع حمام .ابن سيده: الحمام من الطير البري الذي لا يألف البيوت، وهذه التي تكون في البيوت هي اليمام .قال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام البري وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة وأشباهها. واحدته حمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية، والنعامة، ونحوها، والجمع حمائم، ولا يقال للذكر حمام .والحمامة: وسط الصدر. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،(مادة حمم) .

"يحملها الحمامُ للوحةٍ أخرى

يتمتم وهي تنأى:

وما خلقنا للحياة

وسوف يصغي الآنَ

معتذرًا إلى أحزانه

يصغي لصوت الناي"[١]

هنا صورة جميلة يفردها حبيب الزيودي لوصف الحمام، نلمح من خلالها الدلالة المشرقة؛ فهي مخلوق مرح مغرد يشيع الحيوية والبهجة ويبعد عن النفوس حزنها وأساها، ويضعها أمام الجوانب المشرقة في الحياة، تلك التي يمثلها عند الشاعر القِباب العالية، والأغصان المثمرة والشبابيك، وأسطح المنازل صباحًا، حيث الرياح العابثة بالأغصان وكأنها تراقصها، ليضفيا معًا الراحة والهدوء والرضا المعتمد على استعمال الألوان الزاهية المتناسقة، وعناصر الجمال التي تتكامل فيما بينها.

٣)العصافير [٢].

---

(١): الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٤١.

(٢) :**العصفور: السيد، والعصفور: طائر ذكي، والأنثى بالهاء العصفور: الذكر من الجراد، والعصفور: خشبة في الهودج تجمع أطراق خشبات فيها، والعصفور: الخشب الذي تشد به رؤوس الأحناء، والعصفور: عظم ناتئ في جبين الفرس وعصفور الناصية أصل منبتها، والعصفور: قطيعة من الدماغ تحت فرح الدماغ كأنه بائن، والعصفور: الشمراخ السائل من غرة الفرس لا يبلغ الخطم، والعصفور: ما على السناسن من العصب، والعصفور: الولد، يمانية ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة عصفر).**

ذكر العصافير في الشعر حديث، ومقتصر على مناطق الزروع والأشجار، فهذا الطائر الصغير يألف الأماكن ذات الطعام الوفير، وذكرت لفظة العصافير/ عصفور في قصيدة **(يا شمال)** في قول الشاعر:

"شرفة تكفي كي أحرس بستانك

كي أمنع أسراب العصافير

إذا حطت على كتفك من نقر ثيابك"[١]

ذكر العصافير دلالة على وفرة إنتاج البساتين في وطنه ، وقال في موضع آخر بدلالة الانغلاق على النفس والابتعاد عن المكان وأهله، فقال في قصيدته **(المدينة):**

" ظلامُ المدينةِ يغتالُ كلَّ عصافيرِروحي

وكل النوافذِ مغلقةٌ "[٢]

هنا تحول عاطفي عميق ناتج عن توتر الشاعرعندما يتحدث عن المدينة فهي عند حبيب الزيودي توحي بالغربة والضياع والظلمة والابتعاد عن موروثه الثقافي.

٤)<u>الصقور</u>:

---

[١]: الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٥٠.

[٢]: القيام، عمر، **راهب العالوك حبيب الزيودي(الأعمال الشعرية الكاملة)**، عمان، مطبعة الأطلال، ٢٠١٥م، ص ٣.

هي طيور جارحة تستخدم للصيد، ومن أسمائه **(الشاهين)**، وقد ذكرت لفظة الصقر في قصيدة حبيب الزيودي **(عودي ناقص وترا)**، في دلالة سلبية معاتبًا تيسير السبول في قوله:

"لماذا لم تمت كالصقر؟

قلتُ له رويدك أنت صقرٌ وابنُ عائلةٍ

ولكني سليلُ القمحِ سوف أموتُ حين يجفّ عشب الحقل تحت الشمس."[١]

عبّر حبيب الزيودي من خلال لفظة الصقر عن تيسير السبول عندما مات منتحرًا؛ فهو لم ينتحر عجزًا بل كان رفضًا وثورةً على هزائم العرب **(هزيمة أكتوبرأو تشرين)**، وهنا دلالة على العتاب والحزن؛ لأنه فقد أحد جلسائه ومؤنسيه .

٥)القطا [٢]:

والقطا من طيور الصحراء وقد أكثر الشعراء من وصفه، ووصف مجاثمه وورود الماء ليلًا، وقد شبهوا مشي النساء بمشيه لحسن مشيه وتقارب خَطوه. وجعلوه شريكًا للمحبين لا ينام ولا يهجع، وذكروا سرعته وقطعه المسافاتِ البعيدةِ في الماء والطعام، وشدة جفوله. ذكرت لفظة القطا في قصيدة **(بيتٌ بعيدٌ في الضباب)** فيقول:

---

(١): الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص١٧.

(٢): قطا: قَطا يقْطو: ثقل مشيه. والقطا طائر معروف، سمي بذلك لِثقلِ مَشْيته، واحدته قطاة، والجمع قطوات، وقطيات ومشيها الأقطيطاء. تقول: أقطوطت القطاة تقطوطي، وأمَّا قطت تقطوا فبعض يقول من مشيها، وبعض يقول من صوتها، وبعض يقول القطقطة والقطو: تقارب الخطو من النَّشاط، والرّجل، يقطوطي في مشيه إذا استدار وتجمَّع. ابن منظور، محمد بن مكرم،لسان العرب، (مادة قطا).

" أم هي الذكرى تجمّر فيكَ ثانيةً

وإذ تدنو تفرُّ

فرار أسراب القطا

من لسعة الصيادِ في الأرض اليباب"[١]

فقد شبه الشاعر فرار محبوبته وايتعاده عنه بسرب قطا أزعجه الصياد ففر مسرعًا دلالة على الهروب.

٧)الغراب:

ارتبطَ الغراب بالتشاؤم والسَّوداوية، بسبب صَوته المميَّز، ولونه الأسود القاتم. وكان العرب في الجاهلية يتشاءمون بِه، فكانوا إذا نَعَبَ مرتين قالوا: آذنَ بِشَر. وإذا نعب ثلاثًا، قالوا: آذنَ بخير. كما ارتبطَ الغراب بالفِراق **(البَيْن)**. وقِيل: سُمِّيَ غراب البَيْن، لأنه بانَ عن نُوح عليه الصلاة والسلام لَمَّا أرسله من السفينة ليكشف خبر الأرض، فَلَقِيَ جِيفة، فوقعَ عليها، ولَم يَرجع إلى نُوح [٢]. فذكرت لفظة الغراب في قصيدة **(ما بال إربد)** في قوله :

"قالوا ترفقْ ما وقوفُك باكيًا رسمًا تعفَّى

---

(١): الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص٤٥.

(٢): أبو عواد، إبراهيم، رمزية الغراب في الشعر، شبكة النبأ، https://annabaa.org/arabic/literature/٢٣٩٧٣ .

أوَ ما كفاك وقد طويْتَ العمرَ تشبيبًا ووصفا

طار الغرابُ وذا المشيبُ اليومَ يزحفُ فيك زحفا

أي والذي اصطفّ الملائكُ عنده صفًّا فصفا

ما زادني إلا انقيادًا للهوى شَيبي وضَعفا"[١]

فقد وظف الغراب توظيفًا عجيبًا مشبهًا إياه بسواد الشعر وعنفوان الشباب وكيف طار عنه، وحل محله الشيب.

٨)اليمام[٢]

وهو كالحمام يتصف بالهدوء، ويرى الشعراء في شدوه نوحًا يُهيّج المواجع. وقد ذكرت لفظة اليمام في قصيدة **(السرو والقباب)** في قوله :

"يممتُ وجهي شطر بابك

واتجهتُ إلى قبابكَ

وخشعتُ إذْ حطَّ اليمامُ

---

(١): الزيودي، حبيب، **منازل أهلي**، ص٩.

(٢): **قال الأصمعي: اليمام ضرب من الحمام البري وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة وأشباهها. واحدته حمامة، وهي تقع على المذكر والمؤنث كالحية، والنعامة، ونحوها، والجمع حمائم، ولا يقال للذكر حما. ابن منظورمحمد بن مكرم، لسان العرب، (مادة يمم).**

على القبابِ وإذْ سما بك"[1]

فيشبه خشوعه بخشوع هذا الحمام عندما يحط على القباب، وهو خشوع فيه حزن وانكسار.مما سبق ذكره من مظاهر الطبيعة الصائتة (**المتحركة**) يتضح لنا كيف استخدمها حبيب الزيودي في دواوينه وكيف وظفها سواء كان يحمل عليها مشاعر الحب والشوق أو مشاعر الحزن والألم أو العتاب ، ويبقى الشعر ليتسع لمشاعر الناس على اختلاف أنواعها ودرجاتها.

(١): الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص١٠٨.

الفصل الثاني: الخصائص الفنية في شعر حبيب الزيودي.

المبحث الأول: الصورة الحسيّة.

المبحث الثاني: تبادل الحواس.

المبحث الثالث: التكرار في ألفاظ الطبيعة.

المبحث الأول: الصورة الحسّية

هي تلك الصورة التي ندركها عن طريق الحواس الخمس، وهي المفتاح الأول الذي يدخل من خلاله الشاعر إلى إحساس المتلقي، من خلال تشكيل مادته الأساس التي يعبر فيها عن عواطفه وأحاسيسه.

جاء مفهوم الصورة لغةً في لسان العرب: " هي الشكل... والجمعُ صُور، وقد صوَّرهُ فتصوَّر، وتصوّرتُ الشيء: توهمتُ صورته، فتصوَّر لي، والتّصاوير التّماثيل، قال: والمُصورهو الذي يصوّرُ جميع المكوجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"[١]

جاء مفهوم الصورة الحسية في المعجم الجامع لغة: "حِسّيّ: (اسم) ، الجمع : حِسّيّات، اسم منسوب إلى حِسّ. الحِسّيُّ : المَحْسُوسُ بإحدى الحَواسّ ويُقَابله المعْنوِي، بُرهان حِسّيّ: ساطع كأنّك تُحِسّ به. المذهب الحسّيّ: **(الفلسفة والتصوُّف)** مذهب القائلين بأنّ المعرفة لا تنشأ إلاّ عن الإحساس. عصبيّ حِسّيّ: متعلّق أو متضمّن الأعصاب الحسّيَّة وخاصَّة التي تؤثّر على السَّمع. الأعضاء الحسّيَّة: أعضاء الحِسّ. حِسّيّة: **(اسم)** مؤنَّث منسوب إلى حِسّ، مصدر صناعيّ من حِسّ: شهوانيَّة". [٢] أي كل ما نستطيع إحساسه بحواسنا الخمس .

---

(١): ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٣، ص٣٢٠، (مادة صور)

(٢): العطية، مروان، **معجم المعاني الجامع**، **(**مادة حسس) .

وتعرف الصورة الحسية اصطلاحًا بأنها: تلك الصورة التي ندركها عن طريق الحواس فتنبهر عيوننا بالألوان وأنوفنا بالعطور وأصابعنا بالناعم وأسماعنا بحلو النغم ولساننا بالمذاق العذب، فالحواس هي المنبع الأول الذي تستمد منه الصورة أبعادها، "والنافذة التي يستقبل بها الذهن رياح الحياة"[١].

ومن هنا يظهر أن الصورة الحسية تضمُّ معها الحواس الخمس، وهي أداة بناء توحي برؤية الشاعر وتجسد تجربته الشعرية وتجعلها مفعمةً بالحياة، وتُقسَّم إلى: صور بصرية، ولمسية، وشمية، وسمعية، وذوقية.

وجدت الدّراسة الصور الحسية بزخم في شعر حبيب الزيودي، حيث برز منها وصفه الحسّي للمرأة باستخدام ألفاظ الطبيعة، فكان يبحث عنها ويبرز مواصفاتها الحسيّة بأسلوب غزلٍ شعريّ، ليؤكّد على أهميتها، وضرورة حضورها في الشعر، وكأن الطبيعة تشكل أداته التي يعبر بها عن العالم والموجودات، ويجسدها في مظاهرها، فالعينان كرمان من اللوز، والثغر نبع، والعشق له أرض خاصة تُقصَد ويتوجه إليها.

فيقول في قصيدة **(لا تخافي)**:

"آه يا ساحرة العينين

من خبأ في عينيكِ

[١] : الصانع، عبد الإله، **الصورة الفنية معيارًا نقديًا**، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٠٦.

كرمينِ من اللوز

ومن عذّبني

آه

من فجَّر في ثغركِ

نبعًا من نبيذ

عندما يسخر من شعري السلاطين

أغنّي للشجر

وأغني لبلادي

يا بلادي

كلما خنقوا بي وترًا

أينع في روحي وتر"...

صار لي يا ريمُ

في ظل العيون الخضر معبدُ

ولقد يَمّمتُ أرض العشقِ"[1]

نلاحظ من خلال القصيدة، دقة وصفه للعينين ولونهما الأخضر، كما نلحظ أنهما لوزيتا الشكل، ثمَّ بعدها ينتقل إلى وصف ثغر المرأة وكأنه بلون النبيذ الأحمر، ويرتبط اللون الأخضر لدى حبيب الزيودي بباعث نفسي على الحياة؛ وذلك لأن الحالة النفسية تنعكس على المحسوسات

---

[1] الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٤٦.

والمعنويات، كما تبرز أهميته من خلال ارتباطه بالأمل والتفاؤل والعطاء، وكأنه يشير إلى الأمل الذي تبعثه عيون المحبوبة، بينما يوحي اللون الأحمر للنبيذ بدلالة غلبت عليه بلون الدم وما يعنيه من قتل وصراع، ولكن ذلك يتماشى مع السياق الذي يختاره الشاعر للدلالة عليه، وهنا لم يرتبط بالدموية كما في سياقات الحرب والاستشهاد.

وفي قصائد أخرى يصف الشاعر المرأة ويتغزل بها، فيشعر القارئ أن الصورة واضحة كما لو أنه بإمكانه تخيل الفتاة ومشاهدة المنظر أمام عينيه؛ لحسية الوصف وتناغمه مع الغزل الشعري، يقول في قصيدة (**سفر**) :

"لدي رغبةٌ بالدمعِ

والغناءِ

والسهرْ

وحلمٌ صغيرٌ

أن يضمنا الشتاءُ مرَّةً

وأن يبل شعرنا المطرْ

لدي رغبةٌ

أن أحتسيكِ مرةً مع قهوة الصباح

أن أفرك شعرنا المبتلَّ بالماءِ

وأن نمشي ونمشي في دروب الليل

أن نغافل القمرْ

بقبلةٍ

يدوخ فيها معنا الطريق والشجرْ

...بأن تسافر اليدان باليدين

والعينان بالعينين مرةً"[١]

ونستطيع هنا في هذه القصيدة، أن نتصوّر الدموع ونسمع صوت الغناء، ونكاد نلمس المطر فيبللنا، نتذوّق قهوة الصباح مع الشاعر، نرى عيون الأحبة تتقابل، وأكفّهم تلتقي في عناق لا ينتهي. وهنا يتبيّن الوصف الحسّي بوضوح، حيث يستطيع القارئ تلقّي النص بكافّة حوّاسه، "فالحواس هي الوسائل التي تغذي ملكة التصوير والخيال وتنقل إليها مجتمعة أو منفردة الصورة بشتى مصادرها وطبائعها" [٢]

وترى الدّراسة هنا أن الوصف الحسّي يشكّل منظارًا آليًّا يقرّب إلى القارئ إدراك الصورة والإحساس بما تتضمّنه من مشاعر وتشبيهات، فكأن حبيب الزيودي لا يرغب في تشبيهات بعيدة الفهم، بل يقرّبها حسيًّا لكي يفهمها القرّاء جميعًا.

---

[١] الزيودي، حبيب، **ديوان ناي الراعي**، ص ١٧٨ . ١٧٩.

[٢] البصير، كامل حسن، **بناء الصورة الفنية في البيان العربي**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٩٨٧م، ص ١٢٤.

١. الصورة البصرية

إنَّ الصورة البصرية ما تلمسه العيون الباصرة بتصويرات مختلفة يمكن رؤيتها، "وهي الصور التي ندرك أبعداها بواسطة حاسة البصر والتي "ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالرؤية الوصفية الخارجية للأشياء فهي أقرب إلى السطح منها إلى أعماق الشاعر ذاته"[١]

فحاسة البصر من أكثر الحواس التي أدرك الشاعر من خلالها جمال الموجودات، ووظف صورها في شعره، واستثمر مختلف المشاهد والحركات والألوان في أثناء محاولة نقل تجربته، ورسم أُطرها وأبعادها، ويتضح الوصف البصري في أغلب شعر حبيب الزيودي، وتحضر الألوان بقوّة تحمل في طياتها صورًا ودلالات رمزية، حين يقول:

"أصفرٌ سكر الكلماتِ وصوت الأغاني

أصفرٌ كل شيء.

بكائي.

نبيذي

مكاني"[٢]

يمزج حبيب الزيودي اللون الأصفر بكل شيء من حوله؛ الكلماتُ، والأماكن، والأغاني وحتى النبيذ، واللون الأصفر كناية عن الموت والمرض والشحوب، ونتيجة التعب والعناء والنفسية

---

[١] :علوان، علي عباس، **تطور الشعر العربي الحديث في العراق، سلسلة الكتب الحديثة**، منشورات وزارة الإعلام العراقية، ط١، ١٩٧٥م، ص ٤٧.

[٢]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٢٧.

الكئيبة، فمناسبة القصيدة هنا هو بعد المعشوقة عنه، والتعب الناجم جرّاء هذا الهجر، فتصير في غيابها الكلمات باهتة، كأنما لا لون للحياة ولا معنى.

يقول في قصيدة (**بأيّ معجزةٍ ترضين يا ارمُ؟**) :

"أرنو وغيمٌ على العالوكِ يأخذني

للنبع تحت ظلالِ الحورِ يأخذني

إلى جدائل سودٍ وهي تأخذني" [1]

هنا وظف اللون الاسود في شعره ليضفي صورة بصرية واضحة، حيث جاءت الصورة من مكونات البيئة المحيطة في حبيب الزيودي المتمثلة في " الغيم، النبع، الظلال، الجدائل السود"، هنا دلالة على الانتماء للأرض والوطن.

وقال في موضع آخر في قصيدة(**عروس الشمس**) :

"كتبت لها...

حكايةَ عُمْري الدامي

بأَعصابي

بآلامي...

---

[1]: الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص ٥.

هنا صورة بصرية اعتمدت على اللون الأحمر، صورها حبيب الزيودي وهو يكتب لعروس الشمس بالدم والأعصاب والآلام، فجعل حبر أقلامه دمًا دلالة على الاستشهاد والتضخية عند الكثير الشعراء.

وقال في قصيدة (**طفل)** معتمدًا على اللون االأخضر:

"سأبكي عليه

ويبكي معي الليلُ والنَّجمُ والوَرْدُ والأُغنيات

طفلُنا الأخضرُ الوجهِ مات" [١]

هنا دل بصورة بصرية على الطفل الأخضر الذي يمثل الأمل القادم في الحياة، واللون الأخضر دلّ على عمره وكأنه مات وقد مر بكافة مراحله العمرية. وتوظيف الألوان يضفي صورة بصرية أسهل في التخيل، كما أنه مرتبط من جهة ثانية بدلالات ومعان أخرى، فاللون الأصفر أقرب إلى النبات الجاف، والمرض الذي يعتري الإنسان وما يصحبه من شحوب وتغيّر في اللون، وهي أمور توحي بالضعف والانكسار والحزن، لذا فقد كان أنسب الألوان للاستخدام في حالة الفراق والهجر التي تثقل صدر الشاعر[٢]، حيث نرى الألوان الأسود والأحمر والأخضر، بالإضافة إلى الأصفر تحضر بقوة في قصائد الشاعر، ولكل منها دلالاته المختلفة، فالأخضر يمكنه أن يناسب التجدد وانبعاث الحياة، كما يشير إلى الطبيعة الحيّة والتفاؤل بولادة أخرى، أما الأحمر فهو أقرب إلى الدم، وقد عبّر من خلاله الشاعر عن الموت والشهادة، ناهيك عن مواطن الحرب والصراع.

---

(١): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٩١.

(٢): ينظر: شنوان، يونس، **اللون في شعر ابن زيدون**، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي، ص٥.

ويذكر في قصيدة **(حمدان)** صورة أخرى:

"أراك في سهل حوران إذا انعقدت

براجم القمح مع آذار في السبلِ

وحن في سهلها الدحنون واستندت

في السنديان أغانينا على الجبلِ

والواردات على العالوك رهوجة

يمزجنَ غيّ القطا مع خفةِ الحجل" (١)

فيمتزج في وصفه هنا صورة حسية بصرية، كاملة لكل شيء من وصفه لسهل حوران انتقالًا لسنابل القمح المترنحة في آذار، إلى صورة الجبال المكسوّة بالدحنون الأحمر والوردات في العالوك كأن أسراب القطا تمشي مشية الحجل مثل الفتيات الجميلات.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن حبيب الزيودي قد استخدم الألوان بدلالات متعددة، فاستخدم الأحمر للدلالة على الجمال الساكن في خد محبوبته ومرة إلى دماء الشهداء الطاهرة في ميادين الحرب والصراع على الأرض، ويرجع اختلاف الدلالة إلى نفسية الشاعر وما يسيطر على تفكيره أثناء الكتابة.

---

(١) الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٥٣.

٢. الصورة السمعية

تعد الصور السمعية من الصور المهمة والتي تلفت انتباه المتلقي من خلال شده للنص والتفاعل معه، "فهي الصورة التي تعتمد على السماع أساسًا، وما تلتقطه الأذن من أنغام وأصوات تشترك في تكوين ملامحها وأبعادها، والصورة السمعية تقوم على توظيف ما يتعلق بحاسة السمع، ورسم الصورة عن طريق أصوات الألفاظ ووقعها في الأداء الشعري، واستيعابها من خلال هذه الحاسة مفردة، أو بمشاركة الحواس الأخر، مع "توظيف الإيقاع الشعري الخارجي والداخلي، لإبلاغ المتلقي، ونقل الإحساس بالصورة لدى الشاعر إليه. "[١].

استعمل حبيب الزيودي في شعره الصورة السمعية، ولاسيما في معرض الرثاء لشهداء الوطن ووصف الطبيعة والغزل، وتتجلى الصورة السمعية عنده في معظم قصائده، وذلك في ألفاظ معينة بدلالات صوتية كأنها رسمة مسموعة، فيقول في قصيدة (**نجمة الليل**):

"مواجعي حيثُ سارى البدو باديةً

ولجلج الوجدُ لمّا ودّعوا الشيحا"[٢]

نلحظ في هذه الأبيات وجود ألفاظ معينة ذات دلالاتٍ صوتية، مثل كلمة **(لجلج)** نلحظ من استخدامها أنها تحمل صوت التلعثم والتقطُّع في الكلام، حتى وكأننا نسمعه ونحن نقرأ، ثم تتكون

---

(١): إبراهيم، صاحب خليل، **الصورة السمعية في الشعر قبل الإسلام**، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م، ص٢١.

(٢): الزيودي، حبيب، **غيم على العالوك**، ص ١١.

الصورة الفنية التي أراد بها حبيب الزيودي التعبير عن حنينه للوطن بعد الفراق، كأن شوقه وخياله يمثلان صورة شخص يتلعثم في كلامه من شدة الأسى والشوق، وكأنه يشخّص الوجد ويلبسه مشاعره وعواطفه، فيتقاسم الوجدُ التردد والتلعثم في الكلام، إذ حاله حال الشاعر لا يعرف ما يقول، أو كيف يرتّب ما سيقوله.

كما يورد المذكرات الصوتية الخاصة به، في قوله: "في صوت فيروز وفي قصائد السياب" وهنا نلمح جزءًا من ثقافة الشاعر وطبيعة تفضيلاته من الموسيقى، وتأثره بالشعر شعر السياب تحديدًا لأنه يبعث الحزن، وكانت الإذاعات الصباحية وما زالت حتى يومنا هذا تحفل بصوت فيروز، فهو صوت شجيّ يبعث على السكون والهدوء والأجواء الشتائية، ومثل صوت فيروز حالة عامة لدى الجيل السابق "جيل الشاعر"، فقد حفر في أذهانهم وذكرياتهم، وامتزج صوتها بثقافة المجتمع.

إن انفتاح الشعر على الحياة بجوانبها المختلفة يدعونا إلى الإقرار بأن انشداد حبيب الزيودي إلى واقعه كان يمثل ذلكم الواقع بتفاصيله المتباينة، ومن المحتم أن تحتل مفردات الواقع والتفاصيل اليومية مساحة القصائد، ولا بد لسلطان الحواس أن يتفاعل معها، وخاصة حاسة السمع التي دخلت في نسيج الشعر عبر الصورة السمعية، فكان لها تأثيرها الكبير في الحيز الإبداعي، وتأثير ذلك في المتلقي، لا سيما أن الشعر كان ينشد، ولهذا فقد وجّه الشاعر اهتمامه إلى الصورة السمعية.[1]

---

[1] :إبراهيم، صاحب خليل، **الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام**، ج١، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠م، ص٢٣.

وفي قصيدة (**منازل أهلي**) يقول:

كلَّما دندن العودُ رجّعني لمنازل أهلي

ورجّع سربًا من الذكريات

تحوّمُ مثل الحساسين حولي

أبي في المضافةِ...

والقهوةُ البِكرُ مع طلعة الفجرِ عابقةٌ بالمحبّةِ

وهي على طرف النار تغلي

وصوت أبي الرَّحب يملأ قلبي طمأنينةً

وهو يتضرّع إلى الله حين يصلّي

كلما دندن العودُ رجّعني لمنازل أهلي[1]

وتبرز هنا الألفاظ التي يمكن للقارئ سماعها؛ كالدندنة الخاصة بالعود، التي تعيد إلى الشاعر أسراب الذكريات، فالعود هو صوت الذكريات المعتقة هنا التي تعيد في ذهن الشاعر تفاصيل المنزل القديم، فنسمع صوت القهوة صباحًا وهي تغلي، تزامنًا مع صوت والده وهو يتضرّع إلى الله ويدعوه، كلها صورٌ صوتية حسية، يمكن لأذن العقل سماعها. وفي قصيدة أخرى للشاعر تتجلى الصورة السمعية، حيث يقول:

---

[1] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

" أخاف عليكن يا من تزغردن للخيل

أن تخذل الخيل أحلامكن

فتملأن صوت الحقول نواحًا"[١]

ولعل ما يلفت النظر ويقر في القلب عند قراءة هذه القصيدة، ليس فقط الصورة الحسية السمعية الواضحة، بقدر تناقضها الفجّ، فهو يرمز للخيول بأنها إحدى أساسيات الحرب وأنها مثل الذين يركبونها قد تخذل آمال وطموحات الناس في النصر، فهو يخاطب النساء اللواتي يزغردن للخيل كأنهن يزفّنها نحو الحرب، ويقول أخاف أن تنخذل الأحلام المعقودة على هذه الخيول وهذه الحرب، وينقلب صوت الزغاريد المبهج إلى نواح وعويل يخرق صمت الحقول عند الهزيمة والعودة بخيبة.

ولعل هذا التلوّن في النبرة الصوتية يعكس تعدد الحالات الشعورية والنفسية التي يمر بها الشاعر، لذا نراه لجأ إلى نبرات صوتية متعددة.

٣. الصورة الذوقية

هي الصور التي تعتمد على حاسة الذوق، وهناك الكثير من الأمثلة على الصورة الذوقية في شعر حبيب الزيودي، منها ما ورد في قصيدة(**يا ليت عمان**)، فيقول واصفًا عمّان :

فإن عطشتِ وكان الماء ممتنعًا فلتشربي من دموع العين يا بلدي[٢]

---

[١]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٢٩.

[٢]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٨٢.

فهنا ألفاظ مثل "عطشتِ" و "لتشربي" تكوّن معًا صورة ذوقية حسية، تثير خيال المتلقي، فحبيب الزيودي مستعد لتقديم دموعه بدلا من الماء لتروى بلاده، وهنا يعبّر عن قدرٍ كبير من الوفاء، والاستعداد للتضحية من أجل بلاده.

كما يلجأ إلى الصورة الذوقية في موضع آخر فيقول في قصيدة "لأني أحبّكِ" واصفًا عمّان:

"لأني أحبّكِ صارت شبابيك هذه المدينة تبحث عني

وصارت تكاتبني في الغياب

وصارت مواويلها عسلا في شفاهي

لأني أحبكِ صارت مساءاتها ترتديني

وصارت صباحاتها تشتهيني

أحببتُ كل الشوارع فيها لأني أحبكِ

أحببت كل الزوايا وكل المقاهي"[1]

تظهر الصورة الذوقية بصورة صريحة تحديدًا في قوله: **(وصارت مواويلها عسلا في شفاهي)**، فيصوّر للقارئ حلاوة المواويل والأغنيات حين يغنيها؛ بأنها كنكهة العسل في فمه، والمذاق حلو وقريب للذهن، لأنه معروف لدى الجميع.

---

[1] : الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٠٦.

كما يستعين الشاعر بالصورة الذوقية في موضع آخر، في قصيدة **(ما بال إربد)** في قوله:

"أين الظباء جفلن ترغيبا ولم يجفلن خوفا

المترفات الذائبات هوىً ونمنمةً ولطفا

هنَّ الدوالي عتّقتْ قُمصانها خمري المُصفّى

غيري الذي شربَ الطّلى ممزوجة وشربت صرفا"[1]

فالألفاظ مثل خمري المصفّى أو شربتُ توحي بصورة حسية ذوقية واضحة، بل وتقرب الإحساس من القارئ، فهو يصوِّر الغير ممن يشربون الخمر يمزجونها بالماء لكي لا تكون ثقيلة أو مركزة إلا أنه يشربها هو صرفًا غير ممزوجة؛ وذلك دلالة على أنه لا يحتاج إلى ما يخفف عنه هوى تلك البنات التي يُشبهُهنّ هنا بالظباء، إنما يريد خوض الحب كاملًا بعثراته وجرعات الألم التي فيه، وهنا يكون استخدامه للفظ الخمر مجازيًّا، يراد به غرام تلك الصبايا.

وكذلك تمثلت الصورة الذوقية في قوله من قصيدة(**انتظار**) :

"الليلُ يُطلق خيلَه العطشى لتشربَ من سُهادي

تعدو بحوافرها على روحي فتنبشَ رملها

فأرشُّ أجفاني على أطرافه حَبًا لِيأوي لي حمامُ النوم

---

[1]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٨٦.

لكنَّ الحمامْ ينأى"[1]

يصوّرحبيب الزيودي هنا الليل كأن له خيولا وصفتها العطش، وشبه سهره مثل واحة تشرب منها تلك الخيول العطشى، كناية عن أن الليل يسهره ويتسبب في تقويض قدرته على النوم، وهي صورة ذوقيّة حسية يستشعرها القارئ ويتخيلها بسهولة.

أما في قوله من قصيدة **(الحب في العالوك)** :

"يا حبي

ظننتُكِ حين كان الموج يمضغ قاربي مرفأ

زرعتُكِ في سفوح الحلمِ

لم تزهر ورودكِ

آه لم تزهر

فما لكَ يا سراجَ سعادتي مُطفأ"[2]

يصور حبيب الزيودي هنا الأمواج كأنها تمضغ قاربه، وكأن الموج شخص له أسنان قادر على المضغ، وكأن القارب طعام يُمضغ، وهنا تتجلى الصّورة الذوقية في لفظ "يمضغ". كما يقول في موضعٍ آخر مستخدمًا الصورة الذوقية في قصيدة**(خرابيش للمرأة والوطن)** :

"كنتِ تصبّين في قدحي الخمر

---

[1] : الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٢١.

[2]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص ٧٦ -٧٧.

كنت أصبّ بثغركِ شعرًا

وأزرع ما بين عينيكِ خيلا"[١]

يصوّر حبيب الزيودي هنا امرأة تصبّ له في كأسه خمرًا، بينما يترك لها بثغرها شعرًا فتسكره هي بمحاسنها فيتحول إلى شعر، ولكن الصورة الذوقية تمثلت هنا في الخمر، التي يرتشفها الشاعر من يد محبوبته تصبها له في الأقداح.

ونلاحظ إكثار الشاعر من الصورة الذوقية ذلك أن حاسة الذوق توحي بدلالات موحية وقوية في المعنى المطلوب، أي أن الصورة المشكلة لا تؤدي إلى توظيف حالة الذوق وما بعد هذا الإحساس من لذة أو مرارة، ولكن المعنى يتشكل بوساطة قرائن مؤدية إلى معنى قريب من هذه الحالة الواقعية الحسية.[٢]

٤. الصورة اللمسية

"هي نوع من الصور الحسية تقوم على استشعار حاسة اللمس من رخاوة ونعومة وخشونة وغيرها، واللمس واحد من منافذ إدراك الأشياء ووصفها وتصويرها، وكل شاعر مبدع يستطيع استثمار هذه الحاسة في تصوير المدركات اللمسية، كالنعومة والخشونة واليباس والبلل"[٣]، أي تعتمد

---

[١]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٨٥.

[٢]: ينظر: الفلاحي، سلام علي حمادي، **البناء الفني في شعر ابن جابر الأندلسي**، الجامعة الإسلامية بغداد، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٣٩.

[٣] : هلال، إبراهيم الوصيف، **التصوير البياني في شعر المتنبي**، ط١، ١٩٩١م، ص٣١٧.

كل الاعتماد على حاسة اللمس، وتبرز الصورة اللمسية لدى الشاعرحبيب الزيودي في مواطن متعددة من شعره، منها ما قاله في (**قصيدة حمدان**):

"ويا ربَّ ما عاد في القلب نبضٌ يتم القصيدة

قد مسّني العيُّ، فاحلل إذَنْ عقدةً من لساني

وهبني الأمانا

ودعْ نبضَ شعبي يتمُّ القصيدةَ

فالشعبُ أفصحُ مني لسانا..." [1]

فاللفظ **(مسّني)** يشير إلى الملامسة، فكأنه يصوّر العي وهو المرض كأنه إنسانًا يلامس الشاعر، وهنا دلالة اللمس الخفة، فهو يصف أنه يلامسه فقط ولم يتمكّن منه أو يُضعفه مثلا، فقط ناله من المرض بقدر الملامسة.

وفي قصيدة **(الشيخ يحلم بالمطر)** يقول:

" يا عبلُ

أدمنتُ العذاب ومُهجتي صارت دخانْ...

وأنا أريدكِ بلسمًا للجرح في

زمنِ السكاكين التي شَرِبَتْ دمي

---

[1]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٨١ ـ ٢٨٢.

فلتملئي روحي صبا

ولتملئي نبضاتِ قلبي عنفوان"[1]

يصوّر حبيب الزيودي الفتاة المدعوة عبلة بلسمًا لجراحه، والبلسم هو الدواء أو العصارة التي تداوى بها الجروح، وهي تُدهن ملامسة للجسم المجروح، وهو يريدها هكذا يجسّد قربها منه ووجودها في حياته، كأن الشاعر جرحٌ مفتوح، وقرب هذه الفتاة هو البلسم الذي بقربه تشفى الجروح كلها، هنا صورة لمسية لأن البلسم لا يوضع إلا عن طريق الدهن والملامسة، وفي قصيدته **(لملمت أحزاني)** يقتبس حبيب الزيودي أنواع الصور الحسية كلها تقريبًا لكنه يبرز الصورة اللمسية فيقول:

"لملمتُ أحزاني على الدّرب القديم

وتبرعَمتْ عمانُ في قلبي قُرنفُلةً

فيا الأرضُ التي أحببتُها

إني أُحبكِ في سكون الليل

في همسِ النسائم

في انتعاش الزعفرانْ

أحتلُّ نصفَ الأرض حين ألفُّ زندي حول خَصركِ

ثمّ يسقط نصفها على شفتيَّ بعد القُبلة الأولى

وتنبتُ من هَشيمي وردتان

عمّانُ لا تُرخي جديلَتها على صدر الجبانْ

---

[1]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٣٠ ـ ٣١.

وزنابق الأردنِ تزرع ليلها فرحًا

وتسقي قلبها سَمًّا"[١]

فيرسم صورة حسية جمعية، تضم الذوقية والسمعية والبصرية، لكننا هنا نراه يرتكز على الصورة اللمسية، حين تلف يداه من منطقة الزند خصر المحبوبة أي حين يعانقها ويضمها بيديه، ثم يصوّر رعشة القبلة الأولى وهي هنا صورة لمسية موحية بلا شك، ويستطيع القارئ تخيلها.

٥. الصورة الشميّة

هي صورة تعتمد على حاسة الشم ، وهي "تلك الصورة التي تبنى على ما يمكن شمّه من أزهار ونسيم، وما يلتقطه الأنف من روائح وعطور. وبإمكان الصورة الشمية التأثير بجسمها إذا كان فعلها غائبًا، لأنها صورة منتشرة" [٢]، وتستطيع استبدال الشيء بما يشير إليه.

كما ظهرت الصورة الشمية عند حبيب الزيودي بصورة واضحة، ربما أقل من بقية الصفات الحسية، لكن القارئ يلاحظها ويحس بها، فيقول في قصيدة(**سلامًا على وطن الطيبين سلامًا**) :

"طوافًا على الدار يا صاحبيَّ

فما زال قلبي على عهده أمويَّ الهوى

كلما لاح برقٌ، تذكّر وادي العقيق

---

[١] :الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص ١٥ ـ ١٦.

[٢] :كبابه، وحيد صبحي، **الصورة الفنية في شعر الطائيين**، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م، ص١٢٧.

وفاض هوىً وهياما

وقوفًا بها شدّض روحي الحنينُ

ولمّا تذكرتُ قهوتهم في الصباحِ

امتلأتُ ندىً وصهيلًا

وفاح الضّحى زعترًا وخزامى"[1]

نلاحظ في هذه القصيدة استخدامه كلمة فاحَ، وتعني ذاع وانتشر، وقد استخدم زهرة الخزامى ونبتة الزعتر؛ لسببين، أولهما أن هاتين الزهرتين من محيط الشاعر، وكثيرتا الانتشار في بيئة البادية الأردنية بشكل عام، فهي إذًا مرتبطة بذكرياته وما عاشه في الطفولة، وثاني سبب أنهما فعلًا يحملان رائحةً قويّةً وفوّاحة، وطيبة زكية ترتبط بأوقات الصباح واللهو، ولأنها تنمو قريبة من بيئة الشاعر وربما بجوار بيته.

ونرى أن شعر حبيب الزيودي هنا يكثر بدلالاتٍ قادرة على نقل الإحساسات الشمية، بل وقادرة على تكوين صورة حسية مكتملة الأركان، فنرى صورة بصرية تتجلى في جملة "طوافًا على الدار"، وجملة "كلما لاح برقٌ"، ثمَّ يتبعها تذوقية بذكر القهوة ونكهتها التي تبعث فيه النشوة في الصباح، ثمَّ صورة سمعية مع لفظة "صهيلا"، خاتمًا الصورة الحسية بنقل الإحساس الشمّي الذي

---

[1] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٩٦.

ذكرناه أولًا، ويمزج بين هذه الصور كلها بصورة فريدة تملأ القارئ بالمشاعر، دون أن تبدو متنافرة أبدًا..

ويقول في قصيدة **(أقمار نيسان)** واصفًا مدينة معان الأردنية:

"رأيتُ معانَ مُكَحَّلَةً في الضحى البكرِ

والبدوُ في نشوةٍ يَحْمِسون على النار قهوتهم

فتَفيق المدينة

والناس يمشون عبر ممراتها منتشينَ

ورائحةُ البُنِّ تصعدُ عَبْرَ النوافِذ

والأرضُ مبتلةٌ بنشيدِ الصغارِ أمامَ مدارسهم في الصباحِ

ومبتلةٌ بنداها"[1]

نرى في هذه القصيدة كل أصناف الصور الحسية المتاحة، ولكنَّ الصورة التي تبدو جلية أكثر هنا، رائحة البن عبر النوافذ، وهي صورة يمكن للقارئ الإحساس بها لأنها شائعة وحاضرة في جميع البيئات تقريبًا، وقريبة للنفس. تبدأ القصيدة بصورة بصرية لمعان وللناس وهم يمشون في شوارعها وقت الضحى، ومشهد البدو وهم يحمسون القهوة على النار استعدادًا لاستقبال الضيوف، وفتح مجالس الضيافة وهنا كناية للكرم، فرائحة القهوة تعبق من كافة النوافذ، في حين ينشد الأطفال في مدارسهم نشيد الوطن؛ وهنا تبدو الصورة السمعية أيضًا، ولفظة مُبتلة تشير إلى إحساسٍ يُلمس ويُشعر به من خلال المشي في الصباح، وهنا يتجلى المعنى في صورة لمسية مميزة.

---

(١): الزيودي: حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص ٣٦.

المبحث الثاني : تبادل الحواس

- **التجسيد:**

هو تجسيد معاني مجردة ومعنوية كألفاظ الطبيعة في شعر حبيب الزيودي وتجسيمها وكأنها شخص لديه مجموعة من الحواس والمشاعر يستطيع التعبير عما يجول في خاطره من خلالها.

بعد العودة إلى معاجم اللغة يلاحظ بأن معنى التجسيد جاء في لسان العرب: " جَسَد: الجَسَدُ: جسم الإنسان... ولا يقال لغيره من الأَجسام المغتذية ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض، والجَسَد البدن، تقول منه: تَجَسَّدَ ، كما تقول من الجسم: تَجَسَّمَ، والجَسَدُ والجَسِدُ والجاسِدُ والجَسيدُ: الدّمُ اليابسُ " [1]، وجاء معنى التجسيد في **معجم مقاييس اللغة:** " الجيمُ والسِّينُ والمِيمُ يدلُّ تَجَمُّعِ الشَّيْءِ. فالجسمُ كلُّ شَخْصٍ مُدْرِكٍ كذا قالَ ابنُ دريدٍ، والجسيمُ: العظيمُ الجِسْمِ، وكذلك الجُساموالجُسْمانُ: الشَّخْصُ" [2]

وجاء معنى التجسيد في **معجم** تاج العروس: " الجَسَدُ مُحرَّكةً: جِسْمُ الإنسانِ ولا يقال لغيره من الأَجسام المُغْتَذِيّةِ ولا يقال لغير الإنسان جَسدٌ من خَلْقِ الأَرْضِ ، وكلُّ خلقٍ لا يأْكُلُ ولا يَشْرَبُ من نحوِ الجِنّ والملائكة مما يعقلُ فهو جَسَدٌ" [3] نستخلص من التعاريف المعجمية لمفهوم التجسيد أنه يدل على جسم الشخص وجسده .

---

(١): ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٣، دار صادر، ط٣، بيروت- لبنان، ص ١٢٠-١٢١، (مادة جسد) .

(٢):ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، ١٩٧٩م، ص ٤٥٧.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مطبعة الكويت، ط: ٢، ٢٠٠٨م، (مادة جسد).

وجاء في **معجم** المعاني الجامع في اللغة: "تجسيد الصورة، تجسيمها، تمثلها التجسيد **(بلاغة)** تحويل الأفكار والمشاعر إلى أشياء مادية وأفعال محسوسة كمخاطبة الطبيعة كأنها شخص تسمع وتستجيب". [١]

"وهو تجسيد المعاني المجردة والأفكار المعنوية حتى تخرج في صور محسوسة مدركة ترتسم أمام عيني المتلقي منظراً متحركاً، يخاطب فيه مجموعة من الحواس ويجسّد له الفكرة العادية في صورة متخيلة معاينة حتى كأنه يلمسها بيديه، أو يراها حية أمام عينيه، فلا يملك إلا التأثر والاقتناع." [٢]

ومثال ذلك واسع في قصائد حبيب الزيودي، فالصورة الشعرية لديه موحية ومجسدة للمعنى بعمق، مثل قصيدة بعنوان **(طفل)**:

"ألم تلمحي الذكريات

على شارع العمر تمشي حزينة

فتنفضها طرقات المدينة

سأبكي عليه

ويبكي معي الليل والنجم والورد والأغنيات

---

[١] العطية، مروان، **معجم المعاني الجامع** ، ٢٠١٠-٢٠٢٣م،

[٢] قصّاب، وليد إبراهيم، **البلاغة العربية، علم البيان**، دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠١٢م، ص٧٢.

طفلنا الأخضر الوجه مات"[١]

يجسّد الشاعر ذكرياته وهي شيءٌ معنوي، وكأنها تمشي في الشوارع وتنفضها الطرقات، بالمقابل فهو يوكل صفة البكاء، وهي صفة إنسانية، يوكلها إلى الليل والنجوم، كذلك إلى الورد والأغنيات، وهو هنا تشخيص لهذه المكونات، لأنها مكوناتٌ محسوسة. ويظهر التجسيد للصورة الفنية أيضًا في قصيدة **(الحب في العالوك)** في قوله:

"أتيتك والفؤاد يسيل أوجاعًا

كشيخ حافي القدمين

يبحث في صحاري التيه

عن العمر الذي ضاعا"[٢]

حيث يجسّد أوجاع فؤاده في صورة كأن قلبه إناء ممتلئ وكأن الذي بداخله أوجاع تسيل، ويصوّر إحساسه بالضياع مجسدًا إياه بصورة شيخ حافي القدمين، يفتش في الصحراء عمّا ضاع من عمره، وهي صورة واقعية مجسدة، قرّبت الصورة وجعلتها عاطفية أكثر.

إلى أن يقول في القصيدة نفسها:

"..... لأن الحب في العالوك

---

[١] الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٨٢.

[٢] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٧٧.

كالإلحاد في مكّة"

مجسّدا استحالة الحب ومدى حرمته، ونظرة الخطر التي تحيط به، كصورة الإلحاد من مكة، وهي أطهر البقاع ومهد الرسالة السماوية الأعظم، وهي التي فيها البيت الحرام، ومراسم الحج والعبادة لله عز وجل.

ومن الملاحظ أن الصورة تتكوّن وفقًا للحالة النفسية التي يشعر بها الكاتب كما يقول إحسان عباس "إن الصورة تعبير عن نفسية الشاعر، وإن دراسة الصورة مجتمعة قد تعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة، وإن الصورة فيها أكبر عون على تقدير الوحدة الشعرية وعلى كشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة" [١]

فالصورة قد تبدو مظلمة أحيانا ومبهجة أحيانا أخرى تبعا لنفسية الشاعر، فهي انعكاس لها وتعبير عمّا يدور فيها.

[١] عباس، إحسان، **فن الشعر**، دار بيروت للطباعة والنشر، ط١، ١٩٥٥م، ص ٢٠٠.

- **التشخيص**

تشبيه ما ليس بإنسان في صورة إنسان، وهو"إحياء المواد الحسية الجامدة، وإكسابها إنسانية الإنسان وأفعاله"[١] فتصير الأشياء في صورة إنسان أو شاعر، تتقلب وفق تقلباته النفسية، تثور إذا ثار وتفرح حين يفرح، وتحزن حين يعتريه الحزن، فكأنها تصير جزءًا من كيان الشاعر، وإنسانيته.

وأمثلته في قصائد حبيب الزيودي كثيرة ومتعددة، منها في قصيدة **(كانت تمشي)** ما يلي:

" كانت تمشي بالمريول الأخضر

ذي الستة أزرار

ترتبك القرية حين تمرُّ

وتشتبك الأشجار

وترشُّ صباحي بالسكر

تلك الغيمة

ذات الخطو الصامت والجسد الثرثار"[٢]

فهو يصف هنا القرية بالارتباك، وهو وصفٌ إنساني، بحت، وهو في الواقع لا يصف إلا ارتباكه هو أمام مِشية تلك الفتاة ذات المريول الأخضر، المثيرة بجسدها.

---

[١] الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، ج١، دار المدني –جدة، د.ت، ص٤٣.

[٢] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ٣٧٨.

ويعبر عن وطنه مشخّصًا إياه في أحيان كثيرة، فيقول في قصيدة(**مرثيّة فراس**) :

"فيا أيها النهر يا حلمنا المنكسر

إذا اشتكت الأرضُ عريًا

فخذ خبزنا وأعطنا للخيول سروجًا

فخذْ قمحنا وأعطنا للجنودِ سلاحًا

لأني أخاف.. أخاف.. إذا ما أفقنا صباحًا

هي الأرض حين يمرُّ الضجيج على النهرِ

تخلعُ أحزانها وتنامْ " [1]

يشخّص حبيب الزيودي الأرض، ويصفها بأوصاف إنسانية عدة، فأولًا أنها تشتكي العري، وهي صفة إنسانيةٌ قطعًا، فهو يصوّر أرض الأردن إنسانًا يشتكي العري وهو صورة عن قلة الجنود المدافعين في ساحاتها، ويكمل فيقول، هي الأرض حين يمرّ عندها صوت الضجيج، تخلع أحزانها وتنام، وهذه حالة خاصة للأرض فهو يعبر ويصفها في غضون نكسة حزيران، التي خسرت فيها الدول العربية قسمًا كبيرًا من أرضها، لصالح الاحتلال الإسرائيلي.

وفي قصيدة أخرى للشاعر اسمها (**سنلتقي صباحًا**) يستخدم فيها التشخيص، يقول:

"ألقى عليّ الليل من همومه وشاحا

وكانت الغربان في زوايا غرفتي تحوم

---

(١) : الزيودي، حبيب، **ديوان ناي الراعي**، ص١٣٩ ـ ١٤٠..

تثقل قلبي بالهموم ..." [١]

يشخّص الليل وكأنه إنسانٌ لديه هموم، يلقي بثقلها على الشاعر، وهنا تسيطر على الشاعر حالة من الهم فيعبر عنها بطريقة ما كأن الليل هو من أورثه هذا الهم والكدر، وليس الليل فقط السبب بل حتى الغربان التي تحوم في زوايا غرفته يصوّرها بأنها هي أيضًا تورثه هذه المشاعر والهموم.

كذلك نجد التشخيص في قصيدة (**انتظار**) يقول:

"فأبقى بين أحزاني أعبّ سجائري

وهمومي اليقظى تقاسمني الفراش

فلا أنام ولا تنام"[٢]

يشبه الهموم وكأنها إنسان مستيقظ، بل ولديه مساحة وحيّز في الفراش يتقاسمه مع الشاعر، وبسبب تيقظه فهو يلهي الشاعر ويجعله لا ينام.

يظهر التشخيص أيضًا في قصيدة "المدينة" يقول:

"ولا شيء يُفرِح

فالتيه يمضغ دربي

ويقتلني ظمأي

---

[١]: الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٢١.

[٢]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص ٢٢.

وكأن قطيعًا من الماعز الجبلي بجوفي

فلا ماء

لا عشب

لا أغنيات"[1]

يصوّر حبيب الزيودي التيه إنسانًا له أسنان يقوى على المضغ عامدًا، كما يصوّر دربه شيئًا ماديًا أو طعامًا يُمضغ، وهنا كناية عن الضياع المحيط بدرب الشاعر، والذي جعله أكثر حزنًا وأقل شغفًا فلا ماء ولا عشب ولا حتى الأغنيات قادرة على إطفاء عطشه وعطش ذلك القطيع من الماعز الجبلي حسب تعبيره.

ويبرز التجسيد حين يمتزج المعنوي بالمحسوس، والصفات بالموجودات، كالتيه مثلا فيبدو هنا كأنه شيء محسوس ومرئي له أسنان يمضغ من خلالها طريق الشاعر.

"إن استخدام تقنيتي: التشخيص والتجسيد معا في هذه المقطوعة السابقة دلالة واضحة على ثقافة الزيودي وشمولها وتنوعها واطلاعه الواسع على تقنيات نظم الشعر الحداثي، وصياغته مما أعانه على إبراز رؤيته الخاصة لما حوله وموقفه الخاص من المدينة المظلمة الجائرة. نظرا لحلول

---

[1] الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٢ ـ ١٣.

العلاقة الاتحادية بينهما خصوصًا بعد أن خلع الصفات الإنسانية على المحسوسات والعكس، لتظل الصورة المفردة في دفقه شعورية واحدة، فجاءت الألفاظ منسجمة مع فكرة الموضوع المطروق."[١]

ومن التشخيص كذلك قوله في قصيدة(**أرى النخل والليل في رهبة يسجدان...**) :

"رأيت النخيلَ يُسبّحُ

والورد ينثر أحلامه في جفون السنابل

لأمرٍ ...

أرى شهداءَ العراقِ

على ضفة النهر في ليلهم يوقدونَ المشاعلْ "[٢]

فيشخص النخيل بوصف السباحة، وكأن النخل إنسان يمتلك القدرة والجسم المتحرك المطلوب للسباحة.

وأيضًا في قصيدة "المدينة" حين يقول:

"ظلام المدينة يغتال كل عصافير روحي

وكل النوافذ مغلقة

---

[١] الدروع، قاسم محمد سلامة، شعر حبيب الزيودي: **دراسة في تجربته الشعرية**، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م، ص١٦٢.

[٢] : الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٥٣.

والظلام يفحُّ

فيفتح للعابثينَ جروحي

ومثل أنين الجريح الذي أحاطه الجند

كانت مصابيحها خافتة" [١]

فيصوّر جو الظلام في المدينة بأنه إنسان يغتال روح حبيب الزيودي، ويجسّد تلك الروح بصورة العصافير التي تحاول الفرار إلا أن كل النوافذ مغلقة في طريقها، كما يعيد تشخيص الظلام **(ظلام المدينة)** بأنه يفتح للعابرين الأبواب لجروح الشاعر ويظهرها أكثر، ويصور أضواءها الخافتة وكأنها جريحٌ يحاول إخفاء أنينه لأن الجند قد حاوطوه، وهنا يعلنها صراحة مشاعره السلبية تجاه المدينة، ويعبر عنها بصور موحية مجسدًا إياها مرةً بطريقة حسية، ومشخصًا مرة أخرى بصورة إنسانية ليوضح الصورة ويقرّبها لخيال القارئ.

كذلك يبرز التشخيص في قول الشاعر واصفًا عمّان في قصيدة**(يا ليت عمان...)** :

فإن عطشتِ وكان الماء ممتنعًا فلتشربي من دموع العين يا بلدي[٢]

يشخّص البلاد بوصفه لها بالعطش، وكأنها إنسان يعطش ويطلب الماء، فهو هنا يعبر عن وفائه وصدق حبه لها، بأنه لو امتنع الماء سيقدم لها دموع عينيه.

---

(١): الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص ١٣.

(٢) الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٨٢.

وفي السياق ذاته يقول في نفس القصيدة :

يا ليت عمان قد مدت إليّ يدًا بعد الفراق فإني قد بسطت يدي

أو ليت عمان بعد الصدّ تسمعني فقد وهى بالهوى من بعدها جَلَدي[1]

يصوّر الشاعر عمّان فتاةً فارقته وبقي هو منتظرًا أن تمدّ يدها له بعد الفراق، كما يصوّر نفسه كأن يده بقيت ممدودة بانتظارها، وهنا يشخّص عمان بصورة إنسانية، فيعبر عن مشاعر الحنين تجاهها، وكأنها تصدّ عنه وتبتعد، وهو يناديها من شدة شوقه فلا تقبل أن تسمعه.

[1] الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٨٠.

المبحث الثالث: التكرارفي ألفاظ الطبيعة

يعد التكرار ظاهرة من الظواهر البلاغية والأسلوبية التي اتُّخذت منذ القدم كوسيلة إبداع لدى الشعراء، لأسباب فنية أو نفسية أو تعبيرية، ولا يكاد شاعرٌ من الشعراء إلا واحتوى شعره على هذه الظاهرة، بدءً من الشعراء القدامى وحتى الآن، حتى انتشرت وأصبحت من خصائص الشعر العربي القديم والحديث والمعاصر.

التكرار لغةً: وفقًا لابن منظور : "الكر: الرجوع، يقال والكر: مصدركرّر، إذا ردّد و أعادَ مرة أخرى، وهو تفعال بفتح التّاء، وليس بقياس بخلاف التّفعيل، وعليه يَكُرُّ كرا والكَرُّ : الرجوع على الشيء، ومنه التكرار كَرَّرْتُ"[١]، ويقال: كرّ الفارس فهو كرّار، أو مُكرو الشيء كرا: رده وكرّ اللّيل والنّهار: عادا مرّة أخرىن وكرر الشيء تكرارًا، وتكرارها: أعادهمرةً بعد أخرى والكر خلاف الفر [٢] .

التكرار اصطلاحًا: عند البلاغيين، أن يكرر المتكلّم اللفظة الواحدة باللّفظة الواحدة باللّفظ والمعنى [٣]، وهو "إعادة اللفظ أو المعنى"، حيث بقيت رؤية العلماء لحقيقة التكرار متقاربة رغم

([١]): ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج ٥، ص١٣٥ ،مادة (كرر).

([٢]): ينظر:مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج:١ ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ٧٨٢.

([٣]): ينظر، بدوي طباعة، **معجم البلاغة العربية**، دار النهضة ، مصر- القاهرة، ط١ ، ١٩٧٧م، ص ١٢٠.

اختلاف وجهات نظرهم "[1]، ويعرفه محمد الخطابي بقوله:" إنه شكل من أشكال الاتساق يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو عنصر مطلقًا أو اسما" [2]

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، وهو مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغيين العرب القدامى فهو في اللغة من الكر بمعنى الرجوع، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، صورة أو موقف ما. هذه التقنية **(تقنية التكرار)** والتي عبر عنها الدكتور صميم إلياس كريم بقوله: "وتكمن شاعرية التكرار وقيمته الإيقاعية والدلالية بخاصة في أن مبدع النص/ الشاعر يحاول الاتكاء على تقنية التكرار ليكشف لنا عن الأمور والأشياء والنوازع التي يعني بها أكثر من غيرها، فهي عباراته لأنه تشكل مرآة صادقة تعكس ما يخالج الشاعر ويعتري وجدانه".[3]

إن دراسة التكرار لا يكون فقط على مستوى النص الواحد من نصوص الشاعر، وإنما دراسة بينية ترصد المتكررات عبر بعض نصوص الشاعر الموجودة في ديوانه، أيضًا الكشف عن الخصائص الجمالية والفنية للتكرار في هذه النصوص، وكما هو الحال في شعر حبيب الزيودي، فقد لاحظنا بشكل كبير تكراره لألفاظ الطبيعة المختلفة، ليس فقط على سبيل الشكل وإنما في المضمون

([1]): ينظر، البدايمة، خالد فرحان، **التكرار شعر العصر العباسي الأول**، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ٢٠١٤م، ص ١١.

[2]: الخطابي، محمد، **لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)**، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ١٩٩١م، ص ٢٧.

[3]: كريم، صميم إلياس، التكرار اللفظي وأنواعه ودلالاته قديما وحديثا **(رسالة دكتوراه)** جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد،١٩٨٨، ص١٣٨.

أيضًا؛ مما استدعى دراسة هذا التكرار كظاهرة متكاملة، وعمل جدول إحصائي لرصد ألفاظ الطبيعة في دواوين حبيب الزيودي.

وعليه، فإن لتكرار ألفاظ الطبيعة في شعر حبيب الزيودي أغراض وأسباب، تكشف عنها الدّراسة من خلال التنقير في بنية النص الأدبية، كما يستطيع الباحث من خلال فهم معنى التكرار وأسبابه استنتاج أهمية هذه الظاهرة بالنسبة للمبدع، فالتكرار يكشف عما يشغل بال الشاعر، ناهيك عما يحمله من أدلة على الحالة النفسية التي تعتري الشاعر أو الأديب أثناء كتابة نصّه.

يلاحظ أن حبيب الزيودي قد كرر لفظة مثل **(الأرض)** أكثر من ١٠٠ مرّة في دواوينه وقد بينا ذلك في جدول إحصائي، وهذا يكشف عن أهمية الأرض بالنسبة للشاعر فهي تشكّل هاجسًا ينبغي الحفاظ عليه، ومعرفة ثمنها جيدًا، كما يظهر هذا التكرار الكبير أن فكرة الأرض والنضال من أجل حمايتها شكلت هاجسًا سيطر على كيان حبيب الزيودي وقلمه، فلم يدعه في دواوينه كلّه، وكان التعبير عنه بطرق مختلفة ومبدعة، وكلّها عبر استعاراتٍ وتشبيهات، شكّلت الطبيعة منها الشكل والمضمون ولذلك فهو يذكر مع الأرض معانٍ مثل التحرير والدفاع، مثل قوله في ديوان**(ناي الراعي)** :

"إذا اشتكت الأرضُ عريًا

فخذ خبزنا وأعطنا للخيول سروجا

فخذ قمحنا وأعطنا للجنود سلاحا

لأني أخاف، أخاف إذا ما أفقنا صباحا

هي الأرض حين يمرُّ الضجيجُ فوق النهر تخلعُ أحزانها وتنام"[١]

كما يكرر حبيب الزيودي في ديوانه ألفاظًا أخرى تعد ضمن البيئة الطبيعية التي عاش ونشأ فيها، مثل لفظ الظباء واسمائها المختلفة الذي تكرر أكثر من ٢٠ مرة في دواوين حبيب الزيودي، والدوالي الذي تكرر أكثر من ١٠ مرات، وكل من القمح والزيتون والدحنون اللواتي تكررن في حدود ٥ مرات، والصحراء أكثر من ٤٠ مرة خلال الدواوين، وتم رصد ألفاظ الطبيعة ضمن الجدول المرفق في هذه الدّراسة، فقال في قصيدته **(حمدان)**:

"أراك في سهل حوران إذا انعقدت

براجم القمح مع آذار في السبلِ

وحن في سهلها الدحنون واستندت

في السنديان أغانينا على الجبلِ

والواردات على العالوك رهوجة

يمزجنَ غيّ القطا مع خفةِ الحجل" [٢]

وكما جاء أيضًا في قصيدته **(ما بال إربد)**:

"أين الظباء جفلن ترغيبا ولم يجفلن خوفا

المترفات الذائبات هوىً ونمنمةً ولطفا

هن الدوالي عتقت قمصانها خمري المُصفّى

---

[١]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٣٩ ـ ١٤٠.

[٢]: الزيودي، حبيب، **غيمٌ على العالوك**، ص٥٣.

غيري الذي شرب الطلى ممزوجة وشربت صرفا"[١]

كما تكررت ألفاظ الطبيعة مثل الشجر ما يزيد عن ٤٢ مرة في الدواوين، بالإضافة إلى العشب ١٤ مرة، ما يعكس تعلّق الشاعر الكبير بالطبيعة التي تركت فيه آثارها منذ نشأته، فهو يوليها اهتمامه ويرى فيها جمالًا مثاليًّا وخاصًّا يطغى على أي شيء آخر، كما في قول حبيب الزيودي في قصيدة **(المدينة)**:

"ولا شيء يُفرِح

فالتيه يمضغ دربي

ويقتلني ظمأي

وكأن قطيعا من الماعز الجبلي بجوفي

فلا ماء

لا عشب

لا أغنيات"[٢]

إنَّ لفظ الليل الذي تكرر ما يزيد عن ٨٠ مرة في الدواوين، وهذا يشي بعلاقة خاصة بين حبيب الزيودي وبين الوقت الذي يقضيه في الليل، فهو وقتٌ خاص يعني له الكثير، قد يكون طوله مقرونًا بالأرق والمعاناة، وقد يكون مرتبطًا مباشرة بالوحدة والحزن.

---

[١]: الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص٢٨٦.

[٢] : الزيودي، حبيب، **ناي الراعي**، ص١٢ ـ ١٣.

كذلك "تعتبر رمزية الليل من أكثر الرموز المستخدمة في الشعر العربي قديمه وجديده، ومنه يتناولون المعاني العميقة، ومنه يأخذون حاجتهم من الصور، وهذه الرمزية اختلف استخدامها من شاعر إلى آخر، فهناك من هرب من جحيم الضوضاء في النهار إلى الليل، ليعيش مع نفسه الهدوء والسكون، وهناك من أتخذه دلالة للجمال وصفاء الذهن والهيبة، غير أن بعض الشعراء اتجهوا لاعتبار الليل رمز للسواد والظلام، والحصار، ووحش يأكل أحلامهم وفرحهم."[١]

ومن الأمثلة على ذكر حبيب الزيودي لليل، قوله في ديوان **(طواف المغني)**:

"الليل يطلق خيله العطشى لتشرب من سهادي

تعدو بحوافرها على روحي فتنبش رملها

فأرش أجفاني على أطرافه حبا ليأوي لي حمام النوم

لكن الحمام ينأى"[٢]

وفي قصيدة أخرى لحبيب الزيودي اسمها **(سنلتقي صباحًا)** يستند الشاعر في وصفه إلى صورة الليل بوصفه رفيقًا لا يتركه، يقول:

"ألقى عليّ الليل من همومه وشاحا

وكانت الغربان في زوايا غرفتي تحوم

---

[١] دراوشة، أمين، النص الموازي...ودلالة الليل في شعر الشاعرة التونسية نائلة عبيد، موقع الحدث /٨/٢/ ٢٠١٨، https://www.alhadath.ps/article.

[٢]: الزيودي، حبيب، **طواف المغني**، ص٢١.

تثقل قلبي بالهموم ..."[1]

وقد تم رصد ألفاظ الطبيعة في معجم للمصطلحات، وذلك لبيان مدى تركيز الشاعر وتكراره للألفاظ التي تتضمنها الطبيعة في شعره، وتأثره بالبيئة الأردنية والطبيعة التي تربى وعاش فيها.

ولأن حبيب الزيودي يعدّ من شعراء الطبيعة؛ إذ إن ألفاظ الطبيعة ملمح واضح جدًّا في شعره، وجاء تكرارها في مواطن كثيرة تغلب على قصائده كلها تقريبًا، لذا فقد اعتمدت الباحثة في دراستها كظاهرة تستحق البحث، وعمدت إلى إحصاء كافة ألفاظ الطبيعة في دواوين حبيب الزيودي يدويًّا، عن طريق عدّ الألفاظ ومراقبة تكرارها في دووين حبيب الزيودي، ولعل أبرز ما تم تكراره هو لفظ **(الأرض)** ومشتقاتها من حقل وصحراء وسفح وسهل و... وهو ما يدل على مدى تعلق حبيب الزيودي بأرضه وتمسّكه ببيئته وطبيعته التي عاش وتربى عليها، كما يظهر هذا التكرار الكبير أن فكرة الأرض والنضال من أجل حمايتها شكلت هاجسًا سيطر على كيان حبيب الزيودي وقلمه، فلم يدعه في دواوينه كلّه، وكان التعبير عنه بطرق مختلفة ومبدعة، وكلّها عبر استعاراتٍ وتشبيهات، شكّلت الطبيعة منها الشكل والمضمون.

---

[1] الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، ص٢١.

معجم ألفاظ الطبيعة

الحيوانات الداجنة	العدد	اسم الديوان/ رقم الصفحة
الكلب	٨	الشيخ يحلم بالمطر(٥٦)، ناي الراعي(٦٦/٢٩٥/٣٥٥)، منازل أهلي(٢٧٩/٣٣٢)، غيم على العالوك(٢٠/٤٥).
الخيل	٣٤	الشيخ يحلم بالمطر(١٢/٤٤/٥٧)، ناي الراعي(٢٠/٨٥/١٢٢/١٣٩/١٤٣/١٥٤/١٥٥/٢١٤/٢١٥/٢٣٢/٢٧٩/٢٩١/٣٦٨/٣٨٦)، منازل أهلي(٢٧٦/٣٤٣/٣٦٢)، طواف المغني(١٠٨/١٢٤/١٢٥/١٢٦/١٢٩/١٣٠/١٤١/١٤٢/٢٠٢/٢٦٦)، غيم على العالوك(٩/٦٠/٧٩/٩٤)،
النعاج	١	منازل أهلي(٢٨٨).
الغنم	٤	ناي الراعي(١١١/٣٥٥)، منازل أهلي(٣٣٢)، غيم على العالوك(٣٧).
العيس	٢	طواف المغني(٢١١/٢١٢)،
الحصان	١٧	الشيخ يحلم بالمطر(٢٧/٧٥/٩٩)، ناي الراعي(٣٠/٣٥/٥٢/٦٧/٨٦/١١١/١٢٠/١٥٧/٢٩١)، طواف المغني(١٠٥/١٤٣)، منازل أهلي(٢٧٦)، غيم على العالوك(٢١/١٢٠).
الناقة	٣	طواف المغني(١٥٣/٢٦٦)، منازل أهلي(٣١٢).
الشاة	٣	
الحمل	١	
الأرنب	١	غيم على العالوك(٢٠)،
الماعز	٢	الشيخ يحلم بالمطر(٤)، ناي الراعي(١٢)،
التيس	١	منازل أهلي(٣٠٥).
المهرة	١٠	الشيخ يحلم بالمطر(٤٦/٨٦)، ناي الراعي(٥٦/٩٧/١٣٥)، غيم على العالوك(٢٢)، طواف المغني(١٢١/١٥٥/٢١٤/٢٥٤)،
الفرس	٤	ناي الراعي(١٤٣/١٦١)، غيم على العالوك(٦٧/٧٩)،
الضواري	العدد	اسم الديوان /رقم الصفحة

الذئب	**١٦**	**الشيخ يحلم بالمطر(٥٨)، ناي الراعي(٦٨/١٢٥/٢٥٦)، طواف المغني(١١١/٢٤٤)، منازل أهلي(٢٧٤)، غيم على العالوك(٣٣/٦٣/٦٩/٧٤/٨٢/٨٩/٩٠/٩٧/١٢١).**
الثعلب	**١**	**غيم على العالوك(٢٨)،**
الأسد	**١**	**ناي الراعي(٢)،**
التمساح	**١**	**غيم على العالوك(٧٤)،**
الحيوانات الوحشية	**العدد**	**اسم الديوان/ رقم الصفحة**
الظبي	**١٩**	**الشيخ يحلم بالمطر(٧٩)، ناي الراعي(٩١/١٢٠)، طواف المغني(١٠٦)، منازل أهلي(٢٧٢/٢٨٤/٣٦٠/٣٦١)، غيم على العالوك(٣/٨/١٩/٢٢/٥٤/٩٧/١٠٢/١٠٣/١١٤/١١٦/١٢٧).**
الغزال	**٢٢**	**الشيخ يحلم بالمطر(٤٦/٦١)، ناي الراعي(٥٦/٧٢/١٢٠/١٥٦/٢١٠/٢٤٢)، غيم على العالوك(١٥/١٩/٢٣/٤٩/٨٠/٨٢/٨٥/١١٤/١٢٠/١٢٤)، طواف المغني(١٠٦/١٤٣/١٩٨/٢٣٠)،**
الرئم	**٥**	**الشيخ يحلم بالمطر(٣٩/٤٥)، ناي الراعي(٤٧/٥٤)، منازل أهلي(٣٥٩).**
الحيتان	**٣**	**ناي الراعي(١٦٠)، طواف المغني(١٤٧/٢٢١)،**
الأفاعي	**٣**	**ناي الراعي(١٢٧/٢١٠)، طواف المغني(١١٣)،**
القرود	**١**	**غيم على العالوك(٩٩)،**

الطيور	**العدد**	**اسم الديوان/ رقم الصفحة**
العصافير	**٤٠**	**الشيخ يحلم بالمطر(٣/١٧/٣٠/٣٣/٣٦/٧٣/٧٤/٨٥/٨٦/٩٤)، ناي الراعي(١١/٢٥/٣٩/٤١/٤٤/٨٤/٩٧/٩٨/١٠٦/١٢٦/١٦٤/١٨٤/٢١٢/٢١٥/٢٤٧ /٢٥٩/٢٦١/٣٥٩)، طواف المغني(١١٢/١٥١/١٧١/٢٠٠/٢٠٣/٢٣٥/٢٤٧/٢٥٠)، منازل أهلي(٣٣٦)، غيم على العالوك(٥٠/٦٣/١٢٧).**
الصقور	**٢**	**منازل أهلي(٢٨٩)، غيم على العالوك(١٧)،**

الغربان	٥	الشيخ يحلم بالمطر(١٣)، ناي الراعي(٦٧/٢١)، منازل أهلي(٢٧٣)، غيم على العالوك(٤٤).
الحمام	٢٢	الشيخ يحلم بالمطر(٤٧/٣٢/١١)، ناي الراعي(٣٨٤/٢٩٧/٢٠٥/٢٠٤/١٥٥/١٣٣/٥٦/٤٠/١٩)، طواف المغني(١٩٢/١٩١/١٤٢/١١٩)، منازل أهلي(٣٦١/٣٣١)، غيم على العالوك(٧٥/٦٦/٤١/٣٩).
القطا	٣	ناي الراعي(١٢٥)، غيم على العالوك(٥٤/٤٥)،
البلابل	٧	الشيخ يحلم بالمطر(٣٥/٢١)، ناي الراعي(٤٣/٢٩)، غيم على العالوك(٥٤/٥٣/٢٠)،
اليمام	٧	ناي الراعي(٣١٣)، منازل أهلي(٣٠٩/٢٩٢)، غيم على العالوك(١١٤/١١٣/١٠٩/١٠٨).
الطيور	٢٩	الشيخ يحلم بالمطر(٧٣/٤٨/٤٧/٤٢/٣٤)، ناي الراعي(٢٢٣/٢١٥/٢١١/١٥٩/١٥٤/١٢٠/١٠٦/٨٤/٥٧/٥٦/٤٢)، طواف المغني(٢٣١/٢٠٣/٢٠٠/١٤٦/١٤١/١٢٥/١٠٦)، غيم على العالوك(١٢٢/١١٤/٧٧/٦٨/٥٦/٢٤).
العقاب	١	منازل اهلي(٢٩٢).
النسر	٣	ناي الراعي(١٣٧)، غيم عللى العالوك(٨٣)، طواف المغني(١٢٤)،
الديك	١	
القبرة	٢	غيم على العالوك(٢٠)، طواف المغني(١٧٠)،
الحشرات	العدد	اسم الديوان/رقم الصفحة
العنكبوت	٢	ناي الراعي(١٢٤)، طواف المغني(١١١)،
النحل	٣	ناي الراعي(١٧٤)، طواف المغني(١٦٠)، منازل أهلي(٣٠٧).
الفراشات	١٠	الشيخ يحلم بالمطر(٨٧/٨٥/٢٤)، ناي الراعي(٢٥٤/٩٩/٩٧/٣٢)، غيم على العالوك(٣١)،

		طواف المغني(٢٤٢/٢٤٦)،
الخشف	١	منازل أهلي(٢٧٢).
الذباب	٢	الشيخ يحلم بالمطر(٥٨)، ناي الراعي(٦٨).

الأرض ومشتقاتها	العدد	اسم الديوان/رقم الصفحة
الحقل	٢١	ناي الراعي(١٦٣/١٦٨/١٩٦/٢١٠/٢١٤/٢٤٣/٢٥٥/٢٨٠)، طواف المغني(١٢٥/١٣٩/١٥٠/١٥٤/١٨٤/١٩٨/٢٣١/٢٤٣/٢٦٠/٢٦٧)، منازل أهلي(٢٨٤)، غيم على العالوك(١٧/٦٥).
الصحراء/ الصحاري	٤٠	الشيخ يحلم بالمطر(١٠/١٤/٢٠/٢١/٤٠/٤٥/٥٣/٦٢/٦٦/٩٧/٩٩)، ناي الراعي(١٨/٢٢/٢٨/٢٩/٤٩/٥٤/٦٣/٧٣/٧٧/١٠٩/١١١/١١٩/١٢٧/١٢٨/١٢٩ /١٣٠/٢٩٠)، طواف المغني(١٠٥/١١٣/١١٤/١١٥/١١٦/٢١١/٢١٣/٢٢٤/٢٤٨/٢٥٧)، منازل أهلي(٢٧٥)، غيم على العالوك(٨٧).
البيداء	١٠	الشيخ يحلم بالمطر(٦١)، ناي الراعي(٧٢/٢٢٦/٣٤٠)، طواف المغني(١٢٧/٢١٤/٣٦٠)، منازل أهلي(٣٦٠)، غيم على العالوك(١٧/٨٩).
الفيافي	٤	ناي الراعي(١٠٩/٢١٤)، طواف المغني(٢٠٣)، غيم على العالوك(٥٨).
الفلاة	٤	طواف المغني(١٨٩/٢١٤/٢٤٤)، منازل أهلي(٣٥٩).
الروابي	١	منازل أهلي(٢٩٢).
السفح	٢٢	الشيخ يحلم بالمطر(٦٦)، ناي الراعي(٧٦/٩١/١٦٤/١٦٥/١٩٤/٢٧٦/٣١١/٣٨٦)، طواف المغني(١٠١/١٥٢/١٨١/٢٤٤/٢٦٣)، منازل أهلي(٢٩٠/٣١٩/٣٣١/٣٦١)، غيم على العالوك(١٣/١٥/٧٧/١١٤).
الجبل	١٢	ناي الراعي(٢٧/١٢٠/١٣٧)، غيم على العالوك(١٦/٥٣)،

		طواف المغني(١٠٦/١٢٤/١٣١/١٤٦/٢١٩/٢٢٢/٢٥٥)،
السهل	٣	غيم على العالوك(٥٣)، طواف المغني(٢١٧/٢٦٤)،
التلال	١	طواف المغني(٢١٧)،
الوادي	١٦	الشيخ يحلم بالمطر(١٠/١١)، ناي الراعي(٢٣٦)، طواف المغني(١٠٦/١٤٧/٢١٨/٢٢٢/٢٢٥/٢٥٥/٢٥٦/٢٦٤)، منازل أهلي(٢٨٠)، غيم على العالوك(١٣/١٩/٢٢/١٠٤).
الطين	٧	الشيخ يحلم بالمطر(٣٤)، ناي الراعي(١٦٤)، طواف المغني(١٢٦/١٥٠/٢١٢/٢٢٤)، غيم على العالوك(٧٢).
الرمل	٣٧	الشيخ يحلم بالمطر(١٠/٢٥/٤٩/١٠٠)، ناي الراعي (١٨/٣٣/٥٨/١١٢/١٢٦/١٢٧/١٢٩/١٣١/١٣٣/١٤٣/١٤٤/١٥٦/١٥٧ /٢٢٦/٢٦٩/٢٧٢/٢٩٠)، طواف المغني(١١٢/١١٣/١١٤/١١٥/١١٨/١١٩/١٢٤/١٣٠/١٤٢/١٤٣/١٤٤/٢١٤/٢١٧ /٢٥٧/٢٦٠)، منازل أهلي(٢٧٥).
التراب	٤١	ناي الراعي(٤٠/٦٠/٧٠/١٤٧/١٥١/١٦٢/١٦٤/٢٠٧/٢٢٨/٢٢٩/٢٤٠/٢٩١/٣١٣)، طواف المغني(١٣٤/١٣٦/١٣٨/١٤٣/١٤٩/١٥٠/١٥١/١٩٥/٢١٧/٢١٨/٢٢٨/٢٣١/٢٦٧)، منازل أهلي(٢٧٦/٢٧٩/٢٩٢/٢٩٣/٢٩٤/٢٩٥/٣٤٢/٣٤٣)، غيم على العالوك(١٦/١٨/٢٠/٢٢/٢٣/٤٣/٤٦).
الحجر	٦	الشيخ يحلم بالمطر(١٢)، ناي الراعي(١٨٥/٢٢٦/٣٥٦)، طواف المغني(٢١٥)، منازل أهلي(٣٣٣).
روضة	١	ناي الراعي(١٠٨).
الصخر	١	الشيخ يحلم بالمطر(٧٦).
الكثبان	٢	ناي الراعي(١٨)، طواف المغني(٢٤٨).
الحصى	١	طواف المغني(٢٣٠).
الكهف	٢	طواف المغني(١٠٥/١٤).

الغطاء النباتي	العدد	اسم الديوان/ رقم الصفحة
الغصون/ أغصان	١١	الشيخ يحلم بالمطر(٧٠)، ناي الراعي(١٨٢/٢٠٩/٢١٤)، طواف المغني(١٣٦/١٦٩/١٩١/١٦٧/٢٠٢/٢٤٢)، منازل أهلي(٢٧٧).
الشجر	٤٢	الشيخ يحلم بالمطر(٣٩/٤١/٨٢)، ناي الراعي(٤٧/٤٩/٩٤/١٢٠/١٢١/١٤٠/١٧٩/١٨١/١٨٤/١٦٩/٢٣٢/٢٧٦/٣٦٠/٣٧٨)، طواف المغني(١٠٦/١٠٧/١١٢/١٢٦/١٤٥/١٦٦/١٦٨/١٧١/١٨٤/٢٢١/٢٤٢/٢٦٤)، منازل أهلي(٢٩٢/٣٠٤/٣٣٣/٣٣٦/٣٥٥/٣٥٦)، غيم على العالوك(١٧/٣٥/٣٦/٥٢/٦٠/٦٦/٧٨).
العشب	١٤	الشيخ يحلم بالمطر(٥)، ناي الراعي(١٢٢/١٨١/٢١٨)، طواف المغني(١٠٦/١٣٧/١٦٨/٢٠٧/٢٤٤)، منازل أهلي(٢٨٩)، غيم على العالوك(١٧/٢١/٥٢/٦٥).
الياسمين	٧	ناي الراعي(٢٠١)، غيم على العالوك(٢٦/٢٧/٢٨/٣٠/١٢٦)، طواف المغني(١٨٩).
الكرز	٤	ناي الراعي(٣٢٩/٣٣٠)، منازل أهلي(٣٠٦/٣٠٧).
الشيح	٢	منازل أهلي(٢٨٥)، غيم على العالوك(١١).
الخوخ	١	منازل أهلي(٣١٢).
الزهر	٢٣	الشيخ يحلم بالمطر(٦٦/٨٥)، ناي الراعي(٧٨/١٤٥/١٧٤/٢١٢/٢٣١/٢٣٢/٢٣٣/٢٣٩/٢٥٢)، طواف المغني(١٤١/١٦٠/٢٠٠/٢٠٢/٢١٢/٢١٩/٢٢١/٢٤٠/٢٥١/٢٥٢/٢٦٧)، منازل أهلي(٣٠٥).
الورد	٣٢	الشيخ يحلم بالمطر(٨/٦٦/٧٨/٩٥)، ناي الراعي(٧٧/٩٠/١٠٩/١٢٣/١٦٥/١٦٧/١٧٤/١٧٧/١٩١/٢٠٣/٢١٢)، طواف المغني(١٠٩/١٤٠/١٤٢/١٥٢/١٥٣/١٥٤/١٦٠/١٦٤/١٧٨/١٨٨/١٩٠/٢٠٠ /٢١٧/٢١٨/٢٢١)، منازل أهلي(٣٣٦/٣٣٨).
النخيل	٢٠	الشيخ يحلم بالمطر(١٩/٥٨)، ناي الراعي(٢٧/٦٨/٧٧/١١٢/١٥٣/١٥٥/٢٢٦/٢٤٧)، طواف المغني(١٤٠/١٤١/١٤٢/٢٠٣/٢١٤/٢٣٥/٢٥٤/٢٦٤)، منازل أهلي(٢٧٧/٢٨٤).

الخروب	٢	ناي الراعي(٣٣١)، منازل أهلي(٣٠٨).
الزعفران	٣	الشيخ يحلم بالمطر(٣٣)، ناي الراعي(٣٠٢)، منازل أهلي(٢٨٥).
عنقود	٥	طواف المغني(١٣٣/١٦٧/١٨٧/٢٢٨/٢٦٠).
زنابق	٨	الشيخ يحلم بالمطر(٢٠/٥٦)، ناي الراعي(٢٨/٧٧/١٧٧)، غيم على العالوك(٤٣/٤٦)، طواف المغني(١٦٤).
القصب	٣	غيم على العالوك(١٩/٤٠/١١١).
اللوز	٣	الشيخ يحلم بالمطر(٣٨)، منازل أهلي(٢٩٢)، غيم على العالوك(٥٦).
البرتقال	٤	ناي الراعي(١٦٦)، طواف المغني(١٢٤/١٥٢/٢١٨).
النعنع	٣	الشيخ يحلم بالمطر(٢٠)، ناي الراعي(٢٧)، غيم على العالوك(١٥).
البابونج	١	غيم على العالوك(٨٠).
البنفسج	٣	طواف المغني(٢٢٣/٢٣٨/٢٤٦).
نبتة	٤	الشيخ يحلم بالمطر(٨)، طواف المغني(١٥١/٢١٤)، منازل أهلي(٣٤٢).
التين	٤	غيم على العالوك(٢٤/٦١/١٠١)،
الزيتون	١٥	الشيخ يحلم بالمطر(٧٦/٨٩)، ناي الراعي(٨٨/١٠١/١٤٩/٢٢٩/٢٣٥/٢٧٣)، غيم على العالوك(٢١/١٠١)، طواف المغني(١٣٦/٢١٧/٢١٩/٢٢٣/٢٦١).
الأقحوان	٣	الشيخ يحلم بالمطر(١٥)، ناي الراعي(٢٢). غيم على العالوك(٢٢)،
الدحنون	٥	الشيخ يحلم بالمطر(٩٤)، ناي الراعي(١٠٥)، غيم على العالوك(١٤/٥٣/٥٤).
العنب	٦	ناي الراعي(٣٧٣)،

		منازل أهلي(٣٣٦)، غيم على العالوك(١٩/٣٩/٦١/١١١).
الدالية	١١	الشيخ يحلم بالمطر(٥٥)، ناي الراعي(٦٥/١٨٠/٢١١)، طواف المغني(١٤٨/١٦٧/١٩٩/٢٢٨/٢٦٠)، منازل أهلي(٢٧٢/٣١٥).
البلوط	٦	الشيخ يحلم بالمطر(٤٠/٨٩)، ناي الراعي(١٠١/١٢١)، طواف المغني(١٠٧)، منازل أهلي(٣٥٨).
النرجس	٣	الشيخ يحلم بالمطر(٤٢)، ناي الراعي(٥١/١٩٥).
الخزامى	٢	ناي الراعي(٢٩٦)، منازل أهلي(٢٨١).
الكَرم	٢	غيم على العالوك(٦١)، طواف المغني(١٢٢).
المرج	٦	طواف المغني(١٢١/١٢٢/١٢٩/١٣١/١٣٧/١٦٤).
السنديان	٦	غيم على العالوك(١٣/٢٤/٥٣/٧٦/٩٤/١٢٢)،
السرو	٥	منازل أهلي(٢٧١)، غيم على العالوك(٥٥/١٠١/١٠٨/١٢٧).
الزعتر	٣	الشيخ يحلم بالمطر(٧٨)، ناي الراعي(٩٠)، منازل أهلي(٢٨١).
الرمان	٤	ناي الراعي(٣٢٩/٣٧٦)، منازل أهلي(٣٠٦/٣٥٣).
القرنفل	٢	الشيخ يحلم بالمطر(٧٦)، ناي الراعي(٨٨).
مرج	١٠	الشيخ يحلم بالمطر(٤٧)،
سنابل القمح	١١	الشيخ يحلم بالمطر(٩١/٩٢)، ناي الراعي(١٥٣)، طواف المغني(١٢٦/١٣٠/٢١٤/٢٤٣/٢٦٢)، منازل أهلي(٢٩٢/٣٣١/٣٦٠).
قش	١	الشيخ يحلم بالمطر(٩١).
الدفلى	١	الشيخ يحلم بالمطر(٣٧).
الصفصا	٣	ناي الراعي(٢٠٧)، طواف المغني(١٦٩/١٩٦).

ف		
غابة	٩	الشيخ يحلم بالمطر(٩)، ناي الراعي(٢٣٦/١٧)، غيم على العالوك(١٢٢/١٢١/٨١)، طواف المغني(٢٢٥/٢١٨/١٥٢).
عش	٢	الشيخ يحلم بالمطر(٧٠)، طواف المغني(٢٣٥).

الأفلاك والنجوم	العدد	اسم الديوان/رقم الصفحة
النجوم	٢٨	الشيخ يحلم بالمطر(٤١/٢٤/١٩)، ناي الراعي(٣٤٢/١٩٨/١٩١/١٧٤/١٥٤/١٢٧/١٢٦/٩١/٤٩/٣٢/٢٧)، طواف المغني(٢٦٣/٢٥٤/٢٥٣/١٨٥/١٨٤/١٧٨/١٦١/١٤١/١٢٢)، منازل أهلي(٣٢١/٢٩١/٢٨٢)، غيم على العالوك(١٦/١٠).
الشمس	٤٠	الشيخ يحلم بالمطر(٩٤/٨٤/٨١/٨٠/٧٩/٣٦/٣٣/٢٨)، ناي الراعي(٣٢٨/٢٥٥/٢٠٩/١٣٨/١٠٥/٩٦/٩٥/٩٣/٩٢/٩١/٩٠/٤١/٣٦)، طواف المغني(٢٦٤/٢٤٣/١٩٧/١٢٥)، منازل أهلي(٣٥٨/٣٠٦/٣٠٥)، غيم على العالوك(١٠٨/١٠٣/١٠٢/٩٠/٨٥/٧٩/٧٢/٥٨/٢٨/٢١/١٧/٣).
القمر	٣٥	الشيخ يحلم بالمطر(٧٥/٣٦)، ناي الراعي(١٩٨/١٩٥/١٨١/١٣٨/١٣١/١٢٦/٨٧/٤٤)، ،طواف المغني(١١٠/١١٢/١١٧/١٢٤/١٢٧/١٣٨/١٤٧/١٦٦/١٦٨ /١٧١/١٨٢/١٨٥/١٩٠/٢٠٤/٢٤١)، منازل أهلي(٣٤٠/٣٣٤/٣١٢/٢٩٣/٢٨٦/٢٨٤/٢٨٣)، غيم على العالوك(١٧/١٤/٥).
السماء	٢٤	الشيخ يحلم بالمطر(٧٦/٢٢/٢٠/١١)، ناي الراعي(٣٦٣/٢٤٨/٢١٤/١٥٥/١٥٤/٨٨/٤٨/٣٠/٢٨)، طواف المغني(٢٦٧/٢٦٣/٢٣٦/٢٠٣/١٤٢/١٤١/١٣٩)، منازل أهلي(٣٥٩/٢٩٣/٢٩١)، غيم على العالوك(٨٩).
الأرض	١٠٨	الشيخ يحلم بالمطر(١٠٠/٩٧/٩٠/٨٩/٨٨/٨٥/٧٩/٦٧/٤١/٢٠/١١/٨/٧/٦)، ناي الراعي(١١٩/١١٢/١٠٩/١٠٢/١٠١/١٠٠/٩٦/٩٠/٦٨/٧٨/٤٩/٤٨/٢٨/١٩/١٦/١٥/١٣/

		٢٣٨/٢٣٢/٢٣١/٢٢٩/٢٢٧/٢٢٥/١٩٦/١٨٥/١٦٢/١٦١/١٤٩/١٤٠/١٣٩/١٢٦/١٢١ /٢٦٢/٢٧٠/٢٨٠/٣٠٢/٣٠٣/٣٠٦/٣٦٤/٣٦٦/٣٦٧/٣٨٣)، طواف المغني(١٠٥/١٠٧/١١١/١٢٥/١٢٦/١٢٩/١٣٠/١٣٣/١٣٥/١٣٦/١٤٨/١٤٩ /١٧٢/١٨٤/٢١٣/٢١٤/٢١٥/٢١٧/٢١٩/٢٢٠/٢٢٦/٢٢٧/٢٢٩/٢٥١/٢٥٨/٢٥٩/ ٢٦٢/٢٦٣/٢٦٦/٢٦٧)، منازل أهلي(٢٧٦/٢٨٥/٢٨٦/٣١٣/١٣٤١/٣٤٢/٣٦٠)، غيم على العالوك(١٣/١٥/١٧/٢١/٤٥/٥١/٥٢/٦٠/٦٢/٦٩/٧٢/٧٦/٧٧/١٠٣/١٢٠).
الهلال	١	طواف المغني(٢١٤).

الزمن	العدد	اسم الديوان/رقم الصفحة
الليل	٨٢	الشيخ يحلم بالمطر(٧/١٣/١٩/٢١/٢٥/٣٠/٤٧/٥٩/٨٥/٨٦)، ناي الراعي(٢١/٢٧/٢٩/٣٣/٣٧/٥٦/٧٠/٨٦/٩٦/١٣٣/١٣٤/١٣٥/١٥١/١٥٤/١٦٢ /١٧٩/١٨٤/١٩١/١٩٢/١٩٣/٢٠٣/٢٠٧/٢١٠/٢١٢/٢١٣/٢١٥/٢١٧/٢٤٧ /٢٤٨/٢٥٩/٢٦٥/٢٤٠)، طواف المغني(١١٩/١٢٠/١٢١/١٣٠/١٣٨/١٤٩/١٦٦/١٧٢/١٧٨/١٨٠/١٨١/١٩٠/ ١٩٨/٢٠٠/٢٠٤/٢٠٥/٢٢٤/٢٣٦/٢٤٣/٢٤٧)، منازل أهلي(٢٧٩/٢٨٣/٣٤٣)، غيم على العالوك(٤/٥/١٠/١٦/٤٢/٤٥/٤٧/٥٠/٥٢/٥٩/٧٦/١٠٣/١١١/١١٢/١١٣/ ١٢٦/١٢٧).
الصباح	٥٩	الشيخ يحلم بالمطر(١٤/١٥/٢٥/٢٩/٨٥/٨٦/٩٣/٩٤)، ناي الراعي(٢٢/٢٣/٣٦/٣٧/٩٧/٩٨/١٠٥/١٠٦/١٣٤/١٣٨/١٣٩/ ١٤٨/١٤٩/١٥١/١٦٣/١٧٩/١٩٢/٢٠١/٢٠٢/٢٠٦/٢١٥/٢٩٦/٣٧٨/٣٧٩)، طواف المغني(١١٠/١٢٠/١٢٥/١٢٦/١٣٥/١٣٦/١٣٨/١٥٠/١٥١/١٦٦/١٨٠/ ١٨٨/١٨٩/١٩٣/٢٠٣/٢٢٢/٢٢٧/٢٤٣)، منازل أهلي(٢٨١/٢٨٤/٣٠٧/٣٥٦)، غيم على العالوك(٤٧/٨٠/١٠١/١٠٢/١٠٩).
المساء	٢٥	الشيخ يحلم بالمطر(٧٤)، ناي الراعي(٤٠/٨٥/١٥٨/١٦٢/١٦٤/١٧٣/١٧٤/١٨٤/١٩٦/٢٠٢/٢٠٦)، طواف المغني(١١٠/١٤٥/١٤٩/١٥١/١٥٩/١٦١/١٧١/١٨٣/١٨٩/١٩٣/٢٠٣/٢٦٣)، منازل أهلي(٣٣١).
الفجر	٤	ناي الراعي(٨٦)، طواف المغني(٢٢٢)، غيم على العالوك(٣٩/٧٤).

العشي	١	منازل أهلي(٢٨٤).
النهار	١٠	الشيخ يحلم بالمطر(٣٣/٢٩)، ناي الراعي(١٣٧/١٣٥/١٢١/٤٢)، طواف المغني(١٤٩/١٢٧/١٠٨)، منازل أهلي(٣٦٠).
الضحى	١٦	ناي الراعي(٣٤٨/٢٩٦/٢٤١/١٦٤)، طواف المغني(٢٢٩/٢٢٨/٢٢٦/١٥١/١٣٥)، منازل أهلي(٣٢٧/٢٨١)، غيم على العالوك(٨٢/٥٨/٥٧/٥٢/٢٢).
فصل الشتاء	١٢	الشيخ يحلم بالمطر(٥٦/٢٠)، ناي الراعي(١٩٤/١٨٢/١٧٨)، طواف المغني(٢٤٧/٢١٧/٢٠٣/١٩١/١٨١/١٦٩/١٦٦).
فصل الصيف	٤	الشيخ يحلم بالمطر(٧٩)، ناي الراعي(٩٢/٩١)، طواف المغني(١١٠).
فصل الخريف	١٠	الشيخ يحلم بالمطر(٨٩)، ناي الراعي(٢٥٢/٢١٣/٢١٢/٢١١)، طواف المغني(٢٤٠/٢٠١/٢٠٠/١٩٩/١١٠) .
فصل الربيع	٧	الشيخ يحلم بالمطر(٧٨/٦٢/٥٦/٤٧)، ناي الراعي(٩٠/٦٦/٥٦).
البحر	١٦	الشيخ يحلم بالمطر(٧٩/٤١)، ناي الراعي(٣٧٥/٢٤٧/٢١٠/١٣٥/٩١)، غيم على العالوك(٦٥/٤٠/٤)، طواف المغني(٢٥٨/٢٣٥/٢١٨/٢٠٣/١٩٨/١٢١).
النهر	٩	غيم على العالوك(١١٨/٩٧)، طواف المغني(٢٣٢/٢٣١/٢٣٠/١٢٦/١٢٤/١٢١/١٠٧).
الغدير	٣	غيم على العالوك(٩٠/٣)، طواف المغني(١٨٤).
النبع	١٢	الشيخ يحلم بالمطر(٩)، ناي الراعي(١٧)، طواف المغني(١٣٣/١٠٦)، غيم على العالوك(٩٣/٨٠/٦٢/٣٦/٣٤/٢٤/١٥/٥).
الموج	١٨	الشيخ يحلم بالمطر(٦٦/٤٤)، ناي الراعي(٢٠٢/١٧٧/١٦٥/١٢٦/٧٦/٥٣)، غيم على العالوك(١١٨/٧٠/٤٠/٣٢/٥)، طواف المغني(٢٥٨/٢٠٣/١٨٩/١٥٢/١٠٧).

الشاطئ	٥	الشيخ يحلم بالمطر(١٩)، ناي الراعي(٢٧)، غيم على العالوك(٥/٣٢/١١٨).
النيل	٧	الشيخ يحلم بالمطر(٣٧)، ناي الراعي(٤٥/٢٧٧/٣٤٨)، طواف المغني(٢٦٤/٣٢٦/٣٢٧)،
الفرات	٤	ناي الراعبي(٢٧٧)، طواف المغني(٢٦٥)، منازل أهلي(٢٩٢/٣٤٣).
الظواهر الطبيعية	العدد	اسم الديوان/رقم الصفحة
البرق	٢	منازل أهلي(٢٨٠/٣٥٩).
الضباب	٩	الشيخ يحلم بالمطر(٥٧)، غيم على العالوك(٢٥/٤٢/٤٣/٤٤/٤٦/١٠٨/١٢٦)، طواف المغني(٢٣١).
المطر	٢٧	الشيخ يحلم بالمطر(٢٦/٤٠/٨٤)، ناي الراعي(٣٤/٤٨/٨٦/٩٦/١٧٨/١٨٤/١٩٦)، طواف المغني(١٦٦/١٧١/١٨٣/٢٢٧)، منازل أهلي(٢٧٦/٢٩٣)، غيم على العالوك(١٣/٦٠/٧٥/٧٦/٧٨/٧٩/٨١/٨٣/٨٤/٩٣/١٢٧).
السحاب	٨	الشيخ يحلم بالمطر(٢١/٥٦)، ناي الراعي(٢٩/٦٥)، منازل أهلي(٢٨٢)، غيم على العالوك(٤٢/٥٠/١١٠).
الغيث	١	طواف المغني(٢٦٧)،
الغيم	٢٢	الشيخ يحلم بالمطر(١٦)، ناي الراعي(٢٤/٤٨/١٢٧/١٣٨/١٦٤)، طواف المغني(١٢٤/١٥١/٢١٨/٢٦٠)، منازل أهلي(٣٥٦/٣٥٩)، غيم على العالوك(٥/٩/١٣/١٩/٢٣/٥٨/٦٩/٨٧/٨٨/٩٧).
النار	٢٠	الشيخ يحلم بالمطر(٢٤)، ناي الراعي(١٦٣/٢١٣)، طواف المغني(١١٤/١٢١/١٢٣/١٣٠/١٣٣/١٣٤/١٣٥/١٦٠/٢٠٧/٢٢١/٢٤٣)، منازل أهلي(٢٧٧/٢٨١/٢٨٣/٢٨٨/٣٤٧/٣٥٦).
الندى	١٤	طواف المغني(٢١٢/٢٤٢)،
الريح	٣٣	الشيخ يحلم بالمطر(١٢/٧٦)،

		ناي الراعي(٦٧/٨٧/١٢١/١٣١/٢٠٠/٢٠٧/٢١٢/٢٢٣/٢٥١/٢٥٢/٣٤٠)، طواف المغني(١٠٧/١١٧/١٢٧/١٢٩/١٣٧/١٤٧/١٨٠/١٨٧/١٩٥/٢٠٠/٢١١/ ٢٢٢/٢٣٩/٢٤٠)، منازل أهلي(٢٨١/٢٩٠/٣٤٠)، غيم على العالوك(٣٦/٧٣/٩٠).
الظلام	**١٦**	الشيخ يحلم بالمطر(٣/٢١/٤٨/٥٧)، ناي الراعي(٢٩/٣٨/٦٧/١٢٤/١٣٤/١٣٨/٢٢٧)، طواف المغني(١٠٨/١١٠/١٢٠/١٢٧/٢١٥).
الغبار	**٤**	طواف المغني(١١٦/١٢٧)، منازل أهلي(٢٨٦/٣٤٣).
النسيم	**١**	ناي الراعي(٧٣)،
الغيث	**١**	منازل أهلي(٢٦٧).

الخاتمة

وبعد أن انتهت هذه الدّراسة الموسومة ب " **الطبيعة في شعر حبيب الزّيودي**" فقد توصّلت الباحثة إلى عدة نتائج:

إنَّ الطبيعة عند الشاعر حبيب الزيودي ميدان واسع ورحب، أظهر من خلالها براعته وقدرته الإبداعية، فعبرت عن إحساسيه وعواطفه، حيث جمعت الطبيعة عنده الصامت والصائت؛ فوصف الجبال والسفوح والسهول والأرض والتلال والوديان، كما وصف الصحراء والبحار والريح والنسائم والنباتات والأشجار والزهور والورود والثمار والفاكهة، ووصف الكواكب والنجوم والشمس والقمر والليل والنهار، وتعرض لوصف الحيوانات والطيور بأنواعها بلوحات جميلة معبرة منتزعاً منها أجمل الصور والتشبيهات.

لقد ملكت الطبيعة على الشاعر حواسه وملأت قلبه عليه فغمر أشعاره في لمسها وشمها، وكأنه يعيش فيما حوله من الطبيعة الفاتنة فهو يتمثلها أينما حل فلا تكاد تخلو قصيدة من من قصائده دون الالتفات اليها ولو بشيء يسير.

وفرة ألفاظ الطبيعة بأنواعها في دواوين حبيب الزيودي، واستخدامها للتعبير عن كافة الأغراض الشعرية، كما اتكأ الشاعر على التجسيد بشكل كبير كأسلوب لإلقاء مشاعره على الموجودات من حوله.

استمد الشاعر ألفاظ الطبيعة في أشعاره من طبيعة البيئة الأردنية الريفية التي تربى وعاش فيها، فقد شكلت البيئة الريفية والرعوية حضورًا فاعلًا في قصائده، وجسد دلالات وأبعادًا نفسية

تعكس الصورة الحقيقية الانفعالية التي عاشها الشاعر، استخدم الشاعر لغةً عالية وفصيحة إلا أنه أحيانًا كان يدخل معها اللهجة الأردنية الدارجة(**العامية)** مستمدة من طبيعة البيئة البدوية في الأردن، كما أكثر لفظٍ كرره الشاعر بناءً على الجداول الإحصائية والذي لا تكاد تخلو منه دواوين حبيب الزيودي هو **(الأرض)** ومشتقاتها؛ ما يعكس أهمية وقيمة الأرض في نظر الشاعر ومدى تعلقه بها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أمين، أحمد، التجديد في الأدب، **مجلة الرسالة**، ١٩٣٣م.

٢. أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، دار الشروق، ط: ٣، ١٩٦٥م.

٣. إبراهيم، صاحب خليل، **الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام**، اتحاد الكتاب العرب، ج:١، ٢٠٠٠م.

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى البغا، دمشق: دار ابن كثير، ط: ٥، ١٩٩٣م.

٥. البداينة، خالد فرحان، **التكرار شعر العصر العباسي الأول**، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ٢٠١٤م.

٦. البصير، كامل حسن، **بناء الصورة الفنية في البيان العربي**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط: ١، ١٩٨٧م.

٧. بلاوي، رسول، الحقول الدلالية لمفردة" الريح" في شعر يونس البوسعيدي"، جامعة خليج فارس- بوشهر-إيران، **المجلة التواصلية**، ٢٠٢٠م.

٨. الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، دار المدني- جدة، ج: ١، د.ت.

٩. جميعان، محمد سلام، الشاعر الذي يحن إلى منازل أهله، **الرأي**، عمان، ١٥ تشرين أول، ٢٠٠٤م.

١٠. الجندي، علي، **في تاريخ الأدب الجاهلي**، مكتبة دار التراث، ١٩٩١م.

١١. الخطابي، محمد، **لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)** ، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط: ١، ١٩٩١م.

١٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، مكتبة لبنان بيروت، ط: ١، ١٩٩٢م.

١٣. خليل، نظمي، الشاعر والطبيعة، **مجلة الرسالة**، ج: ٧٦، ١٩٣٤م.

١٤. الدخيلي، حسين علي، **دراسات نقدية لظواهر في الشعر العربي** ، دار حامد، الأردن، عمان، ط: ١، ٢٠١١م.

١٥. دراوشة، أمين، **النص الموازي... ودلالة الليل في شعر الشاعرة التونسية نائلة عبيد**، موقع الحدث ٢٠٠٨م، https://www.alhadath.ps/article.

١٦. الدروع، قاسم، **حبيب الزيودي شاعرًا**، دار البيروني، عمان، ط: ١، ٢٠٠٧م.

١٧. الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيودي: دراسة في تجربته الشعرية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

١٨. الديلمي، خولة عبيد، **ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

١٩. ابن الرومي، علي بن عباس، **ديوان ابن الرومي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج: ١، ١٩٣١م.

٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مطبعة الكويت، ط: ٢، ٢٠٠٨م.

٢١. الزوزني، **شرح معلقة امرئ القيس**، ط: ١، ٢٠٠٧م.

٢٢. الزيود، محمد عبد الكريم، الراحل حبيب الزيودي: نجمًا ثقافيًا أردنيًا حاضرًا في ذكرى غيابه العاشرة، **مجلة أفكار**، وزارة الثقافة الأردنية، ع: ٤٠٦، تشرين الثاني ٢٠٢٢م.

٢٣. الزيودي، حبيب، **الشيخ يحلم بالمطر**، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٦م.

٢٤. ــــــــــــــــ، **طواف المغني**، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٢م.

٢٥. ــــــــــــــــ ، **ناي الراعي**، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م.

٢٦. ــــــــــــــــ ، **غيم على العالوك**، وزارة الثقافة، مكتبة الأسرة الأردنية، ٢٠٢٠م.

٢٧. ــــــــــــــــ ، القرى والشاعرية، **جريدة الرأي**، ٢٠٠٥٨٩٣، ٢٠٠٧م، https://alrai.com/article.

٢٨. ــــــــــــــــ أكثر الشعراء صلة بالعشق النبيل والبداهة الرعوية، **جريدة الغد**، ٢٩/تشرين الأول /٢٠١٢م، https://alghad.com.

٢٩. أبو السعود، فخري، في الأدب المقارن الطبيعة، في الأدبين العربي والانجليزي، **مجلة الرسالة**، ع: ٢١/١٧٢، ١٩٣٦م.

٣٠. سندة، عبد الله، **ديوان ابن زيدون**، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط: ١، ٢٠٠٥م.

٣١. شنوان، يونس، اللون في شعر ابن زيدون، **منشورات جامعة اليرموك**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٩٩م.

٣٢. الصانع، عبد الإله، **الصورة الفنية معيارًا نقديًا**، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط: ١، ٢٠١٠م.

٣٣. الصعيدي، عبد المتعال، شعر الطبيعة في الأدب العربي (كتاب للدكتور سيد نوفل)، **مجلة الرسالة**، ١٩٤٤م.

٣٤. صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، ط: ١، ١٩٨٢م.

٣٥. ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعارف مصر، ١٩٦٣م.

٣٦. عباس، إحسان، **فن الشعر**، دار بيروت للطباعة والنشر، ط: ١ ، ١٩٥٥م.

٣٧. العطية ، مروان، **معجم المعاني الجامع**، ٢٠١٠م-٢٠٢٣م،

https://www.almaany.com.

٣٨. علوان، علي عباس، **تطور الشعر العربي الحديث في العراق**، سلسلة الكتب الحديثة، منشورات وزارة الإعلام العراقية، ط: ١، ١٩٧٥م.

٣٩. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٩٧٩م.

٤٠. أبو الفضل، محمد، **ديوان امرئ القيس**، ذخائر العرب، دار المعارف، ط: ٤، ٢٠١٤م.

٤١. الفلاحي، سلام علي حمادي، **البناء الفني في شعر ابن جابر الأندلسي**، الجامعة الإسلامية، بغداد، ط: ١، ٢٠١٣م.

٤٢. الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٤٣. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

٤٤. قصاب، وليد إبراهيم، **البلاغة العربية، علم البيان**، دار الفكر، دمشق، ط: ١، ٢٠١٢م.

٤٥. القضاة، محمد، والدروع، قاسم، قراءة نقدية في تجربة حبيب الزيودي الشعرية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، المجلد:٣٥، ع: ٢، ٢٠٠٨م.

٤٦. القيام، عمر، **نظرات في شعر حبيب الزيودي**، دار البشير، ٢٠٠٠م.

٤٧. القيام، عمر، **راهب العالوك حبيب الزيودي(الأعمال الشعرية الكاملة)**، مطبعة الأطلال، عمان، ٢٠١٥م.

٤٨. القيسي، عودة الله، محاورة لديوان: منازل أهلي، **مجلة الضاد**، ٢٠٠٦م.

٤٩. القيسي، نوري حمودي، **الطبيعة في الشعر الجاهلي**، ط: ١، ١٩٧٠م.

٥٠. كبابة، وحيد صبحي، **الصورة الفنية في شعر الطائيين**، اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م.

٥١. كرم، يوسف، **الطبيعة وما بعد الطبيعة: المادة. الحياة. الله**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط:١، ٢٠٠٩م.

٥٢. كريم، صميم إلياس، التكرار اللفظي وأنواعه ودلالاته قديمًا وحديثًا**(رسالة دكتوراه)** ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد، ١٩٨٨م.

٥٣. أبو كشك، زاهرة توفيق، المكان الأردني والفلسطيني في شعر حبيب الزيودي، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ع: ١، حزيران، ٢٠٢٠م.

٥٤. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج: ١، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٧٢م.

٥٥. محمد الرشود، خيرات، مضمرات اللفظة الشعرية وإيحاءاتها لدى الشاعر حبيب الزيودي، **مجلة أفكار**، وزارة الثقافة الأردنية، ع: ٤٠٦، تشرين الثاني٢٠٢٢م.

٥٦. المساعفة، مجدولين علي، الوطن في شعر حبيب الزيودي، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤م.

٥٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر– بيروت، ط: ٣، ١٩٩٣م

٥٨. نوفل، سيد، **شعر الطبيعة في الأدب العربي**، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥م.

٥٩. هلال، إبراهيم الوصيف، **التصوير البياني في شعر المتنبي**، ط:١، ١٩٩١م.

٦٠. واصف، محمد، نادي العالوك، وزارة الثقافة الأردنية، **مجلة أفكار**، ع: ٤٠٦، تشرين الثاني٢٠٢٢م.

٦١. ياسر قبيلات، لقاء مع الشاعر، **الرأي**، عمان، ع: ١٢٧٠٢، ١/تموز/٢٠٠٥م.

Study summary

This study was based on tracing examples of nature poetry in the collections of the poet Habib Al-Zayoudi, and studying and analyzing them from the standpoints of form and content. For this purpose, the study is based on descriptive and analytical composition, relying on different approaches as required by the study, by relying on a theoretical framework and practical application by analyzing different models of the poet's collections and studying them in a descriptive and analytical study of the poet's vision and his ability to use his poetic tools and their functionality. The study was divided into two chapters after the end of the film and the introduction leading to the conclusion that highlighted the most .important results

In the introduction, this study dealt with: the life of the poet Habib Al-Zayoudi and his .cultural references, as it explains the concept of the universe and its origins

Chapter One: The talk was about the silent nature and the vocal nature in the poetry of Habib Al-Zayoudi, and how they appear in his poetic paintings, by identifying those examples that .indicate the two natures, and clarifying the poet's vision through them

The second chapter: was devoted to the artistic study in the poetry of Habib Al-Zayoudi, through studying the sensory image and the exchange of senses in his collections, and demonstrating his ability to employ his linguistic and descriptive tools and use the words of nature to reveal his vision that he wanted to achieve with his poetic texts, in addition to the phenomenon of repetition in the words of nature that spread in His collections constituted a clear phenomenon, and we have tracked them and presented the most prominent ones in a .statistical table to indicate the frequency of these words in Habib Al-Zayudi

Then the study concluded with a conclusion that included the most important results it reached in clarifying the place of nature in Habib Al-Zeyoudi's poetry and **employing its** .elements through his artistic style